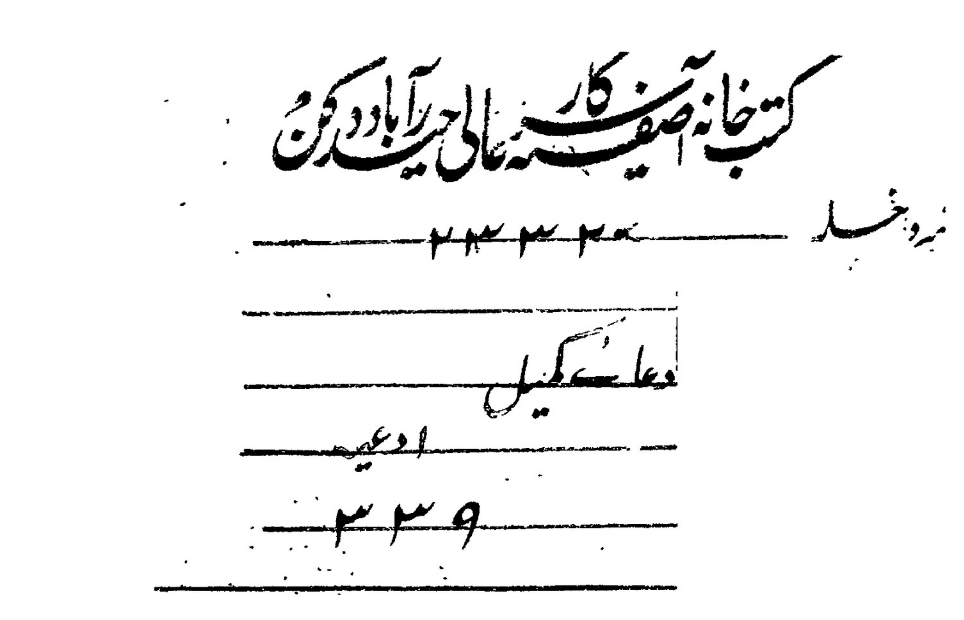
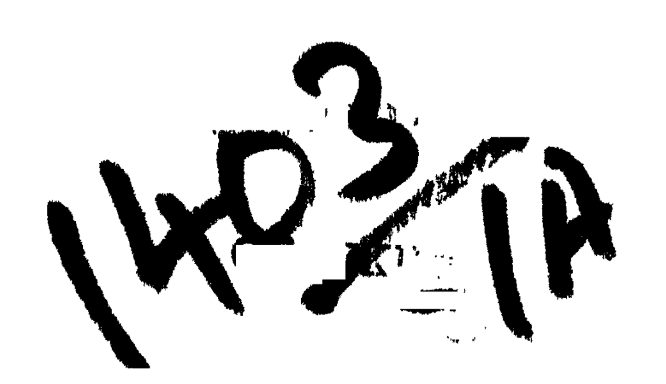
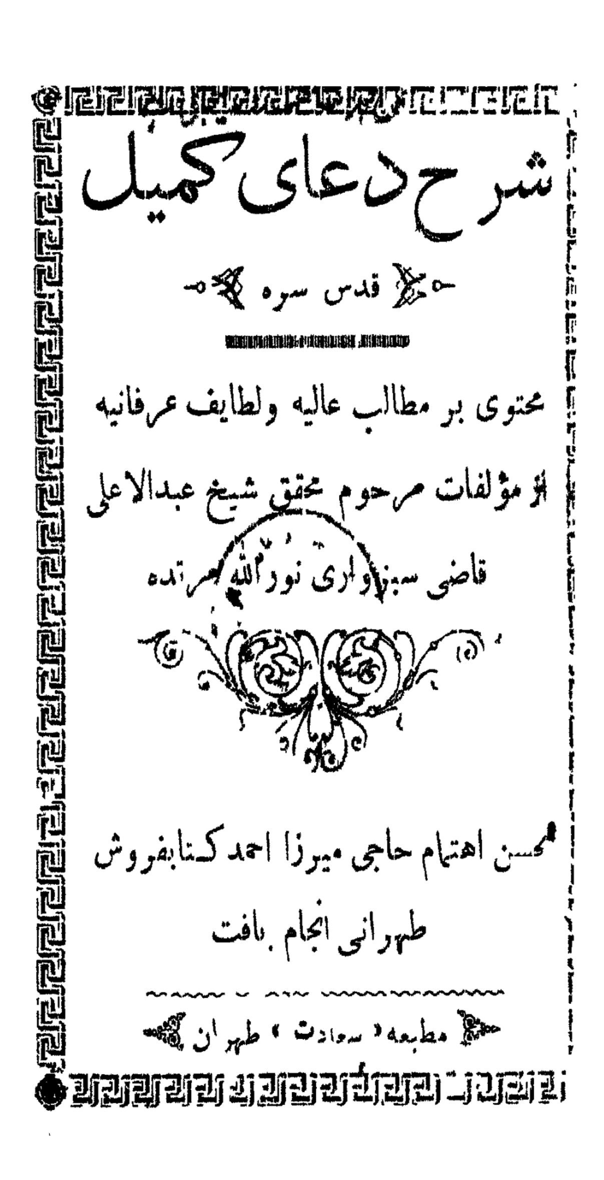






شرح دعای کمیل

قدس سره

محتوی بر مطالب عالیه ولطایف عرفانیه

از مؤلفات مرحوم محقق شیخ عبدالاعلی

قاضی سبزواری نورالله مرقده

بحسن اهتمام حاجی میرزا احمد کتابفروش

طهرانی انجام یافت

مطبعه « سعادت » طهران

هو الله تعالی

لمعات از دعاء کمیل

خاقان الطائفة العرفانیة

والی الأمر لطیف الله سرّه بکشف السّادة قدّه

وکتب هذا الأثر موجزاً من عبد الله

بذل جهده فی طبعه

طائف الحرمین الشریفین الحاج میرزا احمد (کتابفروش)

الطهرانی

تذکارا

من مقلّدی الأحکام فقه الأسلام الحاج شیخ علی رضا التبریزی

دامت برکاته

شرح دعاء الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفرد العلي الذي أشرق بلمعات وجهه نجوم سماء
الأرواح وتلألأ بلمعات جلاله شرفات نجوم أراضي
الأشباح الأحد الصمد الذي لما عجز من كان [illegible]
ودب لبيب المشتاقون إلى لقاء قدوس الأرواح فاستصرخ به
المعذبون والمشتاقون في كل مساء وصباح المدعو المرجو
أي كل من دعاه صادقاً كشف ضر المكروب فقد كان عنده
المودة أعطاه سؤله حتى اطمأن من الاضطراب واستراح
والصلاة على مثل نوره الذي هو مشكوة فيها مصباح
الذي اقتبس كل مستنير من أنواره الشريفة سراجاً لنادي
دلجة حتى تميز به الخبيث من الطيب المخلوط من المباح وعلى
آله الطاهرين الذين هم هداة السالكين إلى سبيل النجاح

[illegible] النجاح [illegible] اشتهرت اشتهار [illegible] عن [illegible] وانتشار [illegible]
الصباح [illegible] [illegible] ثاقبات [illegible] الحسنى [illegible]
منه [illegible] المرتاح [illegible] فوقنا [illegible]
[illegible] بين الاحسن [illegible]
[illegible] لما رأيت الدعاء المنسوب الى كميل بن زياد [illegible]
علمه الامام الهمام الضرغام الوصي الحاكم بالصراح الى [illegible]
مركز دائرة المطالب مستند المشارق والمغارب اسد الله الغالب
علي بن ابي طالب عليه السلام دعاء [illegible] عالية [illegible]
شامخة اندرج في مضامينه مطالب نفيسة وان [illegible]
جار على السنة اهل الذكر اكثر الاوقات ولا سيما ليالي الجمعة
وقد كنت مواظبا على [illegible] في منتصف ليالي الجمعة [illegible]
في قراءته نجاح بعض ما [illegible] مستغفرا [illegible]
لي [illegible] ان اشرحه شرحا يمتاز [illegible] [illegible]
[illegible] للوصول الى معانيها اللغوية ومقاصدها [illegible]
وحيث ما كان لي عمل صالح [illegible] عند الله [illegible]
فرجوت ان يكون هذا لي مما [illegible] المذنبون [illegible]
[illegible] يوم لا ينفعه مال ولا بنون [illegible]
[illegible] الا من [illegible]

على المرجان في النقي والاعتناف والطيران من غاية الفرح

والارتياح تشبه الضيفان ترتع مع الجنود والذوبان من يمنا

السلطان بن السلطان بن الخاقان بن الخاقان ناصر الملة والدولة

والدين قهرمان الماء والطين ناصر الدين شاه قاجار خلد الله

ملكه وسلطانه وابد عيشه وابد حبشه ونصر اعوانه فها

انا خائض في المقصود بعون الله الملك المعبود فقال الناظم

بسم الله الرحمن الرحيم اَللّٰهُمَّ اصله يا الله فحذفت كلمة

يا وعوض عنها الميم المشددة تفخيما وتعظيما له تعالى وقال

الشيخ ابو علي ان الميم فيه عوض عن يا ولذلك لا يجتمعان

هذا من خصائص هذا الاسم كما اختص التاء في القسم وقال الفراء

اصل اللهم يا الله امنا بالخير اي اقصدنا به فخفف بالحذف

لكثرة الدوران على الألسنة والشيخ الرضي رد هذا الكلام

بانه يقال ايضا اللهم لا تؤمهم بالخير والله قيل هو غير مشتق

من شيء بل هو علم لزمته الالف واللام وقال سيبويه هو

مشتق واصله اله دخلت عليه الالف واللام تعظيما فصار الاله

ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت فبقي لله فاسكنت

اللام الاولى وادغمت وفخم تعظيما لكنه ترقق مع كسرة ما قبله

ويؤيد كلام سيبويه ما ورد في بعض الاخبار ومنه قوله ع

يا مشابه الله مشتق من اله لانه تقتضى بما وقد كان انها

اذ الاما له وذكر صدر المتألهين لتبريزي في بعض

شرح دعاء الصباح كلاما يدل على انه اشتغل به شيخ

فال اصل الله كان الاه المد بين المناسبة ان لدائرة افضل

الاشكال واصلها واتمها لانها نهاية الخط ينتهي النقطة

على صورة الخط ولا حرف للدائرة وان السبعة والخمس فيها واحد

وقد تكتب بالدائرتين اشارة الى الجمال والجلال وقد تكتب

بدائرة واحدة اشارة الى ان صفاته الحقيقية عين ذاته تعالى

هذه هي المناسبة بحسب الرسم والكتب واما المناسبة بحسب

اللفظ والنطق فلانها جارية على انفاس الحيوانات كلها

سواء كانت اهل لذكرها العلم بالعلم التركيبي او بالعلم البسيط

ثم اعرب بالضم اشارة الى ترفع المعنى ثم تارة اشبع اشارة

الى انه تعالى فوق التمام وانه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى

عدة ومدة وشدة فصار بالاشباع هو قل هو الله احد

تارة ادخل عليه لام الاختصاص والتمليك فصار له فله

الخلق والامر ثم اشبع فتح اللام اشارة الى ان من عنده

المفتوح التام فصار لاه ثم ادخل عليه لام التعريف اشارة

الى انه تعالى معروف ذاته خلقاته وما سواه افي الله شك

... يدل على ان هذا الاسم لشدة ظهوره واحاطته وعظمته

بحيث سرّ لا يتقيد ولا يخفى لانه على الاصح علم للذات المقدسة

الموصوفة بجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى وفي الحديث

سئل عن معنى الله فقال المستولي على ما دق وجل ومنه

ايضا الله معنى يدل عليه هذه الاسماء وكلها غيره اراد

ان سائر الاسماء معانيها متعلقة للذات الواجبية الجامعة

لجميع صفات الكمال التي هي مسمى الله بخلاف سائر

الاسماء فان كلا منها يدل على الذات ولكن لا مطلقا بل

ملحوظا ببعض من الصفات الثبوتية وسيأتي توضيح ذلك

عند قوله وباسمائك التي ملأت اركان كل شيء ان شاء الله تعالى

اثبات الالهية للنفس الانسانية اشعار بانه موصوف

ايضا بالالهيات كما ورد ان عليا ممسوس في الله او انه

ممسوس بالوجود والوجود اشراق الله تعالى الله نور السموات

والارض وهذا الاحتباس من اعظم النعماء التي انعم الله بها

فحدث بهذه النعمة العظمى والمنة الكبرى ممتثلا لقوله

تعالى واما بنعمة ربك فحدث هذا وانكار اثبات الالهية للنفس

من اعظم الخطايا عند اصحاب الحقيقة وارباب العرفان كما قيل

[illegible]

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فقبل التوبة وتبتل الى بارئه

بادرة بالطلعات من المبتلا انه من باب حسنات الابرار

سيئات المقربين في الامر دون وتوضيح المقام انه لما كان المقصود

مقام التضرع في الابتهال كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا

وخفية انه لا يحب المعتدين وقال واذكر ربك في نفسك

تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال

ولا تكن من الغافلين اشار الناظم الى انه في سوق التودد

للمتمكن مما انعم المنعم تكدى في ازدياد التعرض له و

ولعله اوصانا وهلعا بل اعترف في اول الامر ابتداء الحال

بانه من المستغرقين في الائه تعالى من المستخرجين نعامه

الفاخرة من الوجود والحيوة والقدرة والعلم و عرفان

وغيرها من لواحق الوجود التي دارت معه حيثما دار كما قيل

دریا و زمین و تیر و تحت و فوق　　بر سر و بر گردنم افکنده طوق

كمن لبس ثياب الخلعة وقام عند منعمه تعظيما لاكرامه و ما

لانعامه قائلا مليا انما له الذي هو افصح من لسان قاله

بل اصدق منه رب لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على

نفسك گر بهر موی زبانی بشدم　　شکر یک نعمت نگویم از هزار و

بالجملة ففي امثال هذا المقام انما يثنيه المتالهون لنفوسهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] نسبة التبعية [illegible] بالنسبة الى [illegible] وجوده [illegible]

ثابته بالامكان والحدث ومن المعلوم ان فرقا [illegible]

على الفعل وما على الفواعل في الحق الاول انما على [illegible]

[illegible] لا اشارة الى النفس في الحقيقة اشارة الى [illegible]

[illegible] الاستغراق [illegible]

[illegible]

[illegible] الفرق [illegible] فقال [illegible]

[illegible] في الحقيقة هو تعالى كان [illegible]

[illegible] وذاكرا كما قال الشاعر لقد كنت دهرا قبل [illegible]

[illegible] شاكر [illegible]

[illegible] بانك مذكور وذكر وذاكر [illegible]

[illegible] الغطاء [illegible] تصديق بقوله تعالى ان

هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من

سلطان [illegible] اسئلك السؤال [illegible]

[illegible] بالنسبة الى [illegible] لا [illegible]

[illegible] فلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المنبسط الذي هو انعم على كل الماهيات والاعيان الثابتات

المرحومة بها والفيض المقدس لانه مبراة عارية عن احكام

الماهيات كما ان ظهوره اولا مرتسما بالاسماء والصفات في المرتبة

الواحدية يسمى بالفيض الاقدس لا ما هو عبارة عن رقة

القلب لان استعمالها خاصة بالممكن يقال فلان رحم

اي رق قلبه بعطفه اذا رأى محتاجا متألما وهو ذو انعطاف

شفقته يرحمه ليعمه بالاعطاء ومن الواضح ان الوجود المطلق

الذي عبرنا عنه بالرحمة المحض المرتفع عن الانفعال والاثر

عدالته والحقيقة المحمدية وتسمى ذلك الوجود مراتب

غضبه ... واضعا الوجود الحق والوجود المطلق

الوجود المقيد فالاول هو الوجود المجرد عن جميع الاوصاف

والالقاب والنعوت والثاني هو صنع الله وفيضه المقدس

ومشيته الفعلية ورحمته الواسعة وابداعه وارادته

الفعلية والنفس الرحمانية وعرش الرحمن والماء الذي به

حيي كل شيء وكلمة كن التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله

انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وفعل الله وبرزخ البرازخ وغير ذلك من الاوصاف
والالقاب والثالث اى الوجود المقيد هو اثره تعالى
كوجود العقول والنفوس والملك والفلك والانسان و
الحيوان وغير ذلك فاذا عرفت هذا فاعلم ان الرحمة رحمانية
ورحيمية وهى مختصة باهل التوحيد هم العالمون بالله
ورسله وكتبه وملائكته واليوم الاخر وبالجملة الذين
هداهم الله الى صراط مستقيم وعرفهم توحيده وانبيائه
واوليائه وما جاء به النبيون والرحمة الرحمانية لا تختص
بشيء دون شيء بل هى وسعت كل شيء ومرحومة بها جميع الممكنات
من الدرة البيضاء الى الذرة الهباء حتى ان الكافر والكلب
والخنزير وابليس وكلما تراه فى غاية القذارة والحقارة
واللعنة ايضا مرحومة بها اذ تلك الرحمة امر الله الذى
يأمر به كل موجود وكلام الله الذى لا خالق ولا مخلوق وفعل
الله الذى اشتمل على كل المفاعيل وخطاب الله المخاطب به جميع
الاعيان الثابتة وصنع الله الذى كل مصنوع بذلك الصنع
من كان له عقل صريح وقريحة مستقيمة يعلم ان الصانع هو
الله والصنع ذلك الوجود والمصنوع الموجودات وكل

الآمر والآمر والمؤمن والخالق والخلق وذريته والمتكلم
والكلام والمخاطب الرحمن والرحمة والمرحوم وهكذا في
الحديث القدسي قال رحمتي تغلب على غضبي يعني تعلق ارادة
تعالى بايصال الرحمة اكثر من تعلقها بايصال العقوبة فان
الرحمة من مقتضيات صفة الرحمانية والرحيمية والغضب
ليس كذلك بل هو باعتبار المعصية وفي الحديث ان الله تعالى
مائة رحمة اقول كانه اراد الكثرة لا التحديد الرحمة اذ علمت
ان رحمته تعالى صفته وصفات الله كلها غير متناهية فاته
حقق في موضعه ان صفاته الحقيقية عين ذاته وذاته
غير متناهية عدة ومدة وشدة فكذلك صفاته غير متناهية
ثم ان الشيء في قوله كل شيء بمعنى مشيء وجوده وهو الماهية
اذ هي مشيء وجودها والباء في قول السائل برحمتك اه
للاستعانة ويجوز ان يكون للسببية وفيه اشارة الى انه
مرحوم بكلتا الرحمتين اما بالرحمة الرحمانية فوجوده وعمله
واعضائه وجوارحه جميعا شاهدة على مرحوميته ومرزوقيته
من الله تعالى اذ ورد عن امير المؤمنين ع حين سئل عن الرحمن
قال الرحمن هو الذي يرحم ببسط الرزق علينا والرحيم هو
العاطف علينا في اديا ننا ودنيانا واخرتنا وخفف علينا

الدين

بيان الرزق [illegible]

الذين نجعله سبيلا خفيفا وهو يرحمنا بتبيين ما من عداه فاعلم
ان جميع الموجودات مرزوقة من الله تعالى كل على حسب ما يقتضيه
العناية الالهية فرزق العقول الكلية هو مشاهدة جمال
الله تعالى وجلاله والالتذاذ بالاستغراق في تجلياته و
اشراقاته ورزق النفوس اكتساب الكمالات واقتناء العلوم
والصناعات ورزق الاملاك التسبيح والتهليل والتقديس
اذ رزق كل شيء ما به يتقوم ذلك الشيء ورزق الافلاك
هو حركاتها الدورية وتشبهاتها بالملأ الاعلى الوضعية
ورزق البدن ما به نشوه ونماؤه على نسبة الملائمة به
ورزق الحواس ادراك المحسوسات فرزق الباصرة المبصرات
والسامعة المسموعات والذائقة المذوقات والشامة
المشمومات واللامسة الملموسات ورزق البنطاسيا ادراك
جميع المحسوسات الظاهرة والباطنة غير ما يدرك بالوهم
ورزق الخيال ما يأتيه من الحس المشترك ويحفظه ورزق
المتخيلة درك الصور الجزئية المجردة عن المادة ورزق الوهم
ادراك المعاني الجزئية ورزق العاقلة ادراك المعاني الكلية
حتى ان رزق الممكنات الوجودات الخاصة واما ان السائل
مرحوم برحمته الرحيمية فبايمانه واستيلائه ذاته عليها

دلالة واضحة وبقوتك التي قهرت بها كل شيء

المراد بالقوة القدرة لا استعداد الشيء كالتي هي مناط الهيولى
من مطلق الكمال كما عرفت بانها جوهر بالقوة المحضة جنسها
مضمن في فصلها وفصلها مضمن في جنسها ولا من سنخ القوى
العشرة التي اودعها الله تعالى في الانسان سبعة منها مدركة
للجزئيات وهي الواهمة المدركة للمعاني والحس المشترك
والباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة
وثنتان منها هما المحركة محركة العاملة ومحركة الشوقية
وعاشرها العقل اي العاقلة وهي المدركة للكليات وهي
منشعبة الى اربعة قوى احدها هي القوة الغريزية التي
يستعد بها الانسان لادراك العلوم النظرية ويفارق
بها البهائم فكما ان الحيوة تهيئ الجسم للحركات الارادية
والادراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهيئ الانسان
للعلوم النظرية والصناعات الفكرية الثانية قوة يحصل
بها العلم بان الاثنين مثلا اكثر من الواحد والشخص الواحد
لا يكون في زمانين ومكانين والثالثة قوة يحصل بها
العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال والرابعة
قوة بها يعرف الانسان عواقب الامور فيقمع الشهوة الداعية

بيان القوى العشرة في الانسان

بيان انشعاب العقل الى اربعة قوى

لذ

الى اللذة العاجلة ويتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فاذا حصلت تلك القوى سمى صاحبها عاقلا فالاولى والثانية حاصلة بالطبع والثالثة والرابعة حاصلة بالاكتساب والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولو ينفعك مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع وانما لا يجوز اطلاق القوة بهذه المعاني على الله تعالى اذ جميع ذلك استعدادات وامكانات وانفعالات وارتفاعها وجودات فكانت من جملة قدرة الفعلية التي سنفصل لك ونبين ان جميعها جهات قادرية تعالى بل القدرة كالعلم ذات مراتب ومرتبة منها هي الواجبة بذاتها وهي قدرته الذاتية ومرتبة منها عين الوجود المنبسط وهي قدرته الفعلية وجميع الاشياء مقدورات الله تعالى بهذه القدرة الفعلية وانفعادها استهلاكها واضمحلالها تحتها لانها بذواتها ليست اشياء على حيالها ولهذا ورد عن الشرع الانور لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوله وبقوتك التي قهرت بها كل شيء اي بقوتك الفعلية التي هي تحت قدرتك الذاتية التي قهرت بها جميع المقدورات والباء في قوله بها سببية او بمعنى مع

وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ

الضمائر الثلث راجعة الى القوة والخضوع كالخشوع
التواضع خوفا وحياء. وقد يفرق بينهما بان الخضوع يستعمل
في البدن والخشوع في الصوت مثل قوله تعالى وخشعت
الأصوات للرحمن وقد لا يفرق بان الخضوع ايضا استعمل
في القول والصوت كقوله تعم فلا تخضعن بالقول فقوله و
خضع لها كل شيء وذل لها كل شيء مثل قوله تعالى عنت
الوجوه للحي القيوم اي ذلت وخضعت الوجودات له تعالى
لانه مالك رقابها واخذ بناصيتها ومقومها ومقومها و
بقيمته تعالى قوام الأشياء وبسببه جودنها [illegible]
[illegible] ذل من الذل بالضم
ضد العز اي هان لها كل شيء ويحتمل ان يكون من الذل
بالكسر ضد الصعوبة اي انقاد لها كل شيء وَبِجَبَرُوتِكَ
الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ جبروت فعلوت من الجبر وهو
تعالى جبار لانه يجبر نقائص الممكنات بافاضة الخيرات
عليها ويكسو العناصر صور المركبات فيجبر نقصانها وخص
استعمالها بالعقول طولية كانت وعرضية مثوية
كانت ونزولية كما انه خص استعمال اللاهوت بعالم

[illegible]

الأسماء والصفات أي عالم الواحدية وهو المسمى في
لسان الشرع الأنور بالأفق الأعلى والأفق المبين رمز
وهو مقام قاب قوسين وادنى وهو منتهى سير السالكين
العارفين وكان مقام نبينا محمد صلى الله عليه وآله وإلى
ذلك المقام اشار جبرئيل بقوله لو دنوت انملة لاحترقت كما قيل

احمدا رگ بگشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل

وخص استعمال الملكوت بعالم الباطن من عالم المثال الأعلى
والأسفل اي عالم النفوس مطلقا وعالم الصور الصرفة
وباصطلاح حكماء الأشراق عالم المثل المعلقة وخص
استعمال الناسوت بعالم الطبايع اي عالم الجسم والجسماني
وبعبارة اخرى عالم الزمان والزمانيات كما ان الملكوت
يطلق على عالم الدهور ايضا كما قال تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين
فليعلم ان اول ما صدر من الحق الحقيقي هو العقل الأول
الممكن الأشرف الأجل كما قال صلى الله عليه وآله اول
ما خلق الله تعالى العقل وبرواية اخرى اول ما خلق الله
نوري وروحي وهو المسمى في الكتاب الإلهي والعرفان
السماوي بام الكتاب كقوله تم وعنده ام الكتاب وبالقلم

ويعبر عنه بعالم الملكوت

ويعبر عنه بعالم الناسوت

كقوله ن والقلم وما يسطرون فهو لاشتماله على جميع
الحقائق لكونه بسيط الحقيقة جامعا لكمالات ما دونه بنحو
اللف والجمع سمي بام الكتاب اذ الام بمعنى الاصل فهو اصل
جميع الكتب ومنبعها وكتابيته باعتبار مهيته كما ان عالم
العقول بهذا الاعتبار سمي بالارض البيضاء كقوله عليه السلام
ان لله ارضا بيضاء مشحونة خلقا يعبدون الله ويسبحونه
ويهللونه ولا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس وذلك
لان الوجود المنبسط والرحمة الواسعة تختلف اسمائه باعتبارات
شتى نفس الامرية فانه مضافا الى الله تعالى ايجاده وصنعه
كما انه مضافا الى المهية وجودها ومن حيث انه كالقلم
بين اصابع الرحمن يكتب على صفحات القوابل قلم ومن حيث
الثبت في الالواح العالية من اللوح المحفوظ ولوح القدر كاينات
كتابة كما قيل به نزد آنكه جانش در تجلى است همه عالم كتاب حق تعالى
است عرض اعراب وجوهر چون حروف است مراتب همچو
آيات وقوف است از او هر عالمى چون سوره خاص يكى زان فاتحه
وآن ديگر اخلاص ومن حيث كونه علة مؤدية مقداره قدر
وبالجملة من حيث انه كلمة كن الوجودية كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ثم صدر بتوسطه

العقل الثاني ثم الثالث إلى العاشر وهو المسمّى عند الحكما
بالعقل الفعّال وعند العرفاء بروح القدس وفي لسان
الشرع الأطهر بجبرئيل وهذا الترتيب لعلّي بين العقول
العشرة على طريقة حكماء المشائين وأمّا على مذهب
الإشراقيين لا ترتّب بينها بل هي عندهم متكافئة ولا نهاية
لها والعرفاء يسمّون العقول أرباب الأنواع فالجبروت اسم
لذلك العالم جملة فقد علم بما ذكرنا أن وجود العقول غالب
ومقدّم على كل شيء لأنه أصل في التحقّق والجعل فهو غالب
على جميع الماهيات وقاهر عليها بالحق بعد الحق فهو تعالى
إذا كان بجبروته التي هي عالم من عوالمه قاهر على الأشيا
فقهوريّة الكل تحت نور ذاته ظاهرة لا خفاء فيها وهو
القاهر فوق عباده وبعزّتك التي لا يقوم لها
شيء العزّة المغالبة والممانعة أو بمعنى القوّة و
حيثيّة الندرة الوجود وفي القاموس عزّ يعزّ عزًّا وعزّة
وعزازة بكسرها في الثلثة صار عزيزًا كتعزّز وقوي بعد
ذلّة وأعزّه وعزّزه والشيء قلّ فلا يكاد يوجد فإن أخذت
بمعنى ندرة الوجود فباعتبار ربوبيته تعالى في صور مظاهره
الأكملين النادرين الوجود الأقلّين كما قال تعالى هؤلاء

الأقلّون. وقيل: طالب الحقّ كثير وأمّا الواصلون فقليل. وأنا أخذت بجنبي القوّة بعد الذلّة فزيادة التجريد إذلالًا وليّة لعزّته تعالى ولا تكون له ذلّة حتى اضطرّ منها وصار عزيزًا ووجدت له عزّة بعد ذلّة بل هو العزيز المقتدر أزلًا وأبدًا لا بعينه بقدرة تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا ولكنّ الحقّ أن عزّته تعالى كسائر صفاته الحقيقيّة عين ذاته وكيف كان إنّها مقاوم ومقابل والحال أنّه لا ثاني له تعالى شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم وبعظمتك التي ملأت كلّ شيء العظمة الكبرياء والتعظيم التبجيل والتوقير وعظمة الفاعل بعظمة فعله ومن جملة أفعاله الفلك الأقصى الذي هو عرش الله تعالى إذ للعرش إطلاقات أربع قد يطلق العرش ويراد به علم المحيط وقد يطلق ويراد به الفلك الأطلس ولمّا كان هو من حيث الكمّيّة والكيفيّة أعظم الأجسام وصفه تعالى بالعظمة في كلامه المجيد وقال ربّ العرش العظيم وخصّه بالذكر إذ جميع الأجسام مشموله وهو محيط بجميعها ومن جملة الأجسام الفلك الثامن الذي يسمّى بالكرسي ويشتمل على كواكب وأجرام

منيره وكواكب مضيئة وقد حدد في علم الهيئة ان اعظم
الثوابت المرصودة مقدار جرمه مائتان واثنان وعشرون
مثل مقدار جرم الارض واصغرها مقدار جرمه ثلثة وعشرون
مثل مقدار جرم الارض وان مقدار جرم زحل من الكواكب
السيارة اثنان وثمانون مثل مقدار جرم الارض ومقدار
جرم المشتري مائة وثمانين مثل مقدار جرم الارض وان
مقدار المريخ ثلثة امثال مقدار الارض ومقدار جرم
الشمس ثلثمائة وستة وعشرون مثل مقدار الارض وهكذا
سائر الثوابت والسيارات التي قد حددت مقاديرها ولا
يعلم عددها الا هو وكذا طبقات الارض من الطينية و
الصخرة والطينة التي صارت مسكن المواليد الثلثة و
سائر المركبات كلها فعل من افعاله سبحانه الحسية و
اما افعاله المعنوية من العقول والنفوس والصور البرزخية
التي لا يعلم حسابها الا الله تعالى بل من جملة افعاله الحسية
والمعنوية معا خلقة الانسان الذي هو جالس بين الحدين
وجامع للحسنيين وواسطة بين الاقليمين الذي فؤاده بيت
يتراءى فيه جميع افعاله تعالى من السماء والسماوي والارض
والارضي بل كل انسان مع ما في قلبه في قلب الانسان الاخر

بيان مقادير بعض الكواكب الثابتة والسيارة

بيان ان الانسان مرآة [illegible]

وبالجملة فبهذه يظهر عظمته الله تعالى والوجود المنبسط الذي
قد عرفت أنه صنع الله وفعله طبق وملأ بها وبين الأشياء وهو
محيط بنظم شتاتها وجامع بجميع متفرقاتها بحيث لا يعزب عن
حيطته شيء قد عرفت أنه في العقل عقل وفي النفس نفس وفي
الجوهر جوهر وفي العرض عرض وبانه لا شيء منها أي ليس
الوجود جوهراً ولا عرضاً عند اعتبار ذاته بل بالعرض

وبسلطانك الذي علا كل شيء السلطان الحجة و
البرهان قوله تعالى ويجعل لكم سلطاناً يجوز أن يكون بمعنى
الغلبة والتسليط ويحتمل أن يكون بمعنى الحجة أي يجعل
لكم حجة وبرهاناً والسلطنة القوة والغلبة علا يعلو
ارتفع وتفوق وفاق وفي القاموس السلطان الحجة و
قدرة الملك ويضم لامه والوالي وههنا بجميع معانيه
صادق عليه تعالى لأن حجته وبرهانه وسلطنته وغلبته
وكذا قدرته وتوليته علت وفاقت على جميع الأشياء ثم
إن من حججه وبراهينه خلفائه تعالى في أرضه وأمنائه في بلاده
الذين اقتبست منهم البادئات واختتمت بهم العائدات كما
ورد بكم فتح الله وبكم يختم فإنه لما كان مقامهم بحسب الوجود
مقام العقول الكلية وهي وسائط جوده تعالى بحسب النزول

ودوائر

وروابط الحوادث بالقديم بحسب الصعود كان افتتاح الفيض
منهم واختتامه بهم فهم عليهم السلام بشراشر وجودهم
حجج الله تعالى على عباده التي لا يغلبوها حجة سوى ذاته
تعالى اذ عقولهم العصمية الكافية المستكفية حجج على العقول
ونفوسهم المطمئنة المعلمة حجج على النفوس واقوالهم الشافية
الوافية حجج للمحجوبين وافعالهم الخالصة الصافية حجج
للعاملين المستكملين المسترشدين ومن حججه وبراهينه النفوس
المتعلقة بالاسماء بالقوة كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام
الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع
صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد
على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم
الى كل خير وهي الجسر الممدود بين الجنة والنار والايات
القرآنية والكلمات الحكمية والعرفانية في هذا الباب
كثيرة جداً منها قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله
تعالى وهو الحق مصدقا لما معهم وقوله ع من عرف نفسه

فقد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال صلى
الله عليه وآله المنا المبين السبزواري سره في النبراس الذي نظمه في الحكمة
لا تغفلن عنك انت الكل شأنا آسيك فيك دافع عنك الآسي
كل الكمال من زجوك اقتبس منك اثنا عشرة عينا تنبجس
وكل نادي ينتفي من بابه والقلب نادي ينتحي من باطنه
وهذه الابيات كانت ترجمة كلام امير المؤمنين عليه السلام
دواؤك فيك ولا تبصر وداؤك منك ولا تشعر وانت
الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر اتزعم انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال سره
في الابيات الفارسية كنت در ان زبر بحر وجود
عالم مظهر وي بر آن نقش كه بر لوح از قلم رفت نوشته دست
حق بر دفتر وي نقشه صورت كان در نهاد تش كرده بيك آيت دگر
ومن حجة البالغة في تفسير قوله تعالى ولله الحجة البالغة
انه تعالى يقول يوم القيمة للعبد عبدي كنت عالما فان قال
نعم قال له افلا عملت وان قال كنت جاهلا قال افلا
تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة ويوجد
البقاء بعد فناء كل شيء هذا كقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه

تبارک ذو الجلال والاکرام   در ذات بقا نیست کمی و تو شریک
ذات تو بود بقی و باقی بر تو   فقد جاء الوجه بلسان کثیرة
ولا شیء منها بناسب هذا المقام الا الوجود المطلق الذی
هو وجه الله القدیم وفیضه الغیر المنقطع العمیم المحیط بجمیع
الاشیاء المشار الیه بقوله تعالی اینما تولوا فثم وجه الله
وان الله واسع علیم اذ قد عرفت ان ذلک الوجود المطلق الذی
هو وجه الله الباقی وفیضه الدائم داخل فی صقع الربوبیة
وکالمعنی الحرفی لا حکم له علی حیاله فبقائه ببقائه لا باستقلاله
ومن جملة معانی الوجه ذات الشیء وقد جاء بهذا المعنی
فی الدعاء المخصوص بتعقیب صلوة الصبح والمشترک بین
الصباح والمساء وهو هذا اللهم انی اصبحت وامسیت
اشهدک وکفی بک شهیدا واشهد ملائکتک وحملة عرشک
وسکان سمواتک وارضک وانبیائک ورسلک والصالحین
من عبادک وجمیع خلقک فاشهد لی وکفی بک شهیدا انی
اشهد انک انت الله لا اله الا انت وحدک لا شریک لک
وان محمدا عبدک ورسولک صلواتک علیه وآله وان کل
معبود مما دون عرشک الی قرار ارضک السابعة السفلی
باطل مضمحل ما خلا وجهک الکریم فانه اعز واکرم من ان

صِفة الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته يا من فاق مدائح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مأثر حمده وجل عن مقالة الناطقين تعظيم شانه فصل على محمد وآل محمد وافعل بنا ما انت اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة فاعلم انه اذا تجلى نفسه باسمه القهار المفني في الطامة الكبرى التي قال تعالى يرونه بعيدا ونريه قريبا ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وقال لمن الملك اليوم وحيث لم يبق احد من المالكين المجازي اذ الكل يفنى عند تجليه الاعظم ما من مجيب يجيبه تعالى فاجاب نفسه بقوله لله الواحد القهار وحيث يظهر انه مالك ملك الوجود بالعيان والشهود وان ما سوى الحق المعبود المحمود مما استظل بظله الممدود وادعى المالكية سهم من الوجود كان مثله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فكان السائل والمجيب في الاخر هو السائل و المجيب في الاول يعني في عالم الذر اذ هناك لما خاطبهم قال تعالى الست بربكم اجاب نفسه بقوله بلى لان العباد ما كانوا موجودين بوجوداتهم الخاصة المتفرقة حتى اجابوا

لله تعالى هم خود الست که بدو هم خود بی شند بل کانوا موجودین
بالوجود العلمي لله تعالى واليه ذلك المقام اشار العارف الرومي
س ره في المثنوی منبسط بوديم و يک جوهر همه بی سر و بی پا بديم آن سر همه يک
گهر بوديم همچون آفتاب بی گره بوديم و صافی همچو آب چون بصورت
آمد آن نور سره شد عدد چون سايه‌های کنگره کنگره ويران کنيد
از منجنيق تا رود فرق از ميان اين فريق هذا وانكانت الممكنات
عند ارباب الشهود والثبات متهلكة ومندكة في نور
الوجود ازلا ابدا كما قالوا الاعيان الثابتة ما شمت
رائحة الوجود ازلا ابدا والملك والبقاء لوجهه الكريم
ونفسه القديم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وَبِاَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ اَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ الاسما
جمع اسم قال الجوهري الاسم مشتق من سموت لانه تنويه
ورفعة وتقديره افعو والذاهب منه الواو لان جمعه
اسماء وتصغيره سمي وقال بعض الكوفيين اصله وسم
لانه من الوسم العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة و
عوض عنها الهمزة فوزنه اعل واستضعفه المحققون اقول
الاسم ما انبأ عن المسمى فان كان المسمى هو الذات لا بشرط
شيء فهو اسم الذات كلفظ الجلالة فانه اسم الذات الواجب

الوجود

الوجود المستجمع لجميع صفات الكمالات من دون تعيين صفة
من الصفات وملاحظة تعيين من التعينات معها وان كان
المسمى هو الذات ولكن بشرط شيء وبعبارة اخرى ملحوظة
بتعين من التعينات الثبوتية كالعلم والقدرة والحيوة وغيرها
فهو اسم الصفة كالعالم والقادر والمريد والحي الى آخر اسماء
الصفات وعن بعض اهل التحقيق قال الاسماء بالنسبة الى
ذاته المقدسة على ثلثة اقسام الاول ما يمتنع اطلاقه عليه
تعالى وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبته الى
ذاته الشريفة كالاسماء الدالة على الامور الجسمانية
او ما هو مشتمل على النقص والحاجة الثاني ما يجوز عقلا
اطلاقه عليه تعالى وورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة
تسميته تعالى به فذلك لا حرج في تسميته به بل يجب امتثال
الامر الشرعي في كيفية اطلاقه بحسب الاحوال والاوقات
والتعبدات اما وجوبا او ندبا الثالث ما يجوز اطلاقه
عليه ولكن لم يرد ذلك في الكتاب والسنة كالجوهر فان
احد معانيه كون الشيء قائما بذاته غير مفتقر الى غيره وهذا
المعنى ثابت له تعالى فيجوز تسميته به اذ لا مانع في العقل
من ذلك لكنه ليس من الادب لانه وان كان جائزا عقلا

اسماء الصفات

بيان تقسيم الاسماء الحسنى الى ثلثة

ولم يمنع منه مانع لكنه جاز ان لا يناسبه من جهة اخرى لا
نعلمها اذ العقل لم يطلع على كافة ما يمكن ان يكون معلوما
فان كثيرا من الاشياء لا نعلمها اجمالا ولا تفصيلا واذا
جاز عدم المناسبة ولا ضرورة داعية الى التسمية فيجب
الامتناع من جميع ما لم يرد به نص شرعي من الاسماء وهذا
معنى قول العلماء ان اسماء الله تعالى توقيفية يعني موقوفة
على النص والاذن في الاطلاق واذا تقرر هذا فاعلم ان
اسمائه تعالى اما ان تدل على الذات فقط من غير اعتبار
امر او مع اعتبار امر وذلك الامر اما اضافة ذهنية فقط
او سلب فقط او اضافة وسلب فالاقسام اربعة فالاول
ما يدل على الذات فقط وهو لفظ الله فانه اسم للذات الموصوفة
بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي فان كل
موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته بل انما استفاده من الغير
ويقرب من هذا الاسم لفظ الحق اذا اريد به الذات من حيث
هي واجبة الوجود فان الحق يراد به الدائم الثبوت والواجب
ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء فهو حق بل هو احق من
كل حق الثاني ما يدل على الذات مع اضافة كالقادر فانه
بالاضافة الى مقدور وتعلقت به القدرة بالتاثير والعالم

فانه ايضا اسم للذات باعتبار انكشاف الاشياء لها والخالق
فانه اسم للذات باعتبار تقدير الاشياء والبارى فانه
اسم للذات باعتبار اختراعها وايجادها والمصور باعتبار
انه رتب صور المخترعات احسن ترتيب والكريم فانه اسم للذات
باعتبار اعطاء السؤلات والعفو عن السيئات والعلى اسم
للذات باعتبار انه فوق سائر الذوات والعظيم فانه اسم
للذات باعتبار تجاوزها حد الادراكات الحسية والعقلية
والاول باعتبار سبقه على الموجودات والآخر باعتبار
صيرورة الموجودات اليه والظاهر هو اسم للذات باعتبار
دلالة العقل على وجودها دلالة بينة واضحة والباطن
فانه اسم بالاضافة الى عدم ادراك الحس والوهم الى غير
ذلك من الاسماء الثالث ما يدل على الذات باعتبار سلب
الغير عنه كالواحد باعتبار سلب النظير والشريك والفرد
باعتبار سلب القسمة والبعضية والغنى باعتبار سلب الحاجة
والقديم باعتبار سلب العدم والسلام باعتبار سلب
العيوب والنقائص والقدوس باعتبار سلب ما يخطر بالبال
عنه الى غير ذلك الرابع باعتبار الاضافة والسلب معا
كالحى فانه المدرك الفعال الذى لا تلحقه الآفات والوا

ش الثالث من اسماء الذات باعتبار سلب الغير عنه

ش الرابع من اسماء الذات باعتبار الاضافة والسلب معا

باعتبا

باعتبار سعة علمه وعدم فوت شيء منه والعزيز وهو الذي لا نظير له وهو مما يصعب دراكه والوصول اليه والرحيم وهو اسم للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وارادته لهم الخيرات الى غير ذلك انتهى والتحقيق الاحق بالذكر في تبيين هذا المقام ما حققه الحكماء والعرفاء فان الاسم عندهم هو حقيقة الوجود ملحوظا بتعين من التعينات الكمالية من صفاته تعالى او باعتبار تجل خاص من التجليات الالهية فالوجود الحقيقي ماخوذا بتعين كونه ما بالانكشاف لذاته ولغيره اسم العليم وبتعين كونه خيرا محضا وعشقا خالصا اسم المريد وملحوظا بتعين انه ظاهر بالذات ومظهر للغير اسم النور وبتعين الفياضية الذاتية للنورية عن علم ومشية اسم القدير وبتعين الدراكية الفعالية اسم الحي وبتعين الاعراب عما في الضمير المكنون الغيبي اسم المتكلم وهكذا وكذا ماخوذا بتجل خاص على هيئة خاصة بحيث يكون كالحصة التي هي الكلي المضاف الى خصوصية يكون الاضافة بما هي اضافة وعلى سبيل التقييد لا على سبيل كونها قيدا داخلة والمضاف اليه خارجا لكن هذه بحسب المفهوم والتجلي بحسب الوجود اسم خاص وعند هذا

قال صدر المتألهين الشيرازي قده نفس الوجود الذي
لم يلحظ معه تعين ما بل بنحو اللاتعين البحت هو المسمى
والوجود بشرط التعين هو الاسم ونفس التعين هو الصفة
والمأخوذ بجميع التعينات الكمالية اللائقة به المستتبعة
للوازمها من الاعيان الثابتة الموجودة بوجود الاسماء
كالاسماء بوجود المسمى هو مقام الاسماء والصفات
الذي يقال له في عرف العرفاء المرتبة الواحدية كما يقال
للوجود الذي هو اللاتعين البحت المرتبة الاحدية والمراد
من اللاتعين عدم ملاحظة التعين الوصفي واما بحسب
الهوية والوجود فهو عين التشخص والتعين والمتشخص بذاته
والمتعين بنفسه وهذه الالفاظ ومفاهيمها مثل الحي
العليم المريد القدير وغيرها اسماء الاسماء انتهى كلامه
رفع مقامه وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
قيل هي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الى تمام ثلث مائة وستين اسما كما في المجمع وفيه
ايضا قال الشيخ ابو علي ره ولله الاسماء الحسنى التي هي
احسن الاسماء لانها تتضمن معاني حسنة بعضها يرجع الى
صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والاله وبعضها

يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق والبارى والمصور
وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس والغنى والوا
انتهى وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى خلق اسما
بالحروف غير منصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ
منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس
كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة
اجزاء معا ليس شيء منها قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسما
لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون
المخزون وهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله تبارك
وتعالى وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك
اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا
اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير
السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم
المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ
المبدئ الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيى المميت الباعث
الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى

بثم ثلثمائة وستون اسما ففي نسبة هذه الأسماء الثلثة و
هذه الأسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون
المخزون بهذه الأسماء الثلثة وذلك قول الله تعالى قل ادعوا
الله وادعوا الرحمن ايّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ثم انك
قد ذكر هذا الحديث الشريف صدر المتألهين من مشروحاته في
شرح الأسماء عند شرح الاسم الشريف يا من جعل في السماء
بروجا ونقل كلام الفاضل المازندراني الشارح لاصول
الكافي عليه الرحمة وزيّف بعض ما قال في شرح هذا الحديث
فالأولى والأنسب ان ننقل كلامه الشريف في ما حققه وما
زيّف من كلام الشارح توشيحا لهذا الشرح ولا بأس بالإطالة
والاطناب في المقام مقام التفصيل والتمحيض في تحقيق اسماء
تعالى جليل جميل تعالى قدس سره قوله ان الله تبارك وتعالى خلق اسما
قال الفاضل المازندراني الشارح لاصول الكافي رحمه الله قيل
هو الله وقيل هو اسم دال على صفات ذاته جميعا وكان هذا
القائل وافق الاول لان الاسم الدال على صفاته جميعا هو
الله عند المحققين ويرد عليهما ان الله من توابع هذا الاسم
المخلوق والاكما يدل عليه هذا الحديث ثم يحتمل ان يراد بهذا
الاسم اسم دال على مجرد ذاته تعالى من غير ملاحظة صفة

فى التضايف معه وكانه هو ويؤيده ما ذكره بعض المحققين من
الصوفية من ان هو اشرف اسمائه تعالى وان يا هو اشرف
الاذكار لان هو اشارة الى ذاته من حيث هو هو وغيره
من الاسماء يعتبر معه صفات ومفهومات قد تكون حجبا
بينه وبين العبد وايضا اذا قلت هو الله الرحمن الرحيم الغفور
الحليم كان هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات و
الذات اشرف من الصفات فهو اشرف الاسماء ويحتمل ان
يراد به العلى العظيم لدلالة الحديث الاتى عليه حيث قال ع
فاول ما اختار لنفسه العلى العظيم الا ان ذكره فى اسماء
الاذكار ينافى هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف وهو
ان يخرج الاصل بالفرع للاشعار بالارتباط وبكمال الملائمة
بينهما انتهى قال قدس سره وفيه مؤاخذة لانه ينبغى ان يقال
ذلك الاسم مجموع هو الله الرحمن الرحيم او مجموع هو الله العلى
العظيم لانه هو وحده مثلا لمتولد تجعله اه قوله عليه السلم
بالحروف غير متصوت جعله هذا الشارح حالا من فاعل
خلق اى خلقه والحال انه تعالى لم يتصوت بالحروف ولم يخرج منه
حرف وصوت ولم ينطق باللفظ لتنزه قدسه عن ذلك ولا يخفى
ان جعل هذا وما بعده الى قوله ع فجعله كلمة تامة صفة له تع

فيه بعد غاية البعد ولا سيما التنزيه عن الجسمية والكيفية والكمية وغيرها ليس فيه كثير مناسبة لخلق ذلك الاسم ولا خصوصية له به بل المنعوت والمنطق بصيغة المفعول والمكان صفة الاسم على ما سنذكره وقوله مستتر غير مستور اى مستتر عن الحواس غير مستور عن القلوب ومعناه مستتر عن فرط الظهور قوله على اربعة اجزاء معا قال الشارح اى على اربعة اسماء باشتقاقها وانتزاعها منه وهى غير مرتبة بعضها على بعض كترتب الخالق والرازق على العالم والقادر وعلى ما نذكر فالمقصود نفى الترتب المكانى وقوله وحجب واحدا منها اى لا يعلمه الا هو حتى الانبياء فانه قد استاثر علمه لنفسه قوله وهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى قال الشارح اى الظاهر البالغ الى غاية الظهور وكمالها بينها هو الله تعالى ويؤيده انه يجى في غيره اليه فيعبر به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن وليس المراد ان المتصف باصل الظهور هو الله لان غيره ايضا متصف بالظهور كما قال عليه السلام واظهر منها ثلثة وهذا صريح بان احد هذه الثلثة الظاهرة هو الله واما الآخران فلم يعلمهما على الخصوص ويحتمل ان يراد بهما الرحمن الرحيم ويؤيده آخر الحديث

واختار الخا

واشتراكها مع الله في التسمية ورجوع سائر الأسماء الحسنى
الى هذه الثلاثة عند التأمل ثم قال الا ان عد الرحمن الرحيم
في جملة ما يندرج على الأركان بناء في هذا الاحتمال ولا يستقيم
الا بتكلف مذكور ونسب الى بعض الافاضل انه يفهم من لفظ
تبارك جواد ومن لفظ تعالى احد قوله عليه السلام اربعة اركان
قال الشارح عنى بالأركان ما على سبيل التخييل والتمثيل
او على سبيل التحقيق باعتبار حروف هذه الأسماء فان الحروف
المكتوبة في كل واحد من الأسماء المذكورة اربعة ويحتمل
ان يراد بالأركان كلمات تامة تشتق من تلك الكلمات الثلاث
او من حروفها وان لم نعلمها بعينها قوله عليه السلام وذلك
قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الشارح
انما لم يذكر الثالث لقصد الاختصار او لانه اراد بالرحمن
المتصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنيوية والاخروية
فالتسمية اقول قد علمت حقيقة الاسم وان هذه الالفاظ اسماء
الأسماء فالمراد وهو اعلم بمراده بذلك الاسم الوجود
المطلق المنبسط الذي هو تجليه وصنعه ورحمته الواسعة الفعلية
وجعله اربعة عبارة عن تجليه في الجبروت والملكوت و
الناسوت ونفس ذلك التجلي ساقطة الاضافة عنها وبعبارة

اخرى اصلها المحفوظ ونسخها الباقي وروحها الكامن معلوم
انه بهذا الوجه مكنون عنده فالخلق المنتاق اليهما شيئًا بحبابها
والاسماء الثلثة هي التجليات عليها اذ هي مراتبه كما ان الوجو
باعتبار كمالي اسم من الاسماء كذلك باعتبار تجلّ فعلي اسم ايضا
وان كنت من المنفطنين بحقيقة الخلق والايجاد وانه اخفاء
نور الحق ثم في حجب اسمائه وفي حجب صور اسمائه وان مدة اخفاء
النور ودونه الخلق كما ان مدة ظهور نوره واستتار حجبه دونه
الحق وافنائهم تعرج اليه الملئكة والروح في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة لوسع لك التجويز ان يكون ذلك الاسم اعم من
الرحمة الصفتية والرحمة الفعلية والمكنون منه هو التجلي
اللاهوتي اعني التجلي في اسمائه وصفاته في المرتبة الواحدية
والثلثة الظاهرة التجليات الثلثة المذكورة والاكتنان
هنا اشد لانه اذا كان الرحمة الفعلية مساقطة الاضافة من
صقع الذات كانت الرحمة الصفتية اوغل في ذلك لان الصفة
اقرب من الفعل وقوله ع فالظاهر هو الله تبارك وتعالى معناه
انه لما كان الاسم عنوانا للمسمى والة للحاظه فالاسماء الثلثة
ظهورات المسمى فهو الظاهر لان معنى الظاهر ذات له الظهور
فالذات التي هو الله له الظهورات فهو الظاهر بالاسماء والمرا

ان الاسماء الثلاثة ظهورات الاسم المكنون المستأثر لنفسه
الذي هو عنوان الذات تعالى عند ذاته لكنه معنون بالنسبة
الى الثلثة والدليل على هذا المراد ان الله اسم واقع على الحضرة
الواحدية كاللاهوت فان معناه الذات المستجمعة لجميع الصفات
والكمالات ~~وتلك الحضرة ايضا مجمع الاسماء والصفات والكما~~
وتلك الحضرة ايضا مجمع الاسماء والصفات ولذا عبر في حديث
الاعرابي عن النفس اللاهوتية بذات الله العليا والاركان
الاربعة لكل واحد من هذه الاسماء عبارة عن الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة المعنويات اعني حرارة العشق
والابتهاج وبرودة الطمأنينة والايقان ورطوبة القبول
والاذعان والاحاطة والسريان ويبوسة التثبت والاستقامة
عند تلك المقامات نظير ما قال بعض اهل الذوق كجابر بن حيان
ان السموات وما فيها من العناصر الاربعة وحمل عليه قول
امير المؤمنين عليه السلام في خطبته اليتيمة المذكورة في نهج
البلاغة والصواب الحمل على ما ذكرنا والغرض كل الغرض منه
تطبيق العالمين الظاهر والباطن بجعل ذلك الاسم كالنير
والاثنى عشر ركنا بروجه والثلثين اسما درجات كل برج حتى
يتم ثلثمائة وستون درجة وهي تعينات الاسماء التي انطوى
فيها

فيها وهي مظهرها فيكون بعيد درجات دورة فلك الظاهر ثم
قال سره او نقول المراد بذلك الاسم الغوث الاعظم الذي هو خاتم
كتاب الوجود كما ان المعنى الاول الذي هو فاتحته روحانيته
وهو خير الكل والاسم الاعظم وقال خلفاؤه نحن الاسماء الحسنى
فجعله اربعة اجزاء ثلثة منها ظاهرة هي العقل والقلب
والنفس وواحد مستور هو اصلها المحفوظ الذي لا يعلمها
الا الله وهذه الثالثة هي المشار اليها بقوله تعالى حمعسق
اي حق لا باطل محمد الذي هو العقل والنفس والقلب وحم
اي الثمانية والثمانون من الاسماء هو العقل والنفس والقلب
من الانسان الكامل او الثمانية والاربعون من الصور
التي هي تجلي شمس الحقيقة هي العقل والنفس والقلب ثم
الاركان الاثني عشر والدرجات الثلثمائة والستون كما
سبق وكان بروج نوره الواحد التي هي خلفاؤه في هذا العالم
ايضا اثني عشر كل واحد منها مظهر ثلثين اسما باعتبار من
الاسماء المحيطة ثم المقصود من ذكر الاسماء اما تعداد على
سبيل التمثيل فلا كلام واما تعيين ثلثين فيكون بعضها
من الاسماء المركبة كالرحمن الرحيم والعلي العظيم مثلا فان
العلي مثلا مفردا اسم من اسمائه وله خاصية علحدة وكذا

للتعظيم ومركباً اسم وله خاصية اخرى ومن المركبة الباري
المنشئ فلا انكار من الشايخ كما زعم الشارح المذكور انتهى
كلام الشريف الاركان جمع ركن وهو جانب الشيء قوله
الشامل ملأت اركان كل شيء اي اطرافه وجوانبه ثم اعلم
ان كما قال العرفاء الشامخون ان كل نوع من الانواع تحت
اسم من اسماء الله تعالى وذلك النوع مظهر لذلك الاسم كما
ان الانسان مظهر الاسم الله والملك مظهر السبوح والقدوس
والفلك مظهر الاسم الرفيع الدائم والحيوان مظهر السميع و
البصير والارض مظهر الخافض والهواء مظهر المروح والماء
مظهر المحيي والنار مظهر القهار وهكذا وعلمت مما سبق
ان الاسم عبارة عن المسمى ماخوذا بتعين من التعينات
الكمالية فكما ان ماء الينبوع الذي هو الوجود المطلق
سارية في جميع الاودية ونفذت في اعماق الاشياء
كذلك توابع الوجود التي تدور رحيها على قطبها الوجود
سارية في جميع الموجودات ولكن في كل بحسبه قدره على
ما اقتضته الحكمة الالهية ثم ان من الموجودات ما الاثر
اركان منها اركان عرش علم الله تعالى من العناية والقلم
والقضاء والقدر واركان عرشه الحسي من الركن الابيض

والركن

والركن الأصفر والأخضر والأحمر ومنها اركان عرش
قلوب المؤمنين من العقل بالقوة والعقل بالملكة والعقل
بالفعل والعقل المستفاد ومنها اركان علم الانسان من
التعقل والتوهم والتخيل والتحسس واركان بدنه من الماء
والتراب والهواء والنار هذه بسائطها ومركباتها من الدم
البلغم والصفراء والسوداء واركان بيت الله المعنوي ايضا
التي هي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويقال
لها حملة العرش واركان بيته الظاهري من الركن اليماني
والحجازي والشامي والعراقي وغيرها مما لا نطيل الكلام
بذكرها فجميعها ما لبه من صفاته واسمائه تعالى كما قيل

اجزاء وجود من همه حرمت وى ... نام وى تو در ان نمي باشد

وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ المراد علمه الذي
الذي احاط بعلمه الفعلي وهو احاط بجميع الاشياء احاط
بكل شيء علما وقدرة ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ومن يشاء من
عباده العلم ما به ينكشف الشيء لدى العالم فهو ما بحصول
صورة الشيء في الذهن او بحضور ذلك الشيء لدى المجرد
بتقسيم اخر العلم فعلي وانفعالي والعلم اللائق بجنابه تعالى

هو العلم الفعلي الحضوري الذي هو نحو وجود كل شيء وانا لمنه مخاطبته وجودات الاشياء وحضورها لديه تعالى لانه لما كان تعالى بسيط الحقيقة محض الوجود وصرفه وصرف الشيء واجدا لما هو من سنخ ذلك الشيء ومجردا عما هو من اجانبه و اباعده وبعيد الوجود لا يكون الا ما هو من سنخ العدم كان كل وجود حاضرا له اشد من حضوره لنفسه اذ كما قلنا نسبة الشيء الى فاعله بالوجوب الى قابله بالامكان ولا نعني بعض الاشياء وقابلها الا المهيات التي هي قابلة للوجودات الخاصة فكما لا يشذ عن حيطة وجوده تعالى وجود كذلك لا يعزب عن حيطة علمه مثقال ذرة قال الحكماء ان الله تعالى ظاهر بذاته لذاته لكون ذاته بريئا من جميع الحيثيات ومجردا عن كل الاحياز والجهات والاوقات وكل مجرد عاقل بذاته وذاته علة لجميع ما سواه والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول قال المعلم الثاني الاول تعالى هو الغني المغني الذي ينال الكل من ذاته فكما ان بوجود واحد مظهر لجميع الموجودات بنحو البساطة كذلك بعلم واحد يعلم جميع المعلومات فكان ذاته تعالى كالصورة العلمية التي بها ينكشف ذو الصورة الخاصة الا ان ذاته تعالى بذاته مما به ينكشف جميع الاشياء لا بصورة حاصلة

دائم وههنا كلام ينبغي ان يذكر وهو قول المتكلمين ان العلم
اعم من القدرة لتعلقه بالممتنعات دون القدرة لان المقدور
لا بد ان يكون ممكنا ومعنى قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
اي كل شيء ممكن مستقيم قدير اقول قال الحكماء لا وجه لقولهم
هذا اذ الممتنع من حيث حقيقته التي هي عين اللاشيئية كما انه
ليس بمقدور وكذلك ليس معلوما لكونه المعدوم المطلق لا خبر
عنه ومن حيث وجوده في نشاة الاذهان عالية كانت او
سافلة كما هو معلوم كذلك هو مقدور فان قيل علمه تعالى
يتعلق بذاته وذاته معلومة له تعالى بخلاف قدرته فكيف
الاتحاد للعلم والقدرة قلنا تعلق العلم والعالمية بذاته
تعالى كما قالوا معناه ان ذاته عين العلم لا ان ذاته شيء و
علمه بذاته شيء اخر فكذلك تعلق القدرة والقادرية معناه
انه عين القدرة فالمساوات والاتحاد محققة بين مفهومي
العلم والقدرة من حيث المصداق والوجود وكلامنا ليس
في اتحاد مفهومي المعلوم والمقدور فثبت ان كلما هو معلوم
لله تعالى بل عينه له مقدور ثم انه ليت شعري باي لسان
اصف محاسن العلم ومحامده وفي اي بيان اذكر شرافته و
اما فته العلم نعم القائد في طريق المشاهدة ونعم الدليل

فی سبیل العیان ولذا قال صلی الله علیه و آله اطلبوا العلم
من المهد الی اللحد وقال اطلبوا العلم ولو بالصین وقال طلب
العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة العلم ثم العلم حبذا
رصد فاطلبوا من مهدکم الی اللحد ولتبتغوا ولو تسبقك
المجج ولتفحصوا ولو بخوض اللجج وحق علم هو التوحید
وحق جلاله هو التمجید قال المولوی خاتم ملك سلیمان است علم
جمله عالم صورت وجان است علم آدمی را زین هنر بیچاره گشت
خلق دریاها وخلق کوه ودشت وبنور وجهك الذی
اضاء له کل شیء ای بضیاء ضیائك المقدس الذی
استضاء به جمیع الاشیاء واستنار به کل الموجودات قد فرق
بین النور والضیاء بان الضیاء ما کان من ذات الشیء کالشمس
والنور ما کان مکتسبا من غیره کالقمر ولذا قال تعالی
هو الذی جعل الشمس ضیاء والقمر نورا وفیها تحقیقات قد
طلبت هنا ان وجهه تعالی کالمعنی الحرفی داخل فی صقع الذات
لیس له استقلال فی نفسه بل اضافته وان کان بذاته ولکن
لا یکون لذاته بل لعلته التی هی ذات الله تعالی ولهذا قال
السائل بنور وجهك ولم یقل بضیاء وجهك وان اطلق علیه
لفظ الضیاء والاضاءة کما قلنا فی شرحه فباعتباراته

بیان الفرق بین النور والضیاء

عين الوجود كسائر الصفات لا مكتسبة ولكن قوام الضياء
النور في الوجه لما كان بذات الله العليا لانه مقوم الوجود
وقيومه فكانه مكتسب ضوئه من ذاته تعالى والتفاوت بين
نوري الوجه والذات بالشدة والضعف كما قال عليه السلام
توحيده تعالى تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة اى بينونة ثابتة في صفة الشدة والضعف
وفي الحديث ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور و
سبعين الف حجاب من ظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
كل ما انتهى اليه بصره المراد بسبحات وجهه تعالى اشراقه
وانواره كما في القاموس قال سبحات وجه الله انواره فانه
وهي الانوار القاهرة التي اما متكافئة من الطبقة العرضية
واما مترتبة من الطبقة الطولية والحجب التي بينها وبين
عباده المنشآت والمخترعات والمكونات ونوريتها بالنسبة
الى جهاتها الربانية وظلمتها بالنسبة الى جهاتها النفسية
والاطلاق عدد السبعين عليها اشارة الى كثرتها كما اطلق
على الايام الربوبية تارة الف سنة وتارة خمسين الف سنة
اشارة الى سعة تلك الايام وطولها ويمكن ان يراد بالسبحات
الانوار الذاتية فتح الحجب تكون انواره الغالبة بحجابها
وبنوريتها

ء نور بينهما وظلمتها على قياس ما مر وقوله اضاء من أأضاء
ء موهنا لازم وفاعله قوله كل شيئ اذ باب الافعال قد
يجيئ لازما واللام فى قوله له للتعليل والضمير راجع
الى النور المضاف الى الوجه ويحتمل ان يكون متعديا وفى عله
ضمير مستتر راجع الى مرجع ضمير الخطاب وهو الله تع
من باب الانصراف من الخطاب الى الغيبة والجملة الصلة
مشتملة على ضمير عائد الى الموصول وهو الهاء فى له وح
قوله كل شيئ كان مفعولا به ولكن الاول اقوم واضاء يعنى
استضاء بانوار النور منها حسى وهو الذى يجرى
على ظواهر السطوح وعرف بالكيفية ظاهرة بذاتها
مظهرة لغيرها كالانوار السراجية والكوكبية خلاف الظلام
الى ان ينتهى الى الظلمة وهى عدم قاطبة النور ومعنوى
وهذا احق حقيقة الوجود لانها ظاهرة بذاتها ومظهرة
لغيرها وهذا هو القدر المشترك بين جميع مراتب النور
المعنوى ايضا من الظل وظل الظل والضوء وضوء الضوء
الى نور الانوار والنير الحقيقى الله نور السموات والارض
فمراتب الوجود من الحقائق والرقائق والامثلة والارواح
والاشباح والاشعة والاظلة كلها انوار حقيقية

الوهمية

النورية لتحقق هذا المعنى فيها لأن حقيقة الوجود ظاهرة
بذاتها ومظهرة بها جميع الماهيات والأعيان الثابتات التي
بذاتها لا موجودة ولا معدومة ولا نورانية ولا ظلمانية
بل الماهية من حيث هي قال الحكماء اذا سئل بطرفي النقيض
فالجواب السلب لجميع الأطراف ثم بين النور الحسي الظاهر
العرضي والمعنوي الوجودي الحقيقي الذاتي فروق كثيرة
كما قال صدر المتألهين قدس سره وغيره من الحكماء منها ان النور
الحسي العرضي كنور الشمس مثلا قائم بغيره ونور الوجود قائم
بذاته ومنها ان النور الحسي يجري على ظواهر السطوح والألوان
المبصرة ونور الوجود وسع كل شيء من المعقولات والمحسوسات
من المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات
والمتخيلات والموهومات وما وراء الحس والعقل ومنها ان
النور الحسي انبسط على ظاهر الألوان ونور الوجود نفذ في
اعماق المستنيرات وبواطنها حتى لم يبق من المستنير سوى
الاسم ومنها ان النور الحسي لا شعور له وانوار الوجود كلها
احياء بعضها بالحيوة العام وبعضها بالحيوة الخاص وبعضها
بالحيوة الأخص اذ الحيوة ثلثة اقسام الاول وهو الحيوة
العام وهي التي في جميع الموجودات من الدرة الى الذرة هي

هو وجود الاشياء ولهذا قال تعالى ان من شيء الا يسبح
بحمده اذ التسبيح فرع الشعور والحيوة ومن الاشياء الجماد و
النبات ولو لم تكن حية لما تسبح بحمده تعالى ولكنها حية
بالحيوة العام الثاني وهو الحيوة الخاص هي التي مبدء
انها الدرك والعقل ادناها حيوة الحواطين واعلاها هي الحيوة
الواجبة بذاتها الثالث وهو الحيوة الاخص التي تختص
باهل العلم والعرفان والايمان بالله والى هذا اشار
امير المؤمنين عليه السلام بقوله الناس موتى واهل العلم
احياء وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والمقتول ههنا اعم
من المقتول الاضطراري كما في الشهداء والمقتول الاختياري
كما في العلماء المجاهدين الذين قتلوا انفسهم بالرياضات
والمجاهدات وارتكاب الاعمال الشاقة والمخالفة مع
نفوسهم كما قال الله تعالى اقتلوا انفسكم وتوبوا الى بارئكم
فاذا بلغ الكلام الى هذا المقام فالانسب ان نذكر الموتات
الاختيارية الاربعة التي معتبرة عند اهل السلوك ومشار
اليها في قوله صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا اعلم
ان اقسام الموت الاختياري اربعة وقيل ثلثة بجعل احد

ثانيها الحيوة الخاصي

ثالثها الحيوة الاخص

بيان اقسام الموت الاختياري

الافناء وهو الموت الاسود في الموت الاحمر الاول هو
الموت الابيض وهو عبارة عن الجوع الذي صفوا عنه
بل هو سحاب بمطر الحكمة كما قال صلى الله عليه وآله الجوع سحاب
بمطر الحكمة وقال الجوع طعام الله تعالى فاذا اعتاد السالك
نفسه بالجوع وقلة الاكل والشرب ابيض قلبه وسرى
الابيضاض في وجهه ثم مات موتا ابيض والثاني الموت
الاخضر وهو عبارة عن لبس المرقع وهو الثوب الموصل من
الخرق الملقاة في الطرق التي لا قيمة لها كما قال امير المؤمنين
عليه السلام والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها فقال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى فاذا قنع السالك عن اللباس الثوب
المرقع اخضر عيشه ووجدت نضارة في وجهه مات بالموت
الاخضر والثالث الموت الاحمر وهو عبارة عن المجاهدة
مع النفس ويسمى بالجهاد الاكبر كما قال صلى الله عليه وآله
حين رجوعه من بعض غزواته قد رجعنا من الجهاد الاصغر
عليكم بالجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مخالفة
النفس فاذا خالف السالك هوى نفسه وعبد الله تعالى
وقوى عقله في الطاعات وتحصيل المعارف فقد مات

بالموت الأحمر لاهراق دم النفس والرابع الموت الأسود
وهو عبارة عن تحمل الملامة والأذى من الشامتين اللائمين
في حب الله تعالى ومحبة اوليائه من النبيين والشهداء والصديقين
كما قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم وقال الشاعر اجد الملامة في هواك لذيذة حبا
لذكرك فليلمني اللوم فاذا لم يكثر السالك بتشنيع اللوائم
ولوم اللائمين في الحب مات بالموت الأسود وسر التسمية
التوصيف بهذه الأوصاف واضح اما في الأول لابيضاض
وجه السالك بالجوع كما مر وفي الثاني لاخضرار عيشه
بالقناعة وفي الثالث لاهراق دم النفس في الرياضة وفي
الرابع لاسوداد وجه السالك بملامة اللائمين ومنها ان
النور الحقي له افول وله ثان وله مقابل ونور الوجود ليس له
افول ولا ثان ولا مقابل لانه واحد بالوحدة الحقيقية
ولا مضاد له قال الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردي
رئيس الحكماء الاشراقيين من اخوان التجريد يشرق عليهم
انوار ولها اصناف الأول نور بارق يرد عليهم وينطوي
كلمعة بارقة لذيذة والثاني وهو بعد الأول نور بارق
اعظم من النور الأول واشبهه بالبرق الا انه يرد هائلا

ور بما يسمع معه صوت كصوت رعد او دوي في الدماغ

والثالث نور وارد لذيذ يثبت بعده زمانا خادعا على الرأس

والرابع نور ثابت زمانا طويلا اشد بالشهد يصحبه خدر

في الدماغ والخامس نور لذيذ جدا لا يشبه الاشياء يصحبه

بهجة لطيفة حلوة تحرك بقوة المحبة والسادس نور

محرق يتحرك من تحريك القوة الغريبة وقد يحصل من سماع

طبول وابواق وامورها بالة للمبتدئ والسابع نور لامع

في خطفة عظيمة يظهر مشاهدة وابصارا ظاهرا من الشمس في

لذة معتبرة والثامن نور براق لذيذ جدا يتخيل كأنه يعلو

بصفر الراس زمانا طويلا والتاسع نور ساطع مع قبضة لبة

يترائى كانها قبضت شعر راسه وجبرته شديدا تبوبة لما

لذيذا العاشر نور مع قبضة يترائى كانها متمكنة في الدماغ

الحادي عشر نور يشرق عن النفس على جميع الروح النفساني فيظهر

كانه تدرع بالبدن شيء ويكاد يتخيل روح جميع البدن صورة

بعينه وهو لذيذ جدا الثاني عشر نور مبيد ثم في صولته

عند مبيده يتخيل الانسان كأن شيئا يهدم الثالث عشر

نور ساطع يسلب النفس ويتبين فيه لطفه محضه منها انشاء

تجردها عن الجهات الرابع عشر نور يتخيل معه ثقل

لامة دبطلون الخامس عشر نور يعصه قوة تحرك البدن
حتى يكاد ينقطع مفاصله وهذه كلها اشراقات على النور
المدبر فينعكس على الهيكل وعلى الروح النفساني وهذه
غايات المتوسطين وقد يحملهم هذه الانوار فيمشون على الماء
والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدان فيلصقون ببعض
السادة العلوية وهذه احكام الاقليم الثامن الذي فيه
جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب واعظم الملكات
ملكة موت ينسلخ النور المدبر من الظلمات البدنية وان لم
يخل عن بقية علاقة مع البدن الا انه يبرز الى عالم النور
ويصير معلقا بالانوار القاهرة ويصير كانه موضوع في النور
المحيط وهذا عزيز جدا حكاه افلاطون عن نفسه وهو من
كبار الحكماء وصاحب هذه الشريعة وجماعة من المتألهين
عن التواسيت ولا يخلوا الادوار عن هذه الامور وكل
شيء عنده بمقدار ومن لم يشاهد في نفسه هذه
المقامات فلا يعترض على اساطين الحكمة فان ذلك نقص
وجهل وقصور ومن عبد الله على الاخلاص وتاب عن
الظلمات ورفض مشاعره يشاهد ما لا يشاهد غيره انتهى
كلامه رفع مقامه ثم ان من المعلوم ان مراد السائل
بالنور

بالنور فههنا موهبة الوجود التي انارت كل الظلمات
الامكانية من الذرة البيضاء الى الذرة الصماء واشرقت
بها جميع الماهيات من الجواهر والاعراض وما فوقها وهو
نور الانوار بجهد برهانه وقهر سلطانه   يا قدوس
سبوح قدوس رب الملائكة والروح القدوس بفتح القاف
وتشديد الدال مع ضمتها او كذا السبوح بمعنى الطاهر المنزه
عن العيوب والنقائص وقد يفتح القاف في القدوس
والسين في السبوح فهو تعالى قدوس اي منزه عن جميع
النقيصة والعيب حتى عن الماهية لانه تعالى ماهيته انيته
وهي تأكد الوجود والوجوب وشدة النورية كما مر وفي
محله ومجرد عن جميع المواد سواء كانت المادة بمعنى المحل
المستغني عنها كما في المادة بمعنى الموضوع بالنسبة الى
العرض او كانت المادة بمعنى المتعلق كما في البدن بالنسبة
الى النفس او كانت المادة العقلية كالجنس اذا اخذ لا
بشرط لا في البسائط الخارجية كالاعراض وكالمادة
التبعية لان هذه معنى المادة العقلية في الاعراض
وكالماهية بالنسبة الى الوجود فان الماهية مادة عقلية
للوجود فلك ساحة كبريائه تعالى عن ان يصل اليها

اغنى عن النقائص والحاجات والجهات والمواد علواً كبيراً
كما مرّ ثم انت المنزه عن نقص وعن شين حاشا اى حاشا عن
اثبات شين يا اول الاولين ويا اخر الاخرين
هاتان الاولية والاخرية ليستا زمانيتين كما يتبادر
الى بعض الاوهام لانه تعالى ليس فى حد من حدود الزمان
حتى يحيط به وكيف يسع للزمان الذى هو من مبدئه الى
منتهاه كالان الواحد بالنسبة الى مقربى حضرته تعالى
فكيف يحيط بان يظهر الزمان فى سطوع نوره تعالى بل هذه
الاولية والاخرية سرمديتان وذاتيتان اذ وعاء
وجوده تعالى هو السرمد كما ان وعاء وجودات العقول
والنفوس المجردة هو الدهر ووعاء الطبائع السيالة
الممتدة ووعاء رضها هو الزمان فهو تعالى اول الاولين
اذ منه مبدء وجود كل اول فى السلسلة النزولية واخر
الاخرين اذ اليه ينتهى كل اخر فى السلسلة الصعودية
وليس قبله ولا بعده تعالى شيء حتى يكون هو اول الاولين
ويا اخر الاخرين وفى ابتداء دعاء الاعتصام قال اللهم
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن

فليس دونه شيء وتحقيق المقام انه تعالى لما كان في الايجاد
والافاضة على اهل مملكته هو المبدأ الاول والموجد
الاعلى الاجل ثم فاض منه الجود الى العقل الاول ومنه
الى العقل الثاني ثم منه الى الثالث حتى العاشر ثم منه
الى اهل هذا العالم فهؤلاء العقول هم الاولون بعد
الحق الاول تعالى ووسائط جوده بالنسبة الينا فانه الاول
فهو اول الاولين وكذلك في الصعود اليه يصعد الحكيم
الطيب من البشرية الى الملكية ومنها الى العقل الفعال
ثم الى العقول الاخر حتى العقل الاول ومنه الى الفناء
في الحضرة الواحدية ثم فهو تعالى آخر الآخرين او بطريق آخر
نقول ثم فاض منه تعالى الجود الى العقل ومنه الى النفس
ومنها الى المثال ومنه الى الافلاك ومنها الى عالم
العناصر الهيولانية او نقول ثم فاض الى الجبروت ثم الى
الملكوت بقسميها ثم الى الناسوت وذلك العالم المنطبع
وكذا نقول في العود الى الله تعالى كما قال المولوي في المثنوي

از جمادی مردم و نامی شدم — وز نما مردم ز حیوان سر زدم
مردم از حیوانی و پس آدم شدم — از چه ترسم کی ز مردن کم شدم
بار دیگر بایدم مرد از بشر — تا برآرم از ملک بال و پر

بار دیگر از ملک قربان شوم   آنچه اندر وهم ناید آن شوم

بار دیگر باید م جستن ز جو   کل شیء هالک الا وجهه

پس عدم گردم عدم چون ارغنون   گویدم کانا الیه راجعون

والذی لا یبلغ الاوهام درکه هو العقل ولذا قال (آنچه اندر
وهم ناید آن شوم) والبیتان الاخیر اشارة الی الفناء التام
فی الحضرة الواحدیة وهو قرة عین العارفین او نقول
هو تعالی اول السلسلة الطولیة النزولیة ومبدء
المبادی کان الله ولم یکن معه شیء واخر السلسلة الطو[لیة]
الصعودیة وغایة الغایات الا الی الله تصیر الامور انا
لله وانا الیه راجعون هذا ما عندی لاولیته تعالی و
اخریته طولا واما عرضا فنقول هو تعالی قبل الانبیاء
والمرسلین وما خلق من نوع الادمیین فی الادوار والا[کوار]
اذ العلة واجدة لکمال المعلول وهولاء ومعنا قبل الله تعالی
فهو اول الاولین واخر الاخرین لان الیه تعالی ینتهی سلسلة
الانبیاء والاولیاء والکاملین علیهم سلام الله اجمعین
ثم لما سئل السائل عن الله تعالی ووصف طائفة من اسمائه
الحسنی وصفاته العلیا استغرق بجماله وجلاله وتحیر فی
عظمته تعالی وکماله فبهر فی عقله والتفت الی ذنوبه

وإتمامه فارتعش من خوفه تعالى فرائصه وعظامه فرفع
يديه ملحا وفزعا اليه فقال مستغفرا عنه تعالى

اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم

الغفران والمغفرة الستر ومنه قولهم جاؤا الجم الغفير
اي الجمع الستير يعني لكثرتهم كانهم ستروا وجه الارض من
جوانبه وهو تعالى غفور وغفار اي ستار للعيوب ثم
الخطيئات الشرعية والنقائص الامكانية بذيل رحمته
الرحمانية ورحمته الرحيمية والذنوب جمع الذنب وهو
الاثم والجريمة والذنب والخطيئة كما قال صدر المتألهين قدس
سره نقلا عن كلمات الفقهاء رضوان الله عليهم ينقسم
الى ما هو ذنب وخطيئة بالنسبة الى اصل الشرع كشرب
الخمر والميسر وغيرهما من المنهيات الشرعية والى ما
يصير ذنبا بالنية والعزم كالتزيين للزناء والاكل
للتقوى على المعصية والى ذنب جوارح وذنب القلوب
وكل منهما الى الصغيرة والكبيرة ثم قال واختلف
اراء الاكابر في الكبائر على اقوال شتى وليس للقلب
اطمينان على دليلهم ولعل في اخفائها حكمة وهي
الاجتناب عن جميع المعاصي مخافة من الوقوع منها

[illegible]

فقال الاولى في تعيين الكبائر

فقال

لعلمه بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات فاذا بلغ الكلام
الى هذا المقام فالأنسب ان نفصل العصمة بانها ما هي
وفيمن هي ومتى هي وعمّ هي ولم هي اما الأول فقد
ذكرنها واما الثاني فهي في الانبياء والأئمة الاثني عشر
وفي الملائكة والظاهريون الذين قالوا ان الملائكة
اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة
مسكنها السموات وفيهم داعية الشهوة والغضب يجوّزون
عليهم المعصية واختلفوا في عصمتهم وعمدتهم ما اوقعهم
في الشبهة والاختلاف في عصمة الملائكة امران احدهما
الاستثناء في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس والثاني
حكاية هاروت وماروت فانهما كانا ملكين فسقا عن
امر ربهما واجيب عن الاول بالتغليب ويكون
المستثنى منه منقطعا وعن الثاني بانها ماوّلة وقد اوّلها
العلامة الكاشي في تفسيره الصافي عند تفسير قوله تعالى
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت بعد ذكر
احاديث كثيرة مختلفة الورود في قصتهما عن الأئمة عليهم
السلام والآيات الدالة على عصمتهم في القرآن الحكيم
كثيرة جدا واما الثالث فجميع الفقهاء والحكماء والمتكلمين

متفقون على وجوب عصمة الانبياء في اعتقاداتهم وقائلون
بانهم معصومون عن الكفر الا الخوارج لعنهم الله فانهم
يقولون من صدر عنه الخطيئة فهو كافر ويجوزون
صدور الذنب عن النبيين عليهم السلام واما الرابع
فقال كثير من المعتزلة وجم غفير من الاشاعرة ان العصمة
مخصوصة بزمان البعثة في الانبياء ولا يجب قبلها واما
الخامس يعني العصمة عن الصغيرة او الكبيرة عمدها او سهوها
ففيه اقوال ومذاهب فالحشوية قد جوزوا تعمد الصغيرة
والكبيرة على الانبياء وكثير من المعتزلة جوز تعمد
الصغيرة بشرط عدم خساستها كسرقة اللقمة وتطفيف
الكيل وامثال ذلك والحنابلة قالوا جاز صدور
الذنب عن الانبياء على سبيل الخطاء في التأويل و
الاشاعرة قالوا صدور الصغيرة عنهم سهوا لا عمدا
وغيرها من باطيلهم التي ما لا تليق بالذكر فالمذهب
الذي هو الحق واللائق بالذكر ما ذهب اليه الامامية
من وجوب العصمة في الانبياء والاوصياء والملائكة
مطلقا وفي تمام عمرهم سواء كان في الاعتقادات
او في التبليغ او في الفتوى او في الاحوال والافعال

منفايو

صغائر كانت الذنوب ام كبائر ولا يجوز السهو والنسيان
عليهم عليهم السلام واما السادس اي الدليل عليها
فكما قالوا من ان صحة الوجوب على الله كالوجوب من الله
وقد تقرر عند المحققين من اهل الكلام ان اللطف على
الله واجب ومن هنا وجب على الله بعث النبي ونصب الامام
وقالوا الاشك ان العصمة على الوجه المذكور داخل وامتدح
اللطف ولهذا يجب تنزههم عن العيوب والنقائص الخلقية
كالخلقية فلا يجوز على الحكيم الاخلال به وعن علي بن الحسين
عليهما السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست
العصمة في ظاهر الخلقة فتعرف قيل فما معنى المعصوم قال
عليه السلام المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن فلا
يفترقان الى يوم القيمة ثم المراد بالعصمة في قول السائل
ههنا هنا اللغوي وهو زجر العقل ومنعه النفس من الوقوع
في المعصية والذنوب التي تهتك العصم على ما روي عن
الصادق عليه السلام هي شرب الخمر واللعب والقمار
وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو وذكر عيوب الناس
ومجالسة اهل الريب فليجتنب عن جميعها لئلا يهتك العصمة

اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم

النقم

النقم جمع نقمة كنعم جمع نعمة اصلها نقمة بكسر القاف
وزان كلمة بمعنى الاخذ بالعقوبة والجمع نقمات ونقم ككلمات
وكلم جمع كلمة ولكن قال الجوهري وان شئت سكنت القاف
ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم كنعمة
ونعم انتهى والذنوب التي تصير سببا لنزول النقم هي على
ما جاءت به الرواية نقض العهد وظهور الفاحشة وشيوع
الكذب والحكم بغير ما انزل الله تعالى ومنع الزكوة وتطفيف
الكيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس بخمس قالوا
يا رسول الله ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا
وسلط الله عليهم عدوهم وما ظهرت عنهم الفاحشة الا
وقد فشا فيهم الموت وما شاع فيهم الكذب والحكم بغير ما
انزل الله الا وقد فشا فيهم الفقر وما منعوا الزكوة الا
حبس عنهم القطر وما طففوا الكيل الا منعوا النبات و
اخذوا بالسنين كما قال المولوي ابر برناید پی منع زکوة
وز زنا افتد وبا اندر جهات قال تعالى فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون اللهم اغفر لي الذنوب
التي تغير النعم النعم جمع نعمة بكسر النون وهي ما يلتذ

بيان الذنوب التي تنزل النقم

ويتنعّم بها الانسان من المال والنساء والقوى والآلات

والأدوات والصحة والفراغة والمأكولات والمشروبات

والانعام من الاغنام والابل والخيول والبغال والحمير

والبقرات وغيرها مما انعم الله به عباده وان تعدوا نعمة

الله لا تحصوها قال تعالى على عموم ذلك بان الله لم يك

مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم في المجمع قال بعض

الاعلام يكتب في اللوح اشياء مشروطة واشياء مطلقة

فما كان على الاطلاق فهو حتم لا يتغير ولا يتبدل وما كان مشروطا

نحو ان يكون مثبتا في اللوح ان فلانا ان وصل رحمه مثلا

يعيش ثلثين سنة وان قطع رحمه فثلث سنين وانما يكون

ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال الله تعالى يمحو الله ما يشا

ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى والذنوب التي تغير النعم

كما جاءت بها الرواية ترك شكر المنعم والافتراء على الله و

الرسول وقطع صلة الرحم وتاخير الصلوة عن وقتها حتى

ينقضي وقتها والدياثة وترك اغاثة الملهوفين المستغيثين

وترك اغاثة المظلومين وبالجملة قد قرر الشارع لكل نعمة

انعم الله بها عباده شكرا وطاعة كما قال تعالى لئن شكرتم

لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ومعلوم ان تركه

بسببهما لا خذ المنعم تلك النعمة من المنعم عليه وعن ائمتنا
عليهم السلام قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده
وبنا فاز من فاز اقول لما كانوا وسائط فيض الله تعالى
وجوده وتجلي نوره وظهور جوده ومكامن سره كما قال عليه السلم
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وانفجرتم في السرار
اى صرتم ذوي فجر وقوله تسنمتم العلياء اى ركبتم سنامها
فما من نعمة فاضت على الخلق الا بواسطتهم وبايديهم فهم النعم
العظمى والدولة القصوى من الله تبارك وتعالى في الاخرة
والاولى كما قيل من فضل ربهم ولا تدركون انوارهم في
نورهم قد انطوت وقريب وجه لكل مثل لتفصل كالفرع
ثم فرعهم كالاصل بارضهم تنتشر الغيات والمستغيثين
بهم اغاثوا مجد بابه وفضل كرمه في غرغر منقبة عليهم
ثم ان النعم تشتمل النعم الباطنة من العلم والحكمة والعرفان
والايمان بالله وباليوم الاخر والانبياء والرسل والاوصيا
الاثني عشر عليهم صلوات الله الملك الاكبر الى يوم الحشر
فالذنوب التي تغير تلك النعم وتذهب بنورها هي الخطيئة
التي يعدها اهل السلوك الى الله تعالى ايضا ذنبا كالتوجه
الى غيره تعالى وترك الاولى وكثرة الاكل والشرب والنوم

بيان الذنوب المغيرة للنعم

وقلة

ثقلة الاكرات بالصلوة والصوم وكل ما كان من هذا

العيبا من طغيان الحس النفسانية فضلا عن الوساوس الشيطانية

فليجتنب العبد المؤمن عن جميع هذه الذنوب بعناية الله الحبيب

المحبوب اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ

بيان الذنوب التي تحبس الدعاء

حبس يحبس من باب ضرب حبسا الحبس الوقوف والتوقف خلاف

الاطلاق والارسال والذنوب التي تحبس الدعوات وتمنعها

عن الوصول الى ذروة اجابة قاضي الحاجات على ما روي عن

سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام هي سوء النية

وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة

وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها وقال

بيان الذنوب التي تحبس غيث السماء

عليه السلام في الذنوب التي تحبس غيث السماء هي جور الحكام

وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والمعاونة

على الظلم وقساوة القلب على الفقراء وبالجملة من الذنوب

التي تحبس الدعاء فساد النيات للاغراض الباطلة المتعلقة

بالاشياء الى العاجلة والترك عن الآجلة الكاشفة عن

الهوية الفاسدة والعقائد الكاسدة كما قال الله تعالى و

لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن

بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فخير الدعوات

وقربها

وقريبها من الاجابة هو تطابق لسان الحال مع لسان القال
كما قال المولوي ما درون را بنگريم و حال را   نی زبان را بنگريم و
قال را   ناظر قلبيم اگر خاشع بود   گرچه گفت لفظ ناخاضع بود
قال صدر المتألهين في شرحه فاعلم ان الدعاء بلسان الاستعداد
والحال غير مستجاب الا ما هو من باب لقلقة اللسان فقط
كما يقول الجالس في مساكن ذكر الله بمثل اللهم ارزقني
توفيق الطاعة وبعدنا المعصية ولكن جميع اركانه وجوارحه
متلكا فيه الى تحصيل اخلاق الرذيلة وشيطنته الذين
صار قلبه عشهم وبيتها ثم شهوانه وخنزير حرصه و
كلب غضبه الذي في خدمة باطنه مربتها كلهم يدعون
ويقولون للمعصية لنا بالمعصية ويستغيثون ويطلبون
ادواتهم وهو يدعى مجيب الدعوات اعطى كل شئ خلقه
ثم هدى وكما يقول الانسان الطبيعي المطيع للوهم اللهم
اعتقني الدنيا وهو يبره ودار الدنيا حتى وهو متوجه
الى ربه كلي بمنعي وجهه والتبرك في ذرات او بجنة
اركان بدنه مطالب اجزائها الطبيعية وفروحة المختبئة في
بعض المواد من قواها العلائق والعمال التي تستدعي النهوض
والطيران عن الادوار والاكوار تقتضي اثارها بل الاعيان
الثابتة

الثابتة الا انه لا سواء يقولون لكل امر من الصور انبعث
وتعلقت بالمادة الى حين تلبثون هنا وتحللون المواد الم
تتغير نوبتكم فتمروا السفر كم وتاهبوا للقاء امير كم ليصل
النوبة الى طائفة اخرى ولهذا فالروح يتمنى الموت ويفارق
البدن بالاختيار والكاره له هو الوهم انه كان هو ايضا
طالبا له طلبا بلا استعداد يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا فملاقيه ولسان الحال ايضا دعاؤه مستجاب
لكونه بسبب عن عنايته الذي هو النطق اي نطق كان فهو تعالى
مجيب دعوتهم ومبلغهم الى امنيتهم وقد لا يساعد الدعاء لسان
استعداد هويته وان ساعده بحسب النوع كطلب كل واحد
مرتبة الآخر فلعله حيث ليس له علم محيط بحضرة ما استدعى
طلبا للحال ويفسده فحاله وعلمه يطلب ان له ما يصلحه
كما في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي من لا يصلحه
الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك لهلك وعلى هذا فاجل
الاذكار ما اشتمل على توحيده وتمجيده تعالى لا ما يشعر
بالطلب والتكدي ولهذا قال عليه السلام فوت الحاجة احب الي
من قضاء الحاجة وفي الحديث القدسي من ترك ما يريد لما

او يداً زا ده ما اريد لما يريد وفي الدعاء اللهم انت كما اريد فاجعلني كما تريد وورد المؤمن لا يريد ما لا يجد وقال المولوي ره قوم ديگر مي شناسم ز اولياء كه زبانشان بسته باشد از دعاء وان كان السؤال ايضاً حسناً لا انه ايضاً من اسباب سعادتك ومن موجبات تذكرك ولهذا كان موسى عليه السلام مأموراً بمسئلة ملح طعامه منه تعالى اذ كلما يجلب الى جنابه فهو حسن وان كان للحسن عرض عريض وفي كلمات الشيخ ابي سعيد ابي الخير رح راه تو بهر روش كه پويند نكوست ذكر تو بهر زبان كه گويند خوش است اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء البلاء والبلية والبلوى بالكسر الغم كانه يبلي الجسم والذنوب التي تصير سبباً لنزول البلاء كما روي عن السجاد عليه السلام هي ترك اغاثة الملهوف وترك اغاثة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي بعض الاخبار انها سبع وقد عدوها من الكبائر وهي الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله تعالى وقذف المحصنة واكل مال اليتيم ظلماً والزنا والفرار من الزحف والسرقة اللهم اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء الرجاء يجيء بمعنى التمني والترجي وبمعنى الخوف ومن هذا

مؤلف

قول الشاعر لعمرك ما ارجو اذا مت مسلما على اي جنب
كان في الله مصرعي فالرجاء بالمعنى الاول قسمان رجاء
ممدوح ورجاء مذموم فالممدوح هو رجاء رحمة الله تعالى
وتوقعها من العمل الصالح المعد لحصولها وترك الانهماك
في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد والرجاء المذموم الذي
هو في الحقيقة حمق وغرارة وهو توقع الرحمة من غير عمل صالح
وصميم الاجتناب عن المعاصي والخطيئات كما قيل

امید برحمت خداوند ‌ ‌ ‌ ‌ در رحمت و کسی چگوید
هر چند موثر است باران ‌ ‌ ‌ ‌ تا دانه نیفکنی نروید

قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل
الله اولئك يرجون رحمة الله ومقابل هذا الرجاء اليأس
والقنوط والحرمان والمؤمن ينبغي ان يكون خوفه ورجاؤه
متساويين بحيث لو وزن خوفه ورجاؤه لاعتدلا كما في
الحديث خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل
الارض لم يتقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته
بسيئات اهل الارض غفرها لك والذنوب التي تقطع الرجاء
كما جاءت بها الرواية اليأس من روح الله والقنوط من رحمة
الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعده وفي دعاء ابي حمزة

الثمالي

التمالي ذا الجبروت المتفرد بالاستغناء ومقتضى ستر عيوبك
من بين الاشهاد ودلالته على فضلك بستر عيوب العباد وامرك
بالاستتار وحلمك بيني وبين الابرار ما فضحت رجائي منك
ولا صرفت وجه املي للعفو عنك ولا اخرج حبك عن قلبي
انا لا انسى ايا ديك عندي وسترك علي في دار الدنيا

اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته وكل خطيئة
اخطأتها وفي المصباح الخطيئة على وزن فعيلة ولك
ان تشدد الياء الاسم من الخطأ بالكسر الاثم والجمع
الخطايا انتهى وهي والذنب بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بان
الاثام ما لم يتمكن صاحبها فيها تسمى ذنوبا واذا تمكن فيها
وصارت ملكة له فح تسمى خطيئة كانه يخطو فيها ويعملها
وقول السائل اخطأتها اي فاتني الصواب في عملها
يقال فلان اخطأ في الامر اذا فاته الصواب عنه ثم ان
السائل لما سأل عن الله تعالى المغفرة عن الذنوب الموصوفة
بالاوصاف المذكورة انصرف عن التوصيف فقال اللهم
اغفر لي كل ذنب اذنبته في مدة عمري صغيرة كان او كبيرة
عمدا كان او سهوا قولا كان وفعلا جنانا كان او اركانا
سواء كان صدوره عني في زمن الصبي والترعرع او في اوقات
البلوغ

[illegible]

الولوع والتكلف فانك قلت في كتابك الكريم ان الله يغفر
الذنوب جميعا ومن ذا الذي يغفر الذنوب جميعا الا انت
اللهم انا نتقرب اليك بذكرك اي بذكر
اياك اضيف المصدر الى المفعول المراد بالذكر اما معناه
المصدري يعني بذكري اياك في كل حال اتقرب اليك
او اردت غاية تذكري اياك هي التقرب اليك وكمال التقرب
اليه تعالى هو التخلق باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق
الله وورد تخلقوا باخلاق الروحانيين وحقيقة الذكر
حضور المذكور لدى الذاكر وهو تعالى اجل ذاكر لانه
مذكور وهو ذاته لذاته كما في الدعاء يا خير الذاكرين فذكره
تعالى في مرتبة ذاته كلامه الذاتي وعلمه بذاته الذي هو
هو حضور ذاته لذاته بمعنى عدم انفكاك ذاته عن ذاته
تعالى وفي مرتبة فيضه المقدس وفعله الاقدس ذكره
امره الايجادي وكلمة كن الوجودية ولذا قال الشاعر

فلما اضاء الليل اصبحت عارفا ... بانك مذكور وذكر وذاكر

واما المراد بالذكر وجهه تعالى فاتى البرهان لتصحيح دليلنا
على التثليث الذاكر والذكر والمذكور فالذاكر هو الله
تعالى والذكر الوجود المنبسط والمذكور مخلوقه ومصنوعه

بيان التقرب الى الرب

قد مر

وقد مرّ انّ ذلك لوجود وجهه تعالى تمّ مراد السائل
انه يقول ما تقرب الى ذلك الحكيم الفهيم بوجهلنا الكريم
واما المراد بالذكر وجود السائل اذ قد عرفنا ان الوجود
باسرها كما انها اشراق الله تعالى كذلك كلماته واذكاره
كما قال الله تعالى كلمة منه اسمه المسيح وقال اليه
يصعد الكلم الطيب وخير الاذكار هو ان يصير وجود الذاكر
من ذكره تعالى كما قيل اگر مومن بدانستی که بت چیست
یقین کردی که دین در بت پرستی است اگر کافر ز بت آگاه
گشتی کجا در دین خود گمراه گشتی یعنی لو علم المؤمنون
الذين دخلوا في اوائل درجات الايمان وقالوا لا اله
الا الله تقليدا ولسانا لا برهانا وعيانا ان وجود
الاصنام كلها من الله واشراقاته وهو تعالى احاط
بكل شيء علما وقدرة وفي الحقيقة معطي الكمالات
ليس الا هو كلا يقنوا هؤلاء المؤمنون بان عبادة الاصنام
بذلك الاعتبار عبادة الله تعالى وفي الحقيقة كذلك
ولكن عبدة الاصنام لم يكونوا مستشعرين بهذا الامر بل
يعبدون نفس الاصنام بانها الهتهم وادلاء وشفعاؤهم
عند الههم وذلك كفر والحاد وملمة تمّ مراده انتهى

اقرب

يعني … السلطان … [illegible]

اقتضى ذاتك بسبب وجوده الذي هو من صفاتك وكونه
موجداً لي وأخذاً بما يقتضي تجرّفها إليك وأمّا المراد
بالذكر هو القرآن المجيد والفرقان الحميد كما سمّاه الله
تعالى به قال أانزل عليه الذكر من بيننا وقال نحن نزلنا
الذكر وانّا له لحافظون فح مراده اقترب إليك بكمالك
بعني بمواظبتي قراءته وبما رسخ لتفكر في محكماته ومتشابهاته
وناسخه ومنسوخه وتأويله وتنزيله ومجمله ومفصّله و
القرآن من أوّله الفاتحة إلى الخاتمة وجود الوجود اللفظي حين
التنزيل والوجود الكتبي حين عدمها لجميع الموجودات
الآفاقية والأنفسية اذ قرّر في محله انّ لكل شيء وجودات
اربع العينية والذهنية والكتبية واللفظية
والعوالم كلها متطابقة فكلما في عالم من العوالم فهو
في عالم اعلى منه بنحو الأكملية والأتمية مما في العالم
الأدنى كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فالمراد بالكتاب المبين وان كان هو العقل الأول
والممكن الأشرف الا انّ القرآن حقيقته ووجوده
الكتبي كما قلنا فكلما في ام الكتاب بنحو اللف والبساطة
فهو في الكتاب التدويني بنحو الكتابة والعبارة والتفصيل

لبندعي

بستدعي محلا اخر وغطا اخر غير ما سمعت واما المراد بالذكر
اهل البيت عليهم السلام لانهم اهل الذكر وحملة
القرآن كما هو حقه كما روى عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال نحن وانتم اهل
الذكر فقيل انتم المسئولون قال نعم قيل وعليكم ان
تجيبونا قال عليه السلام ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان
شئنا تركنا فهم عليهم السلام لفرط وجودهم ذكر الله
تعالى وفيضه وح مراده اتقربا اليك باهل ذكرك يعني بهم
وموالاتهم عليهم السلام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ثم ان حرف الباء في قوله بذكرك للتسببية فبالمجانية
ذكره تعالى في جميع الاحوال يستدعي الصورة كالهيولى
الاولى التي تستدعي الصورة الجسمية فصوروا العقل
بذكر ذاته تعالى وذكر اسمائه وصفاته ولا تدعوه يصور
دائرات مخلوقاته من الاباطيل الزائلة الفانية والزخارف
الغادرة الغير الباقية اتقوا الله في كل شئونا ذكرا فات
ذكر الله كان اكبرا ومنه خاف عليه في الخلاء
وخابض وفاطي وما خلا وَاَسْتَشْفِعُ بِكَ اِلَى نَفْسِكَ
اي اجعلك شفيعا اشتاقا نفسي الخاطئة الجانية الى

ذاتك المقدسه العالية فى العاجلة والآجلة يوم لا ينفع
الشافعون الا باذنك وهو يوم لا يشفعون الا لمن ارتضى و
الشفاعة كالمغفرة والعفو تنفع لاصحاب الكبائر اذا ماتوا
بلا توبة وجميع العلماء اتفقوا على هذا الا المعتزلة فانهم
فى كتبهم فسروا الشفاعة بطلب زيادة المنافع للمؤمنين
المستحقين للثواب وقالوا ايضا تمنع العفو لاصحاب الكبائر
قال صدر المتألهين قدس سره ان حقيقة الشفاعة بروز صور
دلالات الادلاء على الله فى الدنيا بصور الشفاعات فى
الاخرى اذ الكل يهتدون بدلالة شرائع الانبياء ورشد
طرائق الائمة الهداة عليهم السلام فى الاخرى وهداية
النبى الداخل عندنا العقل الذى هو الحجة الباطنة ايضا
بهداية روحانية النبى والوصى والولى الخارجين لان
كل العقول فى تعقلاتهم يتصلون بالعقل الفعال وبروح
القدس كما هو مقرر عند الحكماء فاطبية هى كمراة حاوية
وجوهها شطر ذوات كثيرة فيها كل المعقولات فيفيض على
كل منظر بحسبه وروح القدس فى جنان الصاقورة ورمزا
من هذا نفهم الباكورة بل الشفاعة منها تكوينية سارية
ولكل موجود منها منظر بحسبه لانه على الله تعالى

كالينبوع

كما للنبوة التكوينية السارية كالعلم بالتسبب الى الاطفال
والرجل بالتسبب الى اهل بيته ولهذا ورد ان المؤمن يشفع
اكثر من قبيلة ربيعة او مضر ومنه شفاعة القرآن لاهله
وامثال لذلك لكن لما كان دلالتها بغيرها للنبوة وارثا
الولاية في الظاهر وفي الباطن وفي الشرائع والطرائق
والحقائق الفقهاء مظاهر الانبياء والعرفاء مظاهر
الاولياء والاوصياء ومناهج الظواهر والمظاهر في
الاوائل والاواخر كانها دائر بر واصاغر من قاموس
منبع خاتمهم كما قال صلى الله عليه وآله الشريعة اقوالي والطريقة
افعالي والحقيقة حالي وله السيد وذو العظمى على جميعهم
كما قال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر
وقال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ختم عليه
الدلالة العظمى في الاولى والشفاعة الكبرى في الاخرى
كما قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم قال ان
قلت كيف يتحقق الشفاعة في الاخرى لمن يرتكب الكبائر و لا
دلالة له ولا هداية له في الاولى قلت لا يمكن ذلك لان الايمان
بمحض ولو اجمالية متلقاة من الشارع ظاهرا و باطنا و
سيما يكون له خصال حسنة ولا اقل من خواطر حسنة ثابتة

على

على درجات منها وندولا سيما اتا لعبرة باخرة حا لا نه
ونهايته او فانه كما قيل هيچ که فرزند بجز اری ننگرید که پسمین ن
مردنش باشد پدید ولو فرض خلوه عن جميع الوسائل والابتنا
ءعن تمام الحبائل فيلزم عدم حصول الشفاعة له ولهذا
وقع في الدعاء اللهم قربه وسيلته وارزقنا شفاعته
انتهى ثم مراده من جملة تعالى شفيعا الجرائمه واثامه عند
تعالى هو طلب لعفو والمغفرة منه تعالى على سبيل الكنا
التي هي ابلغ من التصريح ومراده منه واسئلك بجودك
ان تدنيني من قربك الجود والكرم بمعنى واحد والجوا
الذي لا يبخل بعطائه وهو من اسمائه تعالى كما في الدعاء
اللهم انت الجواد الذي لا يبخل والجود منه تعالى افاد
ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض كالعطاء والكرم والهبة
منه تعالى اذ مرجعها الى صفة واحدة هي الافاضة و
الفياضية وفي المجمع سئل الحسن عليه السلام وهو في
الطواف فقيل اخبرني عن الجواد فقال عليه السلام ان
لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فالجواد
الذي يؤدي ما افترض عليه والبخيل الذي يبخل بما
افترض عليه وان كنت تسئل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى

وهو الجواد ان منع لأنه ان اعطى عبداً اعطاه ما لمن له وان
منع منع ما لمن له اقول اراد عليه السلام انه خالق جميع العطايا
وموجدها ومعطيها وما لكها بنفسه تعالى لا شريك له
في الايجاد كما لا ثاني له في الوجود وقول الشاعر ان تدنني
من قربك اى تقربني اليك بقربيا دني عمرؤا الى مكر اى قربه
اليه وادنوه منك اى تقربوه منى من الادناء كانه قال الملك
بسبب جودك وكرمك ان تعطيني بعطاء هو قربك بعني توفقني
لان فانيا في ذاتك وباقيا بك حتى يحصل لي التخلق بالاخلاق
الحسنة والاتصاف بصفاتك لكرمك لانك قلت عبدي اطعني
حتى اجعلك مثلي اقول لشيء كن فيكون تقول لشيء كن فيكون
كما قيل حکایت کنند از بزرگان دین حقیقت شناسان عین اليقين
که صاحبدلی بر پلنگی نشست همی راند رهوار و ماری بدست
یکی گفتش ای مرد راه خدا بدین ره که رفتی مرا ره نما چه کردی که درنده
رام تو شد نگین سعادت بنام تو شد بگفت ار پلنگم زبونست
مار وگر پیل وکرکس شگفتی مدار تو هم گردن از حکم داور مپیچ
که گردن نپیچد ز حکم تو هیچ وقال المولوی هر که ترسید از حق و
تقوی گزید ترسد از وی جن و انس و هر که دید وفي القدسي
ايضاً من تقرب الي شبراً تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب

الخ

الى ذراعاً تقربت اليه باعاً من اتاني مشياً اتيته هرولة وكان غاية التقرب اليه تعالى هي الفناء في سماته وصفاته وبعبارة اخرى الفناء في الحضرة الواحدية وح يسري حكم المفني فيه في الفاني ويبقى ببقائه لا ببقائه كما في الوجود اللابزالية فانها باقية ببقاء الله تعالى فهذه الغاية القصوى والبغية الكبرى حصلت لسيد الانبياء وخاتمهم وسيد الاوصياء والاولياء وخاتمهم ولهذا قال صلى الله عليه وآله من رآني فقد راى الحق وقال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقال امير المؤمنين عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله وقال المولوي حكاية عن نوح عليه السلام گفت نوح اي سركشان من من نيم من ز جان مرده بجانان ميزيم چون بمردم از حواس بو البشر حق مرا شد سمع وادراك وبصر چونكه من من نيستم اين دم ز هواست پيش اين دم هر كه دم زد كافر اواست
وَاَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ الايزاع الالهام والجملة معطوفة على ما قبلها بريد انه بعدما انعمتني واعطيتني النعم التي هي ومثلها اسئلك ان تلهمني شكرها لانه كما مر لكل نعمة شكر خاص يختص بها وشكر تلك النعم العظمى موقوف
على

على إلهامه تعالى ولعله نفس الملك لتميزه بالاعلى الصدقي لما قال تعالى من عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته من كان لله كان الله له والشكر في اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وعند العلماء وفي اصطلاح المحج صرف العبد جميع ما انعمه الله تعالى فيما خلق لأجله والالهام من فعل الله تعالى ومن فعل الملك وهو الخاطر الذي بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع اذا لخواطر الواردات على القلب اربعة اقسام رباني ويسمى نفس الخاطر ايضا وملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هوسا وشيطاني هو الباعث على خلاف الحق والعقل ويسمى وسواسا وسيأتي زيادة توضيح لتلك الاقسام عند شرح ونفسي نجيبا وعظالي ان شاء الله تعالى وان كان الالهام فعل الملك فقط كما قال بعض المحققين فاسناده اليه تعالى من باب اسناد الفعل الى فاعله الحقيقي وانقطاعه عن الفاعل المجازي لانه هو في الحقيقة مع انه لا فاعل للشئ اذ جميع الملائكة جهات قدرته تعالى وجنوده وايديها لفعاله العمالة ومظاهر الوجود كما قد عبر منه ليس الا هو وقد اشار اليه القرآن الكريم بقوله

(margin) مرضى ... [illegible]

يقول تعالى في مواضع كثيرة منها قوله الله يتوفى الأنفس
حين موتها ومنها قوله تعالى هو الذي يصوركم في الأرحام
كيف يشاء ومنها قوله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء
الى غير ذلك وأن تلهمني ذكرك المراد بالذكر هنا ما
يتذكره الانسان من الأذكار والأوراد التي بها يستعد
من الله تعالى ويطلب قضاء حاجاته منه بل يستحضره في قلبه
حتى لا ينساه وينسى نفسه به كما قال الله تعالى نسوا الله فأنساهم
أنفسهم فالأهم الأقرب والأولى والأنسب ان ينسى
الانسان نفسه بذكره تعالى في جميع اوقاته وكان منظور نظره
في جملة دعواته التقرب الى وجهه الكريم ولذا قال سيد
الساجدين زين العابدين عليه السلام في المناجات الخمسة
عشر وآنسنا بالذكر الخفي واستعملنا بالعمل الزكي حتى يتو
ثبت فؤاده بنور حبها له واستترت نشأته الامكانية تحت
شعاع عظمته وجلاله فاذا جاوز عن دار الغرور وتوجه
الى دار السرور واستقر في الانوار الجمة كما قال صلى الله
عليه وآله لا يزال المؤمن الذي يذكر الله في كل حال
في انوار رحمته مدخله نور ومخرجه نور وكلامه نور و
غذائه نور ومنظره يوم القيمة الى نور فالذاكر ينبغي

ان يلتفت الى ان يكون فى تذكاره تعالى بعينه غرضه

نفس الذكر ولا يدرج فيه مقاصد اخر وان درج ولم يقتصر

او ظاهره المندرجة لا يعبأ به فانه قال تعالى عسى ان تحبوا

شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

كما قال المولوى رح آن یکی الله می‌گفتی شبی تا که شیرین گردد از

ذکرش لبی گفت شیطانش خمش ای سخت‌رو چند گوئی آخر ای بسیارگو این همه الله را لبیک

کو می‌نیاید یک جواب از پیش تخت چند الله می‌زنی با روی

سخت او شکسته‌دل شد و بنهاد سر دید در خواب او

خضر را در خضر گفت هین از ذکر چون وامانده‌ای چون پشیمانی

از آن کش خوانده‌ای گفت لبیکم نمی‌آید جواب زان همی‌ترسم که

باشم رد باب گفت خضرش که خدا گفت این بمن که بگو

او گوای ممتحن خود همان الله تو لبیک ماست وان نیاز و

درد و سوزت پیک ماست حیله‌ها و چاره‌جوئیهای تو

جذب ما بود و گشودن پای تو از خدا غیر خدا را خواستن

ظن افزونیست کلی کاستن اللّٰهمّ انّی اسألك

سؤال الخاضع متذلل خاشع أن تسامحني

التذلل المسكنة والهوان والحقارة من الذل بالضم

ضد العزة الخضوع كالخشوع الخوف والخشية فالمراد

بالخضوع

بالخضوع هنا هو التطامن والتواضع والخشية في القلب والافعال وبالخشوع التطامن والتواضع في الصوت والقول المسامحة المساهلة تسامحني اي تساهلني ولا تاخذني بالشدة والقهر وفي الدعاء ايضا اللهم تفضل علي بالمياسرة اذا حاسبتني المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب يوم القيمة **وترحمني وتجعلني بقسمك راضيا** اي بنصيبك الذي قسمت له من الارزاق والعلم والمعرفة والعزة او الذلة والصحة او المرض وبالجملة جميعها بقدرته وحوله وتقديره وقضائه وقدره وعلمه ومشيته وامضائه قال الله تعالى نحن قسمنا بينكم معيشتكم وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون الرضا ضد السخط والكراهة فانما القانع هو الذي يقنع ويرضى بالقليل ولا يسخط ولا يكره بقلة المعيشة وفي الصحاح القانع الراضي بما معه وبما يعطى من غير سؤال اقول فضيلة القناعة في الاخبار كثيرة كقوله عليه السلام القانع غني وان جاع وعري ومن قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه ومن قنع فقد اختار الغنى على الذل والراحة على التعب وقوله عليه السلام القناعة كنز لا ينفد ولعل عدم نفاده لان الانفاق منه

كل يحفظ [illegible] ومن أسرار الغنى أن القانع
بما دونه وحتى يحصل له المقام عزّ من قنع وذلّ من طمع
وقول أمير المؤمنين عليه السلام إنا طلبنا الغنى فما وجدنا
إلا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبنا القدر و
المنزلة فما وجدناه إلا بالتواضع تعالوا بالتواضع ترفعوا وطلبنا اللذا
وطلبنا الكرامة فما وجدناها إلا بالتقوى اتقوا الله لتكرموا
وطلبنا الراحة فما وجدناها إلا بترك مخالطة الناس تركوا
الدنيا ومخالطة الناس تنجوا وغير ذلك من الأحاديث
التي تدل على فضيلة القناعة وسرها وأصحاد من المعلوم
أن من قنع بالقليل من الزاد في مسافرته إلى الله تعالى أمن
الكد والتكلف والتعب في الطلب ولا يوقع نفسه في متاعب
الكسب ومصاعب الأمور ويتقي بوجهه سوء الاكتساب
حتى لا يقع في الشبهات والمحرمات ولهذا يصان دينه
وإيمانه ويكون بمعزل من التبعات الخبيثة والتمثلات
الخبيثة ويقبل بجميع وجهه إلى الله تعالى ويجعل غاية
عزيمته سر ضميره من هذا الخبر ليلحق بالمفردين و
يسلك في سلك المقربين وفي حزب أصحاب اليمين ويتبرأ
عن الانخراط في زمرة المكذبين الضالين [illegible] الأسنان

اللطائف

العارف يعلم ان قسام الارزاق بين عباده هو الحكيم على
الاطلاق قد قدر لكل فرد من افراد الانسان والحيوان
رزقا معينا معلوما مقسوما في اوقات خاصة لا يتقدم
ولا يتأخر طرفة عين بل ربما يرى على لقمة [illegible] ان هذا رزق فلان بن
فلان بن فلان بل لكل غصن من اغصان الاشجار و
النباتات واوراقها رزق معين مخصوص من قبل الله لا يتناوله في
ورقة وثمرة الاخرى بل جميع العالم مرزوقة من الله تعالى
من انواع الارزاق ويصل كل برزقه المخصوص به كما مر
في اوائل هذا الشرح فاذا كان امر الارزاق بيد الرزاق و
هو سبحانه تعالى عليم لا ينبغي للعبد القانع بما قسم له
من المعيشة ان يغتم باقسام الآخرين ويخرج نفسه من
سلسلة الصابرين والشاكرين والحمد لله رب العالمين

وفي جميع الاحوال متواضعا

التواضع التذلل
وفي الحديث ما تواضع احد لله الا رفعه فالعارف
النبيه والمسترشد الخبير الناظر بنور الله الى وجهه الكريم
في كل حال من الاحوال لانه لا يرى شيئا الا وقد يرى الله
فيه او معه او بعده كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام
ما رأيت شيئا الا وقد رأيت الله قبله او بعده ومعه عليه

فتذكر

تعدد الروایة وکان تواضعه وخشوعه کلها لله
تعالی بل انه صلی الله علیه وسلم اذا ذهل طرفة عین عن استمداد
انواره تعالی واحیانا توجه الی الغیر باسناد فعل من الافعال
او موجود من الموجودات الی غیره تعالی ثم التفت الی ذلک
النظر استغفر عنه تعالی واناب لدیه کما قال صلی الله علیه
وآله لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین
مرة سرمایهٔ دولت ای برادر بکف آر ... وین عمر گرامی بخسارت
مگذار یعنی همه جا با همه کس در همه کار ... میدار نهفته چشم دل جانب
یار ثم ان هذه الجملة معطوفة علی الجملة التی قبلها ای و
تجعلنی فی جمیع الاحوال متواضعا اَللّٰهُمَّ وَاَسْئَلُکَ
سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ؛ سئلک معطوف علی
اسئلک وتکریر لفظ الجلالة للالتذاذ اذ ذکر الحبیب علی
الحبیب حلی والذ من العسل المصفی الذی نهره فی الجنة
موعود المتقین بل اهنا والذ من الخمر التی هی لذة للشاربین
کما قال الشاعر اعد ذکر نعمان لنا ان ذکره هو المسک
ما کررته یتضوع الفاقة والخصاصة والاملاق و
المسکنة والمتربة جمیعها بمعنی واحد هو الافتقار فقال
اشتدت فاقته ای بلغت فاقته وحاجته فی امر الی النهایة

يجب لا يتصور فوقها حاجة وفاقة فيه اذ للاحتياج مراتب
مختلفة بعضها في الشدة واللزوم فوق بعض لان احتياج
الانسان الى الطعام اشد من احتياجه الى القصعة والكوز
واحتياج الموجودات الى مقومها وقيومها اشد واكد من
احتياجها الى نفسها ولذا قال الله تعالى يا موسى انا بدك
اللازم لافتقارها الى مقوم الجميع وقيومها والموجودات كلها
روابط محضة وفقراء صرفة يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله والله هو الغني وربما كانت الحاجة في شيء واحد ذات
مراتب متفاوتة في الشدة والضعف كما اذا احتاج احد في الليل
الى سراج انار بيته المظلم ولم يمكنه ثم يخطر بباله ان ينظر
الى كتاب في مسئلة مهمة فتأكد احتياجه الى السراج ثم يدخل سارق
في بيته للسرقة فاشتدت حاجته الى السراج ح ثم يقصد
السارق قتل صاحب البيت فالحاجة الى السراج ح بلغت
الى النهاية ولا يتصور فوقها حاجة فيه وَاَنْزَلَ بِكَ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ الشدائد جمع شديد وهو
الامر الصعب تقديم الظرف لقصد الحصر اي انزل بك لا
بغيرك ولمراعات السجع والجملة معطوفة على ما قبلها يعني
سئلك سؤال من اشتدت فاقته وسؤال من انزل بك

[illegible]

عند

عند اشتداد حاجته وذلك لمن خاف ان يغرق سفينته و
انقطعها السواقى العاصفة فى تهلكة فكيف حال السفان و
الربان ح فلا بد ان يلتجى بجميع مشاعره وقواه الى الله تعالى
ويتضرع اليه حتى ينجيه وسفينته من الغرق واذا لا يلتفت الى
نفسه فضلا عن الالتفات الى الغير اولكن ظهرها ما زاد
الموت عليه وكان فى حالة الاحضار والهلاكة فكيف حاله
مع الله تعالى والى من يلتجى هنا لك ومن هو يكشف السوء عنه
غيره تعالى فالعبد المؤمن الذى استقر بين الخوف والرجاء
ينبغى ان يكون فى جميع الاوقات ملتجيا ومتضرعا اليه تعالى
كمن اشتدت فاقته وانزل به عند الشدائد حاجته

وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ معطوف على ما قبلها
كما مر الرغبة تارة تستعمل مع فى وهى بمعنى ميل النفس كما
ههنا وتارة تستعمل مع عن وهى بمعنى الزهد وعدم الميل
كما فى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم وقوله صلى الله
عليه واله ومن رغب عن سنتى فليس منى والهاء فيها لتأنيث
المصدر وفى الحديث لا يجتمع الرغبة والرهبة فى قلب
الا وجبت له الجنة فهى الرغبة السؤال والطلب عن الله تعالى و
الرهبة هى الخوف عنه تعالى والرغبة فى الدعاء هو ان يستقبل

ببطن

ببطن كفيك الى السماء ثم تمسح بهما وجهك فاعلم ان جميع
المتغايرات في سلسلة الزمان من الجواهر والاعراض مجتمعة
في وعاء الدهر وجميع ما في الدهور الاربعة مطويات في
السرمد مجملة الموجودات ثابتة باقية ثبوتا لا انها عند الله
كما قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالطالب ينبغي
ان يلتمس منه تعالى جميع حوائجه وجملة مآربه ومطالبه ولو
كان ملح طعامه وملاذ غذائه كما قيل كان السؤال للعبيد
ديدنا طول الخطاب للحبيب ساختنا قال لموسى على ما اشار
ملحا وهكذا سلني شراك نعلك رفع اليدين كذلك يتم
الحذا تاوجه بما للاستجابة وانما الله اعظم سلطانا
اصرف عن المسئلة والاستغفار الى التوجه بما الحاجة
في دعواته ومسئلاته ليس مقصودها هو التمكن والسؤال
فقط بل مقصد الحقيقي هو طول المكالمة والمخاطبة مع الحبيب
وحينئذ قد يلتفت الى نفسه فما راى الا الجرائم والاثام فيطلب
منه تعالى المغفرة والرحمة وقد يلتفت ويستغرق في اوصافه
تعالى من الجمال والجلال واللطف والقهر فيصفه ويعظمه
على حسب ما يمكنه من ذلك وعلى قدر تجليه تعالى عليه
واذا حضرته غاية الاستغراق والهيمان لا يقدر على التكلم

والمخاطبة

الجلالية فكلّ لسانه وارتعش اركانه وتزلزل تحت اجنحة
عظامه ثمّ السلطان قد تقرر انه فعلان يذكر ويؤنث وانه
بمعنى الحجة والبرهان والقوة والغلبة فهو تعالى عظيم حجته
وبرهانه وشديد قوته وغلبته قد عرفت معاني الكنز
ذو تلالؤها وتعبيراتها **وعلا مكانه** اى ارتفع فوق
ذلك من كون عند السلطان اى عظم وارتفع عنده ومكانه تعالى
عرشه لجميع الافاقات ومساليه اذ قد تقرر ان للعرش اطلاقات
اربع عليه المحيط وعليه المقدس والعقل الاول والفلك
الانسانی ففي الاخبار ان قلب المؤمن عرش الرحمن كما قال
المولوی گفت پیغمبر که حق فرموده است من نگنجم هیچ در بالا
و پست در زمین و آسمان و عرش نیز این یقین دان
من نگنجم ای عزیز در دل مؤمن بگنجم همچو ضیف بی زچون و بی
چگونه بی زکیف فالمؤمن الحقیقی الذی ورد فی حقه انه
اعزّ من الکبریت الاحمر اذا وسع قلبه بحیث اتحد باحدیته تعالی
العرش وانطبق علیه یصیر عرش الله وفی الخبر ایضا قلب
المؤمن بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبه کیف یشاء و
انما قلنا المؤمن الموصوف بکذا صار قلبه کذا اذ للایمان
مراتب اربعة من الایمان التقلیدی والایمان البرهانی

[illegible]

الجسمانى والتخلّص عن هوى الاغيار وحقيقته واخره
دخانا ثم عيانا ثم ضياء ثم فنى سلطان الحكماء اعلم ان مراتب
المعرفة مثل مراتب النار مثلا وان ادناها من سمع ان في
الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء
يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة
الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدّقوا بالدين من غير
وقوف على الحجج والبراهين واعلى منها مرتبة من وصل
اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها
اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل
النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة
على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس بحرارة النار
بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك
الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين
المخلصين الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور
السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من
احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله
وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول
اليها

الیها والوقوف علیها بمنّه وکرمه انتهی کلامه اقول فی کلام
سید الشهداء علیه السلام اعرفوا الله بالله معناه انه تارة یعرف
تعالی باقواله وتارة یعرف باثاره وافعاله وتارة یعرف
بصفاته ای بالاتصاف بها وتارة یعرف بذاته المحیطة وتلك
المعارف بعضها فوق بعض وهذا بعینه مقصوده من تطبیق
مراتب المعرفة بمعرفة النار ومراتبها فان قلت انك قد فسّرت
الایمان الحقیقی وحق الایمان بالمرتبة الرابعة وقلت
انها نهایة درجاته وغایة مراتبه فما تقول فی ایمانه تعالی
بنفسه ولهذا اسمائه هو المؤمن قلنا قد عرفت ان الایمان
التحقیقی لا یتیسر الا للخاصین الذین افنوا انفسهم فی الله
وبقوا به فاذا حصل ذلك المقام لاحد ارتفع الاثنینیة
عن البین ویسری حکم المفنی فیه فی الفانی کما قال امیر
المؤمنین علیه السلام ان لله اولیاء شراباً اذا شربوا
طربوا واذا طربوا سکروا واذا سکروا طابوا واذا طابوا
ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا تخلّصوا واذا تخلّصوا
طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بینهم وبین حبیبهم ور رضا
گم شو کمال این است وبس گم شدن گم کن وصال این است وبس

وخفي مكرك الخفية الاستتار خفي مكره اي استتر المكر من الخلق خدعه وخبث من الله مجازاة كما قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل مكره تعالى استدراج العبد الماكر من حيث لا يعلم وقيل مكره ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار خوارق العادات التي من قبيل الاستدراجات وقيل ان المكر والغضب والحيا والخدعة والتردد وسائر صفات المخلوقين اذا استند الى الله تعالى يراد منها الغايات لا المبادي مثلا في قوله تعالى في الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن انه لا يحب لقائي ويكره الموت فاصبر وعساه فالمراد من معنى التردد في هذا الحديث اذا الزكا هذه الموعدة وهذه الحال له نقلة منها احوال كثيرة من مرض وهرم وزمانة وفاقة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقته حتى اذا يئس منها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق الى دار الكرامة فاخذ المؤمن عما تشبث به من اسباب الدنيا وحبها شيئا فشيئا بالاسباب المذكورة مضاهي فعل التردد من حيث الصفة فعبر تعالى به **وظهر امرك** امر التكويني

مشايخ قال بعض المحققين معنى المكر في الله نعمة في انعمه

هو كلمة كن الوجودية التي جميع الأشياء ظاهرة بها وهي ظاهرة بذاتها لا لذاتها بل لعلتها التي هي ذات الله العليا وامره التشريعي والتكليفي هو ما جاء به الانبياء من الاوامر والنواهي التي ظهورها بواسطة مظاهره تعالى من الانبياء والاولياء وهو ايضا ظاهر غاية الظهور وقوله تعالى وما امرنا الا واحدة اي ما امرنا الا كلمة واحدة وهي كلمة كن التي هي وجود جميع الموجودات كما مر غير مرة وامر الله الذي قال في القران اتى امر الله القيمة وقال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح بالبصر اي ما امرهم الجميع الا في طرفة عين وفيه اظهار القدرة التامة الكاملة ردا ومنعا للجاهلين وغلب قهرك القهر الغلبة وقهره تعالى تسخيرا الكل ومسخرية الجميع تحت سطوع نوره تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي الدعاء الحمد لله الذي علا فقهر اي علا على جميع الموجودات فقهر الكل بعلوه تعالى عليها وجرت قدرتك القدرة عند المتكلمين صحة صدور الفعل والترك وعند الحكماء هذا التعريف مخصوص بقدرة الحيوان اذ الصحة امكان والامكان ذاتيا كان او وقوعيا لا يليق بجناب الواجب الوجود بالذات الذي

هو واجب الوجود من جميع الجهات بل هم قالوا في تعريف
القدرة كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل
ولكنه تعالى شاء وفعل وصدق الشرطية كما قرر
في محلها لا ينافي وجوب المقدم ولا امتناعه فانها تتألف
من صادقين ومن كاذبين ومن صادق وكاذب فالمعتبر في
القدرة كما قالوا مسبوقية الفعل بالعلم والمشية ولا يعتبر
حدوث الفعل بينهما ولا ينافي دوامه معهما وقدم العالم
باطل وحدوثه ذاتي من قبيل اخر لان القدرة استدعت
ذلك فان العقول كلها صادرة عن الله تعالى بالقدرة
والاختيار مع انها دائمة بدوام الله وبالجملة فقدرته
تعالى في مقام ذاته عين ذاته وذاته كلها قدرة واختيار
وارادة وعلم ومشية وفي مقام فعله ايضا عين فعله اذ كل
اثر فعل الله كما هو قدرة الله وفي العقول جواهر مفارقة
عن المواد ذاتا وفعلا لانها فيها نفس وجوداتها وفينا
القدرة كيفية نفسانية بخلاف قدرته تعالى باخراج الممكنات
من الليس الى الايس وانشاء المواد بالبسائط الصور ونفخ
الارواح في الابدان واماتة النفوس واحياء الموتى و
ايصال النفوس الى الغايات في الاستكمال وارزاق الخلائق

واعطاء المسئلات وارسال الرسل وانزال الکتب وبالجملة

کمترین کارش بود هر روز آن ... کو سه لشکر میکند آنسو روان
لشکری ز اصلاب سوی امهات ... بهر آن تا در رحم روید نبات
لشکری ز ارحام سوی خاکدان ... تا ز نر و ماده پر گردد جهان
لشکری از خاکدان سوی اجل ... تا ببیند هر کسی حسن عمل

ولا یمکن الفرار من حکومتک فکیف یمکن الفرار

من حکومته تعالی وهو ذاته محیطة وفضله محیط بجمیع الاشیاء

وقدرته جاریة علی الکل ولا یمتنع معها شیئ وحکمه نافذ

فی اعماق الموجودات واخذ بناصیتها وهی وجودات الاشیاء

اذ کما عرفت مرارا وجود الکل منه تعالی وبه والیه کما قیل

ظهور تو بمن است و وجود من از تو ... فلست تظهر لولای لم اکن لولاک

ومما قاله افلاطون الالهی ان فی العالم کرة والارض نقطة [illegible]

والافلاک قسی والحوادث سهام والانسان هدف والرامی [illegible]

هو الله فاین المفر روی انه قیل هذه الکلمات فی حضور [illegible]

علی علیه السلام قال ففروا الی الله غیر از تو پناه ومجا

نیست هم در تو گریزم از گریزم اقول استشهاد افلاطون من

التابعین لیس من باب الغفلة وعدم الاستشعار بذلک کیف

وانه کما ورد فی حقه عن النبی صلی الله علیه واله کان

نبیا

نبياجهله قومه وانه صدر حكماء الاشراف جميعا بل من باب
الامتحان والاختبار عن مريديه ليعلم انهم ماذا يقولون فى جوابه
اَللّٰهُمَّ لَا اَجِدُ لِذُنُوْبِیْ غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِیْ
سَاتِرًا اى ولا اجد لا فعالى وصفاتى القبيحة ساترا
القبائح جمع قبيحة كمدائح جمع مديحة روى عن الصادق عليه السلام
انه قال ما من مؤمن الا وله مثال فى العرش فاذا اشتغل
بالركوع والسجود فعل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه
الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل
بالمعصية ارخى الله على مثاله سترا لئلا يطلع عليها الملائكة
ومن اسمائه تعالى كما فى الدعاء يا من اظهر الجميل وستر
القبيح اقول ومعنى رؤية الملائكة حسنات المؤمنين و
عدم رؤيتهم سيئاتهم بحيث تبدل بانهم يرون الاشياء باعتبار
جهاتها النورية وبيرون الاخرى باعتبار وجوهها الى
الله الحسنة لا باعتبار وجوهها الى انفسها القبيحة لاستغراق
الملائكة فى مشاهدة جمال الله وجلاله وروى عن حسين
ابن على بن ابيطالب عليهما السلام انه جاء رجل وقال انا
رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظنى بموعظة فقال ع
افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تأكل

من رزق الله واذنب ما شئت والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله فيه واذنب ما شئت والرابع اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت انتهى

ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك القبيح والقبيحة خلاف الحسن والحسنة وهو تعالى مبدل السيئات بالحسنات ومن اسمائه يا مبدل كما يبدل الارض غير الارض ويبدل وجودات الابدال الى وجودات النور والظهور ويبدل الجماد الى النبات والنبات الى الحيوان والحيوان الى الانسان ويبدل الانسان بالقوة الى الانسان بالفعل ويبدل النطفة الى العلقة والعلقة الى المضغة والمضغة الى الجنين وهكذا وبالجملة هو الله تعالى مبدل جميع ما بالقوة الى الفعليات والسيئات الى الحسنات

لا اله الا انت اى لا معبود الا انت اذ لكل موجود نصيب من المعبودية من حيث الاحتياج اليه في نظام العالم وان كان معبوديته ايضا باعتبار وجه الله الذي هو في كل شيء وفي الحقيقة ليس سوى ذاته ووجهه تعالى ما لوه

موصوف

موصوف بانه محتاج اليه كما قال المولوى رح

هرچه در چشم جهان پیش نکوست عکس حسن و پرتو احسان اوست
گر بر آن احسان وحسن افتی سپاس از تو روزی در وجود آید سپاس
در حقیقت آن سپاس او بود نام این و آن لباس او بود
دیده خواهم که باشد شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس

ومن اسمائه يا من لا يعبد الا اياه والحال ان المعبودات الباطلة كثيرة من الاصنام والاحجار والاشجار والكواكب والنيران والصور والطيور وحتى الكلاب والقطاط والدنانير والدراهم والخيول والبغال والحمير وبالجملة اكثر الاشياء او جميعها بوجه فمعنى هذا الاسم الشريف ترى ان عبد الفاسقون والكافرون كل معبود اخاصا بزعمهم الباطل واعتقادهم الكاسد الواجل ولكن في الحقيقة ما عبدوا الا وجهه الكريم وفيضه القديم العميم الذي اشار اليه في القرآن الحكيم اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وما خلا وجهه تعالى ذاته زائل وفاسد وباطل كل شيء ما خلا الله باطل ثم فضل الله غير باطل وقال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل ولذا قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا

الشيطان

والدنانير والدراهم والقطاط والبنات والبنين ومع

شيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم
ى امعنوا انظاركم حتى تعرفونى او لا ثم اعبدونى ولا
توقعوا انفسكم بسبب عدم معرفتى فى عبادة الشياطين انه
لكم عدو مبين فالعارف لنا فدا ليصبر وان احتاج الى الاشيا
ما دام فى هذا العالم ولكنه يعلم ان المحتاج اليه فى الجميع
الجميع واحد ونعم ما قيل عارف حق شناس را بايد
كه بهر سو كه ديده بكشايد درحوائج خدا را پيند جز تو و خداى
نزنيد بل هو يعلم ايضا انه فى وجوده وصفاته وحوله وقوته
يفتقر اليه تعالى وهو عبده الذى لا يملك شيئا من الوجود
وتوابعه العبيد وما فى يده كان لمولاه سبحانك و
بحمدك سبحان مصدر غير منصرف لازم الاضافة ومعناه
استجلت وانزهك تسبيحا وتنزيها والحالات ذلك التسبيح
مقترن بحمدك والاولى كما قال بعض المحققين ان يكون الباء
فى بحمدك للسببية ويكون الحمد مصدرا مضافا الى الفاعل
وكان المفعول محذوفا او بالعكس والمعنى ح والحالات
ذلك التسبيح بسبب حمدك نفسك يعنى تسبيحى بحولك وقوتك
ومفهوم تحت تسبيحك لنفسك وحمدى مبهور تحت حمدك
اياك كما قال سيد الكائنات صلى الله عليه واله لا احصى

ثناء

ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كيف وحدناو سبحنا
وتنا وذالك بما وعدتنا ووعدته لدينا ولا بد يوما ان ترد الودائع
والتسبيح يرجع الى الحمد والحمد يرجع الى التسبيح كقوله تعالى
ان من شيء الا يسبح بحمده يعني يسبح بتسبيحه تعالى لنفسه
ثم ان نتأمل تنزهه تعالى بعد التشبيه كما تم اشار الى
طريقة اهل التوحيد وهي الجمع بين صفتي التشبيه والتنزيه
كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفي هذا
الباب احاديث كثيرة جمعوا فيها بين صفتي التشبيه والتنزيه
منها ما روي عن الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام
انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان
وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان
ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه
احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور لا اله الا
هو الكبير المتعال ومنها قال امير المؤمنين عليه السلام في
بعض خطبه مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
وقال في بعض الاخر لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات

ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى لم تقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق تعالى عما ينحله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب الى غير ذلك مما جمعوا عليهم السلام التشبيه والتنزيه فى كلماتهم من الخطب الجليلة والادعية الرفيعة الجميلة وليس لهذا المختصر وسع اكثر مما ذكر ومن كلمات بعض العارفين قال عرفنا الله بجمعه بين الاضداد كالجمع بين الخفاء والظهور كما فى الدعاء يا من خفى من فرط ظهوره و استتر بشعاع نوره والجمع بين القرب والبعد كما فيه ايضا يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى وبين العلو والدنو يا من علا فى دنوه يا من دنى فى علوه والجمع بين الدخول فى الاشياء والخروج عنها كما فى قوله عليه السلام داخل فى الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة وغير ذلك ظلمت نفسى بتركها فى اتباع الشهوات و مشايعة وساوس الشيطان والخروج عن قيود طاعة الرحمن الى ان فاتها الوصول الى كمالاتها البالغة والعروج الى مقاماتها الشامخة العالية ثم ان للنفس معانى و

الملافات سیاتی ذکرها انشاء الله تعالی و تجرأت

بجهلی وعدم علمی بعواقب الامور الام علی لو ارکبت

عالما باذناب لو لم تقتنی او انله المجترئ من الجرأة

وهی عبارة عن سرعة الوقوع فی الامر من غیر تدبر وروية

والباء للسببية ای تجرأت واسرعت الی مشتهیات نفسی

بسبب جهلی وعدم عرفانی بعواقبها کما قال الشاعر ولقد

هذرت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث

اساموا وبلغت ما بلغ امرء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك

اثام ثم ان الجهل بسيط ومركب الاول عبارة عن عدم

العلم والثانی عبارة عن عدم العلم بعدم العلم علی قیاس

علی البسیطی والترکیبی نحو فلان جاهل بالجهل البسیطی ای

لا یعلم شیئا وبالجهل الترکیبی ای لا یعلم انه لا یعلم ثم

ان الجهل بقسمیه کان من الخبائث المعنویة بل انه الخبائث

اصلها وان شئت ان تعرف العقل والجهل وجنودهما فعلیك

بالنظر فی کتاب اصول الکافی وقد عدت علماء علم تهذیب

الاخلاق من النجاسات العشرة التی ثمانیة منها هی التهور

والجبن اللذان هما طرفا الشجاعة من الافراط والتفریط

والشره والخمود اللذان هما طرفا العفة من افراطها و

تفریطها

بیان الجهل البسیط والترکیبی

تفريطها والتقتير والتبذير اللذان هما طرفا السخاوة و
افراطها وتفريطها والجربزة والبلاهة اللذان هما طرفا
الحكمة افراطها وتفريطها وثلاثة الاربعة اعني الشجاعة و
السخاوة والحكمة والعفة اركان العدالة التي هي الصراط
المستقيم الذي هو احد من السيف وادق من الشعر والجميع
ماموربالتجاوز عنه ابدال ازچشم حكمت بكف آورجام
بوكه ازلوح دلت نقش جهالت برود وسكنت الى
قديم ذكرك لي ومنك ي المن العطاء انا
الشائل اني وقفت على قديم ذكرك الذي ذكرتك به في
سالف الزمان يعني اوائل عمري وعنفوان شبابي الذي هو
زمان الغرور والغفلة في الاغلب ووقفت على العطية التي
التي اعطيتني بها في الازمنة السابقة اذ ادبها التوفيق
لتحصيل معارفه تعالى وما اجتهدت حق الاجتهاد في
معرفة صفاتك وافعالك وحقيقة اوامرك ونواهيك وما
ساعدني التوفيق الى الوصول الى ذروة شهود جمالك وجلالك
والوفود على فناء جنابك والعقود في عتبة بابك ومقصود
انه ما حصل لي الترقي الى المقامات التي يبلغها اهل الحقيقة
بعد البرهان بموهبة التخلق والعيان والفناء الذي هو قرة

عن اهل السلوك والعرفان بحول الله الملك المنان قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من ساوى يوماه فهو مغبون
وفي رواية من اعتدل يوماه فهو مغبون وفي حديث آخر قال
صلى الله عليه وآله سيروا فقد سبق المفردون والمقصود
الحث والاغراء على الفورية كما قال الله تعالى فاستبقوا
الخيرات وسارعوا الى المغفرة فان الانفاس بيد قدرة
الله تعالى فلعل الانسان قبض في الآن وحرم من اداء التكليف
ففاته الغبطة العظمى وغبن الغبن الافحش ولذا قال المولوي

صوفی ابن الوقت باشد ای رفیق   نیست فردا گفتن از شرط طریق
هین مگو فردا که فرداها گذشت   تا بکلی نگذرد ایام کشت
پند من بشنو که تن بند قویست   کهنه بیرون کن گرت میل نویست
لب ببند و کف پر زر بر گشا   ترک لذتها و شهوتها سخاست
هر که در شهوت فرو شد بر نخاست   این سخا شاخیست از سرو بهشت
وای او کز کف چنین شاخی بهشت

والسالك الى الله تعالى كان ابن الوقت لا يضيع آناً فان مضى امر وآن
يأتي غد وان بينهما يوم حاضر ما فات مضى وما سيأتيك
فاين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين والمراد باليوم

الوقت ما يقتضيه صفاء رحو افضل من ان ينقطع

في الحديث يحتمل انه يكون الان كما قلنا ولعله مرادهم الاولى
يحتمل ان يكون اليوم المعروف الذي هو عبارة عن طلوع الشمس
بحركة الاطلس نصف الدورة والمراد بالان هو الان العرفي
لا الان الحقيقي لانه لا تحقق له فان الزمان عابره وغابره
متصل واحد لا منفصل منه وبالجملة نقول للسائل ان ايام عمري
واوقات سناتي معدلة متساوية فقد مضت جميعها
بالتعطيل والغفلات وسكنت الى قديم ذكري وحمدا لمولى
الله واهب العطيات والمسئلات ولما تخطى الى التخلق و
التحقق الذي هو غاية الغايات ونهاية الكمالات

اَللّٰهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ
مِنَ الْبَلَاءِ اَقَلْتَهُ قد جاء مولى لمعان كثيرة منها السيد
والناصر والصهر والانسب ههنا هو الاول وكلمة كم خبرية
في الموضعين وهي اسم ناقص مبهم مبني على السكون وله
موضعان الاستفهام والخبر تقول اذا استفهمت كم رجلا
عندك تنصب ما بعده على التمييز واذا اخبرت تقول كم درهم
انفقت تريد التكثير وتخفض ما بعده كما تخفض برب الا انه
للتكثير ورب للتقليل وان شئت نصبت الفادح الامر
الذي يثقل والجمع الفوادح الاقالة هنا بمعنى العفو والترك
والمسامحة

والمسامحة وفي الحديث من اقال نادما اقاله الله من نار جهنم
ومنه اقال الله عثرته اي خطيئته ومنه قول الشاعر فقلت
يقال المستجير بارضكم اذا ما جنى ذنبا فقال يقال
اوله هذا اقول لظبي مربي وهو واثم انت اخو ليلى فقال
يقال فقلت في ظل الاراك بالحمى يقال ويستظلل
فقال يقال الاول من القول مضارع مجهول والثاني
من الاقالة بمعنى الاستراحة والنوم في منتصف النهار و
الثالث ايضا من الاقالة بمعنى المسامحة والعفو والمغفرة
فقول الشاعر كم من قبيح اي كم من فعل قبيح صدر عني في خلواتي
وجلواتي سترتها عني بل عفوك ورحمتك وكم من امر فادح
من البلاء والابتلاء الذي ثقلني واتعبني حمله انت
تجاوزت وكشفته عني بفضلك ورافتك وكم من عثار
وقيته وكم من مكروه دفعته وكم من ثناء
جميل لست اهلا له نشرته كلمة كم في جميع هذه المواضع
خبرية مقدم معناه العثار بالكسر من عثر يعثر من باب ضرب
ونصر وعلم وكرم عثرا وعثارا اذا كبا وهو الكبوة والقريب
منه والعثرة بالفتح الخطيئة ومن اسمائه تعالى يا مقيل
العثرات الوقاية الحفظ وقاه الله شر ذلك اليوم اي حفظه
من ذلك

من ذلك الثناء بالمدّ المدح والذكر الحسن ويستعمل في الأغلب مع الجميل وهو خلاف القبيح المكروه في الاحكام الخمسة هو ما كره الله فعله وفي اللغة ما تنفر الطبع عنه ولو في الجملة وهو هنا اعم مما كره الله تعالى فعله ومما تنفر الطباع عنه من المرض والالم وسوء الحال الّتشر المتفرق واشتهالا بقول القائل في مقام اظهار اسمه تعالى وعواطفه كم من فرال الاقدام بكادان زلّ منها قدمي واكب على وجهي وقيتني وامسكتني عن الكبوة بفضلك وكم من مكاره الامور اعترتني في الاحوال دفعتها ورفعتها عني بكرمك وكم من مدائح واوصاف حسنة جميلة ما كنت لي اهلا ومستحقا لا تنا بها الى اضفتها الي بمنّك وكرمك ولطفك ونشرتها بين عبادك والحال ترالبك يرجع عواقب الاشياء والمحامد والمدائح كلها كما في الدعاء اليك يرجع عواقب الثناء بل عواقب الامور جميعا الا الى الله تصير الامور وقال صدر المتألهين قدس سره في نبراسه في لعقته شعرا

محامد من اي حامد بدت ظاهرها الاي محمود ثبت
ففي الحقيقة اليه آيلة اذ لله فواضل وفضائل
فالحمد كل الحمد مخصوص به بل كل حامد بحوله

اللهم

اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلَائِي وَاَفْرَطَ بِي سُوْءُ حَالِي وَقَصُرَتْ

بِي اَعْمَالِي وَقَعَدَتْ بِي اَغْلَالِي البلاء الغم الافراط

تكثير الشيء بحيث يتجاوز عن حده ضد التفريط وهو التقصير

عن الحد ولا يخفى ما في الافراط والقصور من الطباق الذي

هو من المحسنات البديعية الاغلال جمع غل وهو الحديدة

التي يجمع بها الاسير الى عنقه وهنا كناية عن القيود والعلائق

التي هي في الثقل والمنع كالاغلال كما قال الله تعالى وفي

اعناقهم اغلالا وقوله والاغلال التي كانت عليهم فقوله

قعدت بي اغلالي اي حبستني ومنعتني عن المجاهدة والسلوك

في سبيل الطاعات والعبادات ومحاسبة النفس كما ورد حاسبوا

انفسكم قبل ان تحاسبوا واما منها كما قال صلى الله عليه

وآله موتوا قبل ان تموتوا ثم الاغلال او الاعمال كلاهما

فاعلان لقوله قصرت وقعدت ويرجعان الى معنى واحد اذا

اراد ان اعمالي القبيحة وافعالي الشنيعة قصرت بي وصارت

سببا للقصور عن درك المقامات ونيل السعادات و

استضعاف الدرجات كما ان قيودي وعلائقي التي هي

كالاغلال حبستني عن الوصول اليها وَحَبَسَنِيْ عَنْ نَفْعِيْ

بُعْدُ اٰمَالِيْ وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِغُرُوْرِهَا

حبسني

حبسنی ای وقصنی ومعنی الآمال جمع الأمل وهو الرجاء
ضد الیأس وفی الحدیث طول الأمل ینسی الآخرة یرید
ان طول آمالی فی اسباب الدنیا وجهها منعنی عن منافعی
التی هی ما یتسر بها لذاتها لآخرة من لقاء الله تعالی والوصول
الی الجنات الثلث من جنة الذات وجنة الصفات وجنة
الأفعال التی وعد المتقون بها کما قال الله تعالی مثل الجنة التی
وعد المتقون فیها انهار من ماء غیر آسن وانهار من لبن
لم یتغیر طعمه وانهار من عسل مصفی وانهار من خمر لذة
للشاربین قال المولوی قدس سره فی المثنوی چون رکوعی یا سجودی
مرد کشت شد سجود او در آن عالم بهشت چون ز دستت رست
ایثار زکوة گشت این دست آن طرف نخل و نبات چونکه
پرید از دهانت حمد حق مرغ جنت ساختش رب الفلق
آب صبرت جوی آب خلد شد جوی شیر خلد مهر تست و ود
آن حلاوتهات جوی انگبین مستی و ذوق تو جوی خمر بین
فهذه الأبیات والآیات والاخبار الکثیرة فی هذا
الباب والدعوات لما تؤثره عن اهل البیت علیهم السلام
تدل علی تجسم الأعمال الذی اطبق علیه الامامیة والحکماء
والمحققون من اهل الکلام ولسنا الآن فی ذلک المقام

الخدعة والمكر والاحتيال ويجيء بمعنى الفساد كما هو المتعارف عند العرب وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وآله منا النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه فقيل له فكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله ثم يريد به غيره فاتقوا الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيامة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وفيه ايضا هيهات لا يخدع الله عن جنته الغرور تسويل الباطل وترتيبه واسناد الخدع الى الدنيا ليس بالحقيقة بل على سبيل المجاز في الاسناد كما يقول الجاهل انبت الربيع البقل انما الدنيا واسبابها اسباب الخداع والانزوشبكات الفخ واداة وحبائله فان فاعل التسويل والخدع اما النفس كما قال الله تعالى بل سولت لكم انفسكم واما الشيطان وجنوده كما ان النفس المسولة من جند الشيطان ان سولت الدنيا واسبابها ومن جند العقل ان سولت العقبى وطاعاتها وما يحصل بها الآخرة فلا بد ولا من معرفة النفس ومعرفة مقاماتها ومراتبها ثم معرفة افعالها واحكامها كما قال السائل وتعرفني بجبا تنبها

مجانستها ومطالبي اعلم ان النفس كما عرفها الحكماء جوهر
مجرد في ذاتها لا في فعلها واقوى دليل تجردها تجرد عارضها
كما قالوا النفس مجردة لتجرد عوارضها وهي جسمانية الحدوث
وروحانية البقاء اذ البدن والاته وقواه المادية الحالة
فيه مرتبة من مراتب النفس وهو جسماني واقصى مراتب
النفس التي بها كينونتها السابقة وباطن ذاتها هو العقل
[illegible] لها باعتبار صفاتها وشئونها خمس مراتب كما
اخبر عنها القران الكريم الاولى الامارة وهي التي تمشي على
[illegible] هواها كما قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي الثانية اللوامة وهي شانها
تلوم نفسها اذا اجتهدت في الاحسان وقصرت عنه واجتهدت
في الاساءة وقد اخبر عنها القران بقوله تعالى ولا اقسم
بالنفس اللوامة الثالثة المسولة وهي لا تزال تزين
الاشياء من الاسباب الدنيوية من الدراهم والدنانير والضياع
والعقار والنساء والبنات والبنين وغيرها عند نفسها
او تزين الاسباب الاخروية من القصور والحور والجنات والانهار
الاربعة وغيرها ثم تجتهد في تحصيلها من اي طريق اتفق
وعلى اي وجه وقع كما قال الله تعالى بل سولت لكم انفسكم

النفس الامارة

النفس اللوامة

النفس المسولة

الرابعة

النفس الملهمة — الرابعة الملهمة وهي التي لا تزال ملهمة بالهام الله تعالى او الملك في مهماتها وطاعاتها ونسكها وفي الاطلاع على المغيبات وفي فجورها وغرورها كقوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها ولكن الهام الفجور والمعصية خذلان وخسران لها والهام الطاعات والعبادات توفيق واحسان لها من الله تعالى

النفس المطمئنة — الخامسة المطمئنة وهي التي اطمئنت بذكر الله وتوكلت عليه في جميع الامور والاحوال وبردت بالبرد اليقين ووقفت عن الكد والسعي في امور الدنيا وهي مقامها اعلى واشرف من جميع مراتبها الاخر وهي المخاطب بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالنفس ذات عريض عريض وهي آية الله الكبرى من عرفها فقد عرف الله ومن لم يعرفها فلم يعرف الله تعالى وابدا التوحيد اذ هي بوحدتها كل الشؤن والصفات والمراتب كما انه تعالى بوحدته جميع الصفات الجمالية والجلالية واللطفية والقهرية ووجهه تعالى بوحدته كل الافعال والاثار والوجودات والشئون فجعل تعالى في خلقة الانسان ووجوده شيئا من العناصر وشيئا من الافلاك والاملاك وشيئا من العقول ونفخ فيه شيئا من روحه واودع فيها شئونا من شئوناته

لانه كان وجهه تعالى في مقام طبع وفي مقام جسم وفي
مقام نفس وفي مقام عقل وفي مقام ناسوت وفي مقام
ملكوت وفي مقام جبروت وفي مقام لاهوت وبذاته لاشيء
منها كان النفس في مقام جسم وفي مقام طبع وفي مقام نفس نزه
وفي مقام عقل وفي مقام ليست بهذه كلها بل فانية عن جميع
هذه وباقية ببقاء الله فان قلت انها حادثة ذاتا في مقام
الطبع صدقت وان قلت انها حادثة تعلقا واردة بالنفوس
وجودها الطبيعي لتأتي للاعضاء المعولية صدقت وان
قلت انها قديمة ذاتا لا تعلقا باعتبار كينونتها المقارنة
التي هي تمامية النفس وصورتها النوعية المفارقة كما
ان شيئية الشيء بصورته وتمامه وان قلت انها جنس انها
باقية ببقائه بل ببقاء الله صدقت وان قلت انها عين تميمه
بل زائلة سيالة باعتبار حركتها الجوهرية ووجودها الزمانية
صدقت وان قلت انها جسم صدقت وان قلت انها روح صدقت

تو خود کیستی چیزی و چندین بهزاری ولیکن از خویش روشن تر نداری

ثم اعلم ان للنفس اربعة اقسام نامية نباتية وحسية
حيوانية وناطقة قدسية وكلية الهية روى ان سائل
صاحب هذا الدعاء اعني كميل بن زياد عن معلمه ومعلم الاولين
والاخرين

والأخر بن امير المؤمنين عليه السلام قال يا مولاي اريد ان
تعرفني نفسي قال عليه السلام اي الأنفس تريد ان اعرفك
قال هل هي الا نفس واحدة قال عليه السلام انما النفس اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية
والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة
ودافعة ومربية وخاصيتها الزيادة والنقصان وانبعاثها
من الكبد وهي اشبه الأشياء بنفس الحيوان والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وذوق وشم ولمس
ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب
وهي اشبه الأشياء بنفس السباع والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس
لها انبعاث وهي اشبه الأشياء بنفس الملائكة ولها خاصيتان
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء
في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها
من الله واليه يعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا
واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي

النفس النباتية
النفس الحيوانية
النفس الناطقة
النفس الالهية

الى ربك والعقل وسط الكل لكيلا يقول احد كر شيئا الا
لقياس معقول اقول تحقيق معنى قوله عليه السلام في النفس
النباتية وانبعاثها من الكبد وفي الحسية الحيوانية انبعاثها
من القلب يبتني على طول كلام في حركات النطفة واستحالاتها
في الرحم اذا وقعت فيها فاعلم ان النطفة كما نقل عن البقراط
اذا صبت في الرحم تصير كروية لانها ماء والماء شكله الطبيعي
كروي اذ كل بسيط سواء كان فلكيا او عنصريا شكله الطبيعي
هو الكري ثم تنضج بالتدريج حتى تطفو اجزائها اللطيفة من
مركزها الى محيطها فتنقسم الى طبقات اربع بعدد العناصر فالذي
هو غليظ في الغاية يبقى في المركز وما هو لطيف في الغاية يطفو
ويصير طبقة محيطة وما غلظته غالبة تقرب الى المركز وما
لطافته غالبة تقرب من المحيطة فما في المركز سوداء وما
في المحيط صفراء وما يلي الصفراء دم وما يلي السوداء بلغم
فهذه وان كانت طبائعها مختلفة ولكن باعتبار كونها في
حشو الرحم ودم الطمث تحمر بالتدريج فتصير علقة حمراء في
اربعين يوما وفي الحديث خمرت طينة آدم بيده اربعين صباحا

بصورت آدمی شد قطره آب   چو چل روزش قرار اندر رحم یافت

ومما يناسب هذا المقام ان الله تعالى اخذ في تخمير طينة آدم

بيان كيفية النطفة في الرحم

عشر قبضات قبضة واحدة من العناصر وتسع قبضات من الافلاك
التسعة مثل ان قبضة الفرحانية والجاه اخذها من فلك الشمس
وقبضة المباغضة والعداوة اخذها من فلك المريخ وقبضة
المحبة من فلك الزهرة وقبضة السعادة من فلك المشتري و
قبضة النحوسة من فلك زحل وقس عليه ودورها اربع دورات
دورة جمادية ودورة نباتية ودورة حيوانية ودورة انسانية
والكل اربعون دست چار دور چو اندر گلت رشت يک قبضه
زهر صرو قبضه از ملک ثم جعل العناية الالهية هذه الاخلاط
الاربعة التي هي كالعناصر مادة لخلق الاعضاء السبعة
الظاهرة من الراس والظهر والبطن واليدين والرجلين و
السبعة الباطنة من الدماغ والقلب والكبد والرية والمرارة
والطحال واعضاء التناسل فاخذ من الاخلاط لخلق كل
بحسبه وقدره على ما اقتضته الحكمة وهذا هو التدبير المعد
تب خلق الله تعالى في هذه الاعضاء الظاهرة والباطنة
قوى نباتية من رؤساء اربع اعني الغاذية والمنمية والمولدة
والمغيرة وجعل لكل منها خوادم من الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والمربية فيجذب الجاذبة دم الرحم من السرة الى
معدة الجنين ثم يجذب جاذبة الكبد الكيلوس من طريق الماساريقا

فهضمه

فهضمته هاضمة الكبد حتى صار كيموسا نضيجا فتخلق من زبدته
وصفوته الروح النباتي فانبعاثه من الكبد كما قال عليه السلام
فالباقي من الاخلاط ما كان دما دخل في الاوردة ووصل
نصيب كل عضو اليه وما كان صفراء انجذب الى المرارة وخاصيته
كما قال الاطباء تنفيذ الدم لانه بمنزلة النار ملطف ومخلط
للدم وما كان سوداء انجذب الى الطحال وخاصيته تصيير الدم
ذا متانة وقوام وادخاله في غذاء الطحال والعظام وما كان
بلغما فهو في جميع الاعضاء وخاصيته كما قالوا ترطيب المفاصل
والادوات الاخر وصيرورته دما عند احتياج الغذاء وهذا
هو الدور النباتي ثم انجذب صفوة الدم وزبدة الروح النباتي
الى القلب فانضجا وطبخا صارا الروح الحيواني روحا حيوانيا
فانبعاثه من القلب كما قال عليه السلام وينبعث من طريق
الشرايين الى جميع الاعضاء فالقلب منبع حيوة جميع الاعضاء
وكما قال الحكماء منزلته في الانسان الصغير منزلة الشمس في
الانسان الكبير ثم ينتقل منه قسط الى الكبد وينضج منه
قسط صالح من طريق بعض الشرايين الى الدماغ وينضج منه
مرة اخرى فاعتدل وصار روحا نفسانيا معطاء وطية للقوى
المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة وهذا هو الدور

الحيوانى والى هذا التصويرات فى الارحام واذا خرج المولود
من بطن امه الى رحم الارض كان فى الدرجة الحيوانية الى
اوان البلوغ الصورى الظاهرى ثم ياخذ فى الدورة الانسانية
مستعملا للفكر والروية فاما سالك مسالك التوحيد واما ذاهب
مذاهب اخرى الى ما شاء الله فجميع هذه مراتب النفس الانسانية
ولها درجات ومقامات اخر من مراتب العقل بالقوة والعقل
بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والفناء فى العقل
الفعال الذى هو قدرة الله الملك المتعال كما قيل ونور
الانسان وان شاب الدجى فالهيكل الجامع للتوحيد جا
طبع لدى الحدوث جسمانى وفى البقاء هو روحانى و
مجمع الصفات تشبيهيه ومظهر النعوت تنزيهيه كما
باوج الملكوت طائر فحضيض الملك ايضا سائر كما هو لفقا
للتعقل يدرك بالاحساس والتخيل والبدن المقبود
من مراتبه فلجسم فليس من مثالبه من ذا قرابين ووزن
شرعا فى الحكم عظم الرميم نبعا فان صدر المتألهين قدس سره
فى شرح بعض هذه الكلمات قوله عليه السلام فى النفس الحيوانية
وانبعاثها من القلب كما ولا وبالذات قال وهذا الاسم مع قول
الحكيم وتسميتها بانها قوى دماغية لان الروح البخارى ينبعث
من التجويف

من تجويف الأيسر من القلب الى ولا تتم تصعد فى مسلك بعض الشرائين
الى الدماغ فيبرد بالتردد فى تجاويفه فيعتدل فيصير مخطا بالقوى الدماغية ثم قال ولعل الفكر والذكر والعلم متعلقة
بالعقل النظرى المسمى بالقوة العلامة للناطقة فيكون اشارة
الى العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والحلم
والنباهة متعلقتان بالعقل العملى المسمى بالقوة العمالة
للناطقة فيكون احديهما الحال والاخرى الملكة فى العمل
الصالح ومناسبة الحلم انما هى مع الملكة باعتبار الثبات
والاستقامة والطمأنينة للعامل ويمكن ان يكون النباهة اشارة
الى الحدس المقلوب للفكر فى الثالثة والنزاهة هى الحرية
التى يقال ان النفس الشريفة هى التى فيها الحكمة والحرية
ثم قال وقوله عليه السلام فى الكلية الأطيبة تقاء فى فنائه
الخ يمكن ان يكون نفى للتعليل ولا يخفى وجهه وان يكون الظرف
من قبيل كون الباطن فى الظاهر والروح فى الجسد ومن امثال
العرفاء اذا جاوز الشئ حده انعكس ضده وقال ايضا قوله
عليه السلام والعقل وسط الكل تمثيل لكون العقل مركزا
وهى حوالى الاجزاء لكن اعلم ان الامر فى المركز والدائرة المعنويين فى
الاحاطة على عكس حال المركز والدائرة الحسيتين فذلك

العقل

العقل الكلي ان رزقك الله تعالى هو الاصل المحفوظ لهذه
انتهى كلام الشريف فاذا عرفت تعريف النفس ومراتبها و
اقسامها وبعض احكامها فاعلم ان جوابنا للعقل في قوله
السائل اتباعها الشهوات العاجلة وهواجسها الفاسدة
الزائلة وهلوعها وولوعها بها وتركها نصيحة العقل في الامور
الآجلة واللذات الباقية الدائمة وتفويتها ومساوئ الثمار
التي مالها النكال والعقاب في الملعنة عن لقاء الله والحرمان
من لقاء الحور والخلود في جهنم بئس المهاد والمآب وسبب اتباعها
الشيطان وترك نصح العقل هو عدم معرفتها ذاتها وقامعها
الذي هو العقل وحجة الله التي ارسلها من الباطن الى الخلق
وعدم طاقتها وتحملها مشاق التكاليف وعدم بصيرتها في
امتياز الحق من الباطل والآجل من العاجل كما في الحديث حفت
الجنة بالمكاره والنار بالشهوات ولهذا النفوس الضعيفة
في الاغلب تركت اتباع نصيحة العقل وركبت على حمير الابدان
وجعلت حبل مقاصدها سيرها وديدنها ترك عقبى كرده
خورپرورده ده جرم چون خرد رون برده قال صاحب احياء العلوم
في كيفية محاربة النفس مع الشيطان والتطارد بين جنود
العقل والجهل في معركة وجود الآدمي اعلم ان خاطر الهوى

نفعل كلام العالم الزاهر

يبتدئ ولا يدعوه إلى الشر فيلحقه خاطر الإيمان فيدعوه
إلى الخير فينبعث النفس بشهوتها إلى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة
فتحسن التمتع فينبعث العقل إلى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة
ويقبح فعلها وينسبها إلى الجهل ويشبهها بالبهيمة والسبع في تهجمها
على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب فيميل النفس إلى نصح العقل
فيحمل الشيطان حملة على العقل ويقوي داعي الهوى فيقول ما
هذا الزهد البارد ولم تمتنع عن هواك فتؤذي نفسك وهل
ترى أحدا من أهل عصرك يخالف هواه أو يترك غرضه أفتترك
ملاذ الدنيا لهم يتمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى
محروما مطعونا يضحك عليك أهل الزمان تريد أن تزيد منصبك
على فلان بن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمتنعوا أما
ترى العالم الفلاني ليس يحترز عن مثل ذلك ولو كان شرا
لامتنع عنه فيميل النفس إلى الشيطان وينقلب إليه فيحمل
الملك حملة على الشيطان ويقول هل هلك إلا من اتبع لذة
الحال ونسي العاقبة أفتقنع بلذة يسيرة وتترك الجنة ونعيمها
أبد الآباد أو تستثقل ألم الصبر عن شهوة ولا تستثقل ألم النار
أتغتر بغفلة الناس عن أنفسهم واتباعهم الهوى ومساعدتهم
الشيطان مع أن عذاب النار لا يخففه معصية غيرك فعند ذلك

يميل

يميل النفس الى قبول الملك فلا يزال مرددا بين الجندين متجاذبا
الى الجانبين الى ان يغلب على القلب من هو اولى به فان غلب على
القلب الصفات الشيطانية غلب الشيطان واجرى على جوارحه
سوابق القدر بما هو سبب بعده عن الله تعالى وان غلب عليه
الصفات الملكية لم يصغ القلب الى اغواء الشيطان وظهرت لطائفه
على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء وقلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن وفي الحديث في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد
بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق انتهى فظهر ان الشيطان بوسواسه ممد ومعين للوجوه
النفسانية والرحمن والملك بعنايته والهامه ممد وناصر
للقوى العقلانية والشخص الانساني ان كان تخمير طينته
من السجين يميل الى الباطل بمعونة الشيطان وهو صاحب النفس
شعر المطال في قوله ومطالي هو مصدر ثاني من المصادر الثلث
التي كانت لباب المفاعلة والمعنى مما طلتها اياي ومما طلتي اياها
والمماطلة تاخير الحق عن ذي الحق ومنه من مطل على ذي حق
حقه فهو ملعون فيقول السائل خدعتني الدنيا بغرورها
وخدعتني نفسي بخيانتها ومما طلتها اياي عن حقي الذي هو ما
يتقرب به الى الله تعالى من معرفته ومعرفة صفاته واسمائه
والخلق

(٢) من العليين يميل الى الحق بمعونة العقل وان كان تخمير طينته

والتخلق بالاخلاق قدوة فى اثنا نه بلفظ المطالى دون المطل اشعار بان
المماطلة من الطرفين يريد انه كما ان نفسى ما طلتنى عن حقى كذلك
ماطلتها عن حقها الذى هو سوقها الشهوات ونيل الامانى والامال
يا سيدى قد جاء سيد لمعان قال فى المجمع السيد الرئيس الكبير
فى قومه المطاع فى عشيرته وان لم يكن هاشميا ولا علويا والسيد
الذى يفوق فى الخير والسيد المالك ويطلق على الرب والشريف
والفاضل والكريم والحليم والمتحمل اذى قومه والزوج والمقدم
انتهى والسيد من اسمائه تعالى فهو فى حقه بمعنى الرب المالك
الشريف الفاضل الكريم الحليم المقدم الفائق فى الخير والمعانى
الاخر لا يناسب به تعالى الا اذا جردت عما يدل على التجسم ثم
لما وصف الشمائل الطائفة من نعمه تعالى ومننه بالنسبة اليه
وابرز غصته من جرائمه واثامه وسوء احواله والامه وعظم بلائه
وخداع الدنيا وجنايتة نفسه ومماطلتها اياه صار المقام
مقام الالتجاء والاستعاذة اليه تعالى ولذا قال يا سيدى

فَاَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ اَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِى

اى لا يستر عنك سُوءُ عَمَلِى وَفِعَالِى جمع فعل بالكسر
وهو الاسم من فعل يفعل كقوله تعالى واوحينا اليهم فعل
الخيرات يريد ان قبح اعمالى وسوء افعالى كان ان يحجب ويستر

عنك

عنك دعائي فاسئلك بعزتك وقد رتك التي لا يمتنع معها شيء
ان تبدل سيئات خطاياي بالحسنات ولا تجعلها حجابا بينك
وبين دعواتي واصولتي والباء في قوله بعزتك للسببية ويجوز
ان يكون للاستعانة ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه
من سريّتي الفضيحة العيب والجمع فضائح ويجيء بمعنى الكشف
وفي الدعاء اللهم لا تفضحنا بين خلقك اي استر عيوبنا ولا تكشفها
الستر خلاف الجهر وكلمة من بيان لما والجملة معطوفة على ما قبلها
ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلوا اتي العقوبة
العذاب من سوء فعلي واسائتي ودوام تفريطي و
جهالتي وكثرة شهواتي وغفلتي كلمة من ايضا بيان لما
الاسائة خلاف الاحسان ومراده الاسائة في طاعة الله و
عبادته كما ان الاحسان في العبادة ان تعبد الله كانك تراه على ما
روي عنهم عليهم السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله في
تفسير الاحسان المذكور في الاية الشريفة ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا الاحسان ان تعبدوا الله كانك تروه التفريط
التقصير عن الحد كما مر ذكره الجهالة بالفتح مصدر وجهل يجهل جهلا
وجهالة وهي عدم العلم والمعرفة كما مر قال الله تعالى انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة وقيل الجهالة هي اختيار

اللذة الفانية على اللذة الباقية وهو ايضا منشاؤه عدم
العلم الشهوات جمع الشهوة وهي والغضب قوتان مودعتان
في النفس الحيوانية والمراد هنا كل ما يشتهيه النفس ويلتذ
به كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات اه وكن اللهم
بعزتك لي في الاحوال كلها رؤفا حرف الباء
للقسم اي اقسمك بعزتك واظهار لفظ الجلالة مع استناده
في كلمة كن للتاكيد ولقربها لاهتمام به ولتحلية اللسان
بذكره ولاعادة ذكر الحبيب كما مر الاحوال جمع الحال وهو الهيئة
التي عليها الانسان من التذكر والتفكر والطاعة والمعصية
والاكل والشرب والنوم واليقظة وغيرها الرافة الرحمة
وقيل هي ارق من الرحمة لانها تقطع مع الكراهة لمصلحة بخلاف
الرافة فانها لا تقطع معها والرؤف من اسمائه تعالى ونصبه
على انه خبر كن واريد به معناه الوصفي وعلي في جميع
الامور عطوفا معطوفة على ما قبلها اي وكن اللهم
علي في جميع الامور عطوفا العطوف المشفق الهي وربي
من لي غيرك كلمة من للاستفهام ومن فيها الذي غيرك
الغير لك من الظهور ما ليس لك وغيرك الذي يطلبه الجاهل
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا

ووجد الله

ووجدا الله عنده فوفيه حسابه والتما اخفى السائل بغته
وقال من لي غيرك والحال انه من للجميع غيره تعالى اشعارا
بان عدم رؤيته غيره ديدن الموحدين ودأب المنفردين وغيرهم
تضيبا عنهم رؤيته غيره تعالى في حوائجهم ومآربهم اذا يئسوا
عن الاغيار والجأوا في الالتجاء الى الله الواحد القهار وهو
تعالى يجيبهم ويكشف عنهم السوء ويعطي مسئلاتهم كما
قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الآية
ثم انه اردف الا اله بذكر الرب ليخرج العموم والتعميم من معنى
الاله لانه بمعنى المعبود حقا كان او باطلا فخصصه
الذي هو معبوده الحقيقي ورب وربّ لغة لمعنى والاول اطلق
على المالك والمتبر والسيد والمربي والمنعم والصاحب
وهو غير مضاف لا يطلق الا على الله تعالى استملك كشف
ضري والنظر في امري والجملة مستغنيهم عنها وفي
المجمع قال قال الشيخ ابو علي رح الضر بالضم هو الضرر في
النفس من مرض وهزال ووجع وغيره وبالفتح الضرر من كل
شيء قول انه كان مراد السائل هو الضر بالضم كما هو المشهور
في الالسنة والمسطور في النسخ فيقول ما لي احد اسئله ارتفاع
ضر نفسي من الالام والامراض والهموم والغموم غيرك كما

هو المراد في قوله تعالى حكاية عن ايوب النبي عليه السلام

ربّ اني مسّني الضرّ وانت ارحم الراحمين وان قرء بالفتح فالمراد

اسئلك كشف جميع مضارّي سواء كانت نفسانية او جسمانية

او غيرهما والاخر في قوله والنظر في امري اعمّ من الامور الدينية

والدنيوية **الهي ومولاي اجريت عليّ حكما اتّبعت**

فيه هوى نفسي المراد بالحكم هنا الحكم الشرعي اي التكليفي

وهو كما قيل طلب الشارع الفعل او تركه مع استحقاق الذم

في تركه وبدونه او تنويعه وعند الاشاعرة هو خطاب الله

المتعلق بافعال المكلفين فالفعل المطلوب ان كان مع المنع

من الترك فهو الواجب مع جواز الترك ولكن على المرجوحية

وهو المندوب او على الراجحية وهو المكروه او على المساواة

وهو المباح والترك المطلوب ان كان مع المنع من الفعل فهو

الحرام ومعنى قولنا ان المراد بالحكم الحكم الشرعي ليس

انه لا يكون عقليا بل الشرع كاشف عن احكام العقل كما هو

مذهب العدلية القائلين بالحسن والقبح العقليين لا نزاع في حسن

الاشياء وقبحها انهما عقليان او شرعيان فذهب جمهور

الامامية والحكماء وجمهور المعتزلة الى الاول وجمهور

الاشاعرة الى الثاني والمراد بحسن الفعل ان يستحق فاعله

المدح

المدح وبقبحه ان يستحق فاعله الذم والمراد بالعقلية انه يمكن ان يعلم الممدوحية للنفس الامرية او المذمومية النفس الامرية وان لم يرد امر ونهي فيهما من الشرع اما تفصيلا واما اجمالا بان يعلم انه لو لم يكن في الفعل المامور به جهة حسن لما امر به ولو لم يكن في المنهي عنه جهة قبح لما نهى عنه وان لم يعلمهما بخصوصهما والمراد بشرعيتهما خلاف ذلك فان الاشاعرة مثلا يقولون لا حسن وقبح في المامور والمنهي في نفس الامر بل الحسن والقبح بمجرد الامر والنهي فيقولون ما امر به في وقت ما جاز ان ينهى عنه في ذلك الوقت وما نهى عنه في وقت جاز ان يؤمر به في ذلك الوقت والقائلون بالعقلية يقولون لا يجوز الا في وقتين لمصلحة والمفسدة كما في النسخ والآيات المنسوخة تدل على ذلك والحق العقلية والاحكام الخمسة الشرعية كواشف العقلية والادلة التي ذكرت من الجانبين كثيرة في كتبهم المبسوطة من شاء فلينظر اليها وهذا المختصر لا يليق بذكرها الهوى بالقصر ميل النفس الى ما مولها وفي الحديث شر اله عبد في الارض الهوى والعمل به باطل شرعا وفيه ايضا ليس لاحد ان ياخذ بهوى ولا راى ولا معاندين ولو اصر ففيه من توفيق

عدوّي او احرسني اي او احفظ وفي الدعاء اللهم احرسني
من حيث احترس ومن حيث لا احترس التزيينها المشتهين و
التجلية بهذا ان في الحكم والتكليف الذي اجريت على ابخسه
منه هوى نفسي وما حفظت نفسي في العمل بامر الله والكف
عن المنهي عنه تزيين عدوّي الذي هو الشيطان فانّ شأنه
وشغله تحسين المحرمات وتزيينها على النفوس حتى اتبعتها
في تحصيلها واستلذاذها ولذا علمنا الله تعالى الالتجاء الاستعاذة
منه ومن مكائده في جميع الاحوال ليدفعها لي وقال تعالى
اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وقال قل اعوذ برب الناس الخ وقل اعوذ برب الفلق
الخ وفي جامع الاخبار قال اتدرون انّ ابليس ظهر ليحيى بن
زكريا فرأى عليه السلام عليه معاليق من كل شيء فقال
يحيى عليه السلام ما هذه قال هذه الشهوات التي اصبت بهن
بني آدم فقال هل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن
الصلوة والصوم والذكر قال عليه السلام لله عليّ ان لا
املأ بطني من طعام ابدا قال ابليس لله عليّ ان لا انصح مسلما
ابدا اقول فلعلك رأيت في المثنوي الحكاية التي ذكرها
من الشيطان في قصة ابرهيم عليه السلام بقتل الديكة التي هو

اشارة الی العلم والعقل للقوة الشهوانیة ولا ینافی لذکرها ههنا للمناسبة بینها وبین الحدیث المذکور

گفت ابلیس لعین دادار را — دام زفتی خواهم این اشکار را

زر و سیم و گلهٔ اسپش نمود — که بدین تانی خلایق را ربود

گفت شاباش و ترش آویخت لنج — شد ترنجیده ترش همچون ترنج

پس زر و گوهر ز معدنهای خوش — کرد آن پیشین حضرت را پیشکش

گیر این دام دگر را ای لعین — گفت زین افزون ده ای نعم المعین

چرب و شیرین و شرابات ثمین — دادش و بس جامهٔ ابریشمین

گفت یا رب بیش ازین خواهم مدد — تا ببندمشان بحبل من مسد

تا که مستانت که نر و پردلند — مردوار این بندها را بگسلند

تا بدین دام و رسنهای هوا — مرد تو گردد ز نامردان جدا

دام دیگر خواهم ای سلطان تخت — دام مرد انداز حیلت ساز سخت

خمر و چنگ آورد پیش او نهاد — نیم خنده زد بدان شد نیم شاد

سوی اضلال ازل پیغام کرد — که برآر از قعر بحر فتنه گرد

نی یکی از بندگانت موسی است — پردها در بحر او از گرد بست

آب از هر سو عنان را واکشید — از تک دریا غباری بر جهید

چونکه خوبی زنان با او نمود — که ز عقل و صبر مردان می‌ربود

پس زد انگشتک برقص اندر فتاد — که بده زوتر رسیدم در مراد

چون بدیان چشمهای پرخمار | که کند عقل وخرد را بیقرار
وان صفای عارض آن دلبران | که بسوزد چون سپند این دل بران
روی وخال وابرو ولب چون عقیق | گوئیا حق تافت از پرده رقیق

اعاذنا الله تعالى عن شرورها وفتنه بالطاهر ومنه ووفانا
من الوقوع في حبائله ومكائده فعرتني بما اهوى اى غلبني
نفسي وعدوي الذي هو الشيطان بسبب ما ارغب فيه من
المشتهيات والمشتبهات واسعدا على ذلك اى اعانا
وامدا اى نفسي وعدوي على الخداع والتسويل القضاء القضاء
في اللغة بانيه اما ان احدها الاتيان بالشيء الثاني فعل العبا
دات الوقت المحدود المعين بالتخصيص خارجا عنه الثالث فعل
العبادة استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الاوضاع المعتبرة وبمعنى
هذا اعادة جميعها مذكورة في مجمع البحرين وفي الصحاح قال الجوهري
القضاء اصله قضاى لانه من قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد
الالف همزت والجمع اقضية والقضية مثله والجمع قضايا و
القضاء المقرون بالقدر كما هو المراد ههنا قيل المراد به
الخلق وبالقدر التقدير ويؤيده قوله عليه السلام القضاء الابرام
واقامة العين وقوله عليه السلام واذا قضى امضى وهو الذي لا مرد
له وفي حديث علي عليه السلام مع الشيخ الذي سأله عن المسير الى
الشام

بيان معنى القضاء

تعالى فقال له امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء
وقدر فقال عليه السلام يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم
بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب
عنائي فقال عليه السلام وتظن انه قضاء حتم وقدر لازم انه لو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله
وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة من الله للمذنب ولا محمدة
للمحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية
هذه الامة وفيه ايضا عن علي عليه السلام قال الاعمال ثلثة احوال
فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبرضى الله
وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليس بامر
الله ولكن برضى الله وبقضائه ومشيته وعلمه واما المعاصي
فليست بامر الله ولكن بقضاء الله ومشيته وعلمه ثم يعاقب
عليها اقول قد ظهر بقوله عليه السلام في تحقيق معنى القضاء
للعاقل الفطن ما قال الحكماء من ان القضاء هو وجود جميع الموجودات
مجملة على الوجه الكلي في العالم العقلي والقدر هو وجود صور
الموجودات مفصلة في العالم النفسي السماوي على الوجه
الجزئي مطابقا لما في موادها الخارجية وقد مر ان فيضه
تعالى من حيث كونه علة مؤدية لوجود المقضي في الالواح العالية

وفي هذا الكلام قضاء ومن حيث انه يبيد رشكل المعنى وتعينه

وقد قولك التسائل واسعدت على تلك القضاء بعض ذات

نفسي او تعديت فيه اغترارا به اضافة في سوق الشهوات

سموا لعاصي لقضاء اي وجدانها العقلاني التي كانت علة

موجبة لوجودها صدرت مني في هذا العالم من السيئات فتلبسا

فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ

الحدود جمع الحد وحدوده تعالى احكامه من الاوامر والنواهي

كما قال تعالى تلك حدود الله وسماها حدودا لان الشرائع

كانت كالحدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم ان يتجاوزها

ربما تركها لاجل اغتراره من نفسه فتجاوز بعض حدود الله تعالى

وحرف الباء للسببية وَخَالَفْتُ بَعْضَ اَوَامِرِكَ الاوامر

جمع امر على غير القياس وكلمة بعض كما يطلق على واحد من الجماعة

وعلى فرد واحد من كل شيء وعلى جزء واحد كذلك يطلق على

اكثرهم وعلى اكثر الافراد والاجزاء ومخالفة الامر اعم

من ان لا يفعله او يفعله ولكن لا يكون كما امره تعالى مثلا

امر الله تعالى باتيان الصلوة وادائها في وقتها مع شرائطها

المعتبرة ان صلى احد غيرها مع شرائطها او لم يصل في وقتها

عامدا عالما لما كان مخالفا لامره تعالى ومن جملة اوامره الامر

بتحصيل المعرفة كما نست... وا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون وكذا في قوله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله اذ العبادة متفرع على معرفة المعبود ولواجبا
واعلى مراتب معرفته تعالى معرفته بالبرهان كما قال تعالى
قل هاتوا برهانكم وقال الباقر عليه السلام اني لوددت ان
اضرب رؤسكم بالسياط حتى تتفقهوا في الدين وتستنبطوا امور
عقائدكم بالحجج والبراهين ودون تتعبدون بغير علم كحمار
الطاحونة فلك الحمد على جميع ذلك كما في الدعا
نحمدك على بلائك كما نشكرك على الائك وحق الحمد وحقيقته
ما حمد الله به نفسه اذ حمده هو الوجود المنبسط بشراشره فان
حقيقة الحمد هو اظهار فضائل المحمود وفواضله وشرح
جماله وجلاله وهو تمام مراتب شارح كمالاته تعالى واوصافه لدوا
كرامه وجلاله واعراب عما في مرتبة غيب الغيوب كما ورد
ان كلامه تعالى فعله قال السيد المحقق الداماد نور الله
مضجعه في القبسات فصل مقال في الحال تحليل منطقك
من حمدك لنا ربك فيما مرتبتك الممكنة من الاتصاف بكمالات
الوجود كالعلم والحكمة والجود والعدل مثلا فيكون جوهر
ذاتك حج اجل الحمد لنا ربك الوهاب سبحانه فانك اذن تنطق

[illegible]

جميلا ووصف هذه الذات بالاوصاف الجميلة بحسب ... في ... الصفة

عن افضلية مرتبة الحمد فقد ذكرنا في شرح المثنوي وفي الفاتحة

على ورود الحمد ... عليه ولو ان الحمد في قوله تعالى

الحمد لله رب العالمين هو ذات كل موجود بما هو موجود وهوية

كل جوهر وعرض بحسب مرتبته من الوجود ومظهر من صفات الكمال

ولهذا كانت هذه الكلمة من جوامع الكلم جامعا لمقام الحمد

ومقام التسبيح والتعجب ومنه في القرآن الحكيم له الملك وله الحمد

انتهى كلام الامام **وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ**

قَضَاؤُكَ الحجة بضم الحاء اسم من الاحتجاج وهو المغالبة على

الخصم بالدليل كما قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة

بعد الرسل وقوله فلله الحجة البالغة وقضاؤك بالرفع فاعل

جرى اضيف الى ضمير الخطاب والمخاطب هو الله تعالى يريد السائل

انه لا حجة لي في شيء جرى قضاؤك علي في ذلك الشيء بل لك

الحجة في اجراء قضائك علي ومقصوده ان المجاوزة عن بعض الحدود

والمخالفة في بعض الاوامر قد تقع بسببين احدهما السبب

الطبيعي الذي هو اغراء النفس المسولة والاخر هو السبب الالهي

الذي هو قضاؤك الذي لا مرد له كما قيل اذا جاء القضاء ضاق

الفضاء

اقتضاء واذا جاء القضاء عمي البصر ... بینا فکر و هوش هشت که

ریخت بر صدعا فلان کور گردند بکر چون قضا آید طبیب

ابله شود وان دوا در نفع خود گمره شود از قضا سرکنگبین

صفرا فزود روغن بادام خشکی می‌نمود فان التجاوز عن

حدی فی ذلک وألزمني فيه حكمك وبلاؤك حكمه تعالى

مشيته الغلبة كقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله

والبلاء بمعنى الابتلاء والامتحان وقوله ... اي شيئي و

نفسي والقمر الغائب راجع الى ... وليجانب في الاوامر

والحدود وقد اتيتك يا الهي بعد تقصيري واسرافي

على نفسي معتذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا

منيبا مقرا مذعنا معترفا لا اجد مفرا مما كان

مني ولا مفزعا اتوجه اليه في امري غير قبولك

عذري التقصير التفريط في الاعمال كما ان الاسراف هو

الافراط فيها بحيث يتجاوز عن الحدود وقد مر انهما من الفضائل

المعنوية فليجتنب المؤمن العادل عن الوقوف في حدي الافراط و

التفريط ويستقر في حدود الاوساط في كل شيء حتى يتحلى نفسه

بالاخلاق الحسنة من الحكمة والعفة والسخاوة والشجاعة والعدالة

ليكون امة وسطا كما قال تعالى جعلناكم امة وسطا الاعتذار

[illegible] فبان به استاما [illegible] التوبة لانه
ضرب من الغم والحزن وهو ان يندم على ما وقع منه حتى انه
نرتبع الانكسار وهو كسر الفؤاد كما في الحديث انا عند القلوب
المنكسرة چون درست دل شكسته ميرا دردوست زين بعد
من وشكسته كى ودر دوست الاستقالة طلب الاقالة والعفو
كما ان الاستغفار طلب المغفرة والرحمة الانابة الرجوع كما في
قوله تعالى منيبين اليه اى راجعين اليه معترفا اى قائلا
باللسان والاذعان هو الاعتقاد بالجنان كما ان الاعتراف
هو الاقرار مع الاعتقاد وجملة لا اجد الخ متعلقة بقوله معترفا
وما بعده المفر المهرب والمناص المفزع الذي يلتجأ ويفزع
اليه في الشدائد والمهالك غير اسم للاستثناء والمستثنى مفر
كانه قال لا اجد مفرا الا انت لتقبل عذري وهو هنا باعتبار
المفر داخل في المستثنى منه وَادْخَالِكَ اِيَّايَ فِي سَعَةٍ
مِنْ رَحْمَتِكَ اى وغير ادخالك معطوف على قبولك المراد
بالرحمة هنا الرحمة الرحيمية اذ هو ثابت في سعة من رحمته
الرحمانية ويحتمل ان يكون المراد مطلق الرحمة اَللّٰهُمَّ
فَاقْبَلْ عُذْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكَّنِي
مِنْ شَدِّ وَثَاقِي الفك الانفكاك التخليص كقوله تعالى فك

رقبة الوثاق بالفتح وقد جاء كسرا ايضا وفيه في لغة في الاصل
حبل او قيد يشد به الاسير والدابة ثم استعمل في كل ما يقيد
به الشخص من الحبال والقيود والسلاسل والاغلال والذنوب
والاثام التي تقيد الانسان وصيرها كالاغلال في الاعناق فالتمس
السائل من الله تعالى اعتاق رقبته من قيود الخطيئات والخلاص
نفسه عن تحملها والترحم على مسكنته وضرعه يا رب ارحم
ضعف بدني لانك وصفت خلقة الانسان بالضعف في
كتابك وقلت خلق الانسان ضعيفا اذ بدن الانسان مركب
من لطائف العناصر وصفوتها لا يطيق تحمل الشدائد والمشقات
ورقة جلدي الذي هو ارق والطف من الحرير الرقيق
خلاف الثخين والغليظ ومنه الثياب الرقاق جلد الانسان ناعم
كما ان لحمه وعظمه لينة في بدنه ودقة عظمي الدقيق خلاف
الجليل والعظيم كما في الحديث ان الله استولى على ما دق وجل
العظم على وزن سهم قصب الحيوان الذي عليه اللحم وقد يطلق
على العضو مطلقا سواء كان عظما او غيره كما في الحديث سجد
على سبعة اعظم اي سبعة اعضاء وهي المساجد السبع من
الجبهة والكفين والركبتين والابهامين ثم انه تم خلقة العظام
في بدن الحيوان والانسان بمنزلة الجبال التي خلقها الله تعالى

فی بدن الانسان الکبیر وعددها فی الانسان کما مثل ثمانیة و
اربعون ومائتان بعدد رحم عدد عظم چو خواهی که بدانی یقین
می بروئی پس از ان بیا کر بروی هم آ بی بعنی من الرحم ما من بدء خلقی
وذکری ونشر بنیتی وبری وتغذیتی ای الذی خلقنی
من العدم ومضت علی ازمنة طویلة ما کنت فیها شیئا مذکورا
کما اخبر عنها القران الحکیم بقوله تعالی هل اتی علی الانسان
حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا ثم احسن بی واشهر باسمی
حین وقعت نطفتی فی رحم امی محفظنی فیها ومالضاعها ثم جعلنی
فی اربعین یوما علقة حمراء کما شرح ثم جعلنی مضغة ثم جعلنا
ذا نفسین نفس نباتیة ونفس حیوانیة ثم الهمنی حبل ثم الحمت
فی رحم امی من الشدة الی معدتی وغذانی بدما ابها فیه
الی ان مضت علی الشهور واثرت فی الکواکب السبعة ثم خرجنی
منها ملهما بالتقام ثدی امی ومعلما بالبکاء ولولا الهامه
تعالی وتعلیمه لحلت الشدی فضاء وفنی الحلیم وما مصنه
ثم خلقنی ورزقنی فی الدرجة الحیوانیة الی ان بلوغ الصوری
ثم وفقنی لتحصیل کمالات النفسانیة واکتساب معارفه و
معارفا ولبا ندوا نبیا ثما الی ان بلغت اشدی فکنت متدرجا
فی ها ونیه الهیولی والظلمات وزمانا فی فضاء الجمادات وقتا

في اجسام العنصريات ومنها النباتات وبرهنه كالدّبان في
الموجودات وكما في الحيوانات والجمادات وفي جميع هذه المواليد
والمقامات غذائه ورباني وحفظني وكلاني وصيّرني انسانًا
في احسن تقويم ذا الايدي والقوى والقدر فباي لسان اشكر
نعمائه واحدا لا نعد وفي اي بيان ادرج محامده وثنائه غير آنكه
بزبان بكارم خوشي كه نيم ودم ترنيم هَبْنِي لِابْتِدَاءِ كَرَمَاتِكَ
وَسَالِفِ بِرِّكَ بِي هب امر من الهبة وهي العطاء الكريم
كالموهبة من الله تعالى افاده ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض كما
مر الكلام في جوده تعالى سالف الزمان ما مضى منه البر
الاحسان وبالفتح بمعنى البارّ المحسن بهما الشامل له لاجل
الطافك العظيم ومواهبك العظيمة العميمة السالفة التي
اعطيتها علي في ابتداء وجودي الى الآن اغفر لي ذنوبي واعطني
سؤلي فانك عوّدتني بمواهبك السنية ومراحمك الهنية العلية
يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ
بَعْدَ تَوْحِيدِكَ الهمزة للاستفهام الانكاري ونزهة مما
راي وقياسه ترائي في مضارعه كينئي ولكن العرب اجمعت على
حذف الهمزة من مضارعه وقد تأتي الرائي ترآني بمعنى الرؤية
والكاف مفعوله الاول وجملة معذبي بنارك مفعوله الثاني

وكلما بعد من ظروف الغايات وتوجيهات تعالى عن تميزه عن خلقه
وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فهو تعالى واحد
اذ ليس له شريك واحد لا نه بسيط وليس له جزء وبين الاحدية و
الواحدية كما قرر في محله عموم من وجه لاجتماعهما في الحق البسيط
الصرف المحض وفي العقول ايضا على مذهب الاشراقيين لانهم
يقولون انها وجودات وانوار محضة لا مهية لها والتفاوت
بينها وبين الوجود الواجبي بالشدة والضعف وكذا في النوع
البسيط الذي هو هيولى عالم العناصر على طريقة المشائين
حيث انها مخالفة بالنوع لهيولى عالم الافلاك فلا شريك لها
من نوعها وهي بسيطة لان جنسها مضمن في فصلها وفصلها مضمن
في جنسها وان كان لها شريك في جنسها ووجودها وكان لها
اجزاء عقلية كما عرفت بانها جوهر مستعد او مهية ووجود
وتفارق الاحدية عن الواحدية في النقطة من حيث انتفاء الاجزاء
المقدارية عنها وكذا في الاعراض من المهيات التامة من حيث
انتفاء الاجزاء الخارجية عنها وان كان لها الاجزاء العقلية
وكذا في الاجناس العالية والفصول الاخيرة من المهيات التامة
من حيث انتفاء الاجزاء العقلية عنها وتفارق الواحدية عن
الاحدية في الاجرام الفلكية من الافلاك الكلية والجزئية
والكواكب

والكواكب السيارة وغيرها اذ كل منها نوع منحصر في فرد و
لا شريك له في نوعه وان كان لها شريك في جنسها ووجودها
ولو اعتبر النفي بالكلية كانت من الصفات المختصة بالله تعالى
لان ما سواه من الموجودات لا يخلو شيء منها من الشريك في
الوجود بخلافه تعالى فانه لا شريك له في الوجود كما لا ثاني
له في الموجود وما من موجود الا وهو زوج تركيبي له ماهية
ووجود الا هو تعالى اذ لا ماهية له بل ماهيته انيته بذاته كذا
وجوده ووجوبه واما بساطة ذاته فلانه [illegible] وجودا مركبا
لو كان ذاته مركبة من الاجزاء مطلقا فلا يخلوا اما ان يكون
الاجزاء موجودة بوجود واحد او بوجودات متعددة الاول ان
يكون اجزاء عقلية من الجنس والفصل او الماهية والوجود والثاني
فهو ان كانت الاجزاء مع كونها موجودة بوجودات متعددة اما
ان تكون متحدة في الوضع كالاجزاء الخارجية من المادة و
الصورة واما غير متحدة في الوضع وهي الاجزاء المقدارية
فهو تعالى بريء عن جميع هذه لانه ليس جسما حتى تكون له المادة
والصورة وكذا الاجزاء المقدارية التي من لواحق الجسم وليس
نوعا حتى تكون له الجنس والفصل وكذا لا ماهية له حتى تكون له
الاجزاء التحليلية العقلية بل هو وجود صرف في الوجود بسيط

محض واما بيان واحدية تعالى ونفي الشريك عنه فكما قيل في المشهور انه لو كان الواجب لذاته متعددا لا بد من امتياز كل منهما عن الاخر فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الاخر بذاته فيكون مفهوم وجوب الوجود محمولا عليهما بالحمل العرضي وكل عرضي معلل فقد مر بطلانه واما ان يكون الامتياز ببعض الذات فيلزم التركيب وكل مركب محتاج الى الاجزاء وكل محتاج ممكن هف واما ان يكون الامتياز بالامر الزائد على ذاتيهما فذلك الزائد اما ان يكون معلولا لذاتيهما وهو مستحيل لان الذاتين ان كانتا واحدة كانا لتعين ايضا واحدا فلا تعدد هف وان كانتا متعددة كان وجوب الوجود عارضا لهما وقد ظهر بطلانه واما ان يكون معلولا لغيرهما لزم الافتقار في التعين الى الغير وكل مفتقر الى غيره في تعينه مفتقر اليه في وجوده اذ التعين اما عين الوجود او مساوق له فيكون ممكنا هف فقد ثبت توحيد واجب الوجود بالذات جل برهانه وههنا شبهة عويصة منسوبة الى ابن كمونة فقد اجاب عنه صدر المتألهين الشيرازي قدس سره في الاسفار من شاء فليرجع اليه وقد ذكر الحكماء حججا وبراهين كثيرة على توحيده تعالى والحق انه غني عن الحجج والبراهين بل ذاته برهان وهو دليل على ذاته كما في الدعا

فی الدعاء یامن دل علی ذاته بذاته وفیه ایضا عجبت عمن لا تزال

ولا تزال علیها رقیبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک

نصیبا متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک ومتی بعدت

حتی تکون الآثار هی التی توصل الیک اعرفوا الله بالله والرسول

بالرسالة واولی الامر منکم بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر

علم چون برفروزد شاه فرخار چراغ انجا نماید چون شب تار

زهی نادان که او خورشید تابان بنور شمع جوید در بیابان

فهذا القلیل الذی ذکرت فی توحیده تعالی من اقوال الحکماء

کاف فی هذا المختصر لمن له قلب سلیم او القی السمع وهو شهید

فقوله بعد توحیدک ای بعد توحیدی ایاک اضیف المصدر

الی المفعول یرید اتراک تعذب بنارک الموحدین العارفین

بعقلک لا والله انت اجل وارفع من ان تعذب موحدیک قوله

مقربک ومحبیک وبعد ما انطوی علیه قلبی من

معرفتک الانطواء الاندماج والاجتماع وکلمة من بیان

لما القلب والروح والنفس الناطقة واحد عند الحکماء

ولکن فرق بینها العرفاء والاطباء فقال الاطباء الروح

هو البخار اللطیف المتولد فی القلب الصنوبری القابل لقوة

الحیوة والحس والحرکة کما یسمی هذا البخار عند العرفاء

بالنفس

بالنفس وما يتوسط بين المدرك للكليات والمدرك للجزئيات
بالقلب فهو عند العرفاء جوهر نوراني مجرد يتوسط بين
الروح بالمعنى الاول والنفس ولكن باطنه الروح ومركبه
وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد النفس وفي آية النور
في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
فقد مثل القلب بالزجاجة وبالكوكب الدري والروح بالمصباح
والنفس بالشجرة الزيتونة فانها لا من شرق عالم الارواح
ولا من غرب عالم الاجساد بل هي متوسطة بينهما ومشتملة
عليهما فان النفس كما مر جسمانية الحدوث روحانية البقاء
ظاهرها هو البدن وقواه ومشاعره وباطنها هو العقل
الفعال وقدرة الله المتعال ويمكن ان يراد بالانطواء
الانفطار اي بعد ما انفطر عليه قلبي اذ القلوب مفطورة
ومجبولة على المعرفة واوحينا الاكما قال عليه السلام رأيت
العقل عقلين مطبوع ومسموع وقال صلى الله عليه وآله
ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه درهيچ سري نيست كه سري زخدا نيست ولكنه

اعجمه

اعمّ من العلم اذ هی یطلق علی ادراک الجزئیات ایضا بخلاف
العلم فانه لا یقال ادرک احد جزئیا هو عالم بل یقال عارف
به ولهج به لسانی من ذکرک کلمة من بیانیة والجملة
معطوفة علی ما قبلها ای وبعد ما لهج به لسانی من ذکرک
اللهجة النطق ومنه فی وصف علی علیه السلام قال صلی الله
علیه وآله علی اصدق الناس لهجة وقال صلی الله علیه وآله
ما من ذی لهجة اصدق من ابی ذر واعتقده ضمیری
من حبک معطوفة علی ما قبلها الضمیر الفؤاد والقلب
سمی به لانه مضمر ومستتر وکلمة من ایضا بیانیة الحب والعشق
بمعنی واحد نیست فرقی درمیان حب وعشق شام درمعنی نباشد
جز دمشق ان المحبة للرحمن اسکرنی فهل رأیت محبا غیر
سکران والراح التی وصفها السنة العرفاء والشعراء
البالغین هی راح المحبة لله تعالی کما ان الخمر یذهب بالعقل
ویاخذ الانسان من نفسه کذلک تلک العشق والمحبة
رزقنا الله تعالی تاخذ الانسان من نفسه ویسکره سکرا
لیس له صحو وافاقة لصباح القیمة وقد وصفها الله تعالی فی
کتابه الکریم قال ان الابرار یشربون من کاس کان مزاجها
کافورا عینا یشرب بها عباد الله یفجرونها تفجیرا وقال

ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى
سلسبيلا وقال تعالى مزاجه من تسنيم اى مزاج الرحيق المختوم
وهو ما يمزج به من تسنيم وهو عين فى الجنة ينصبّ على اهلها
من علو وهو اشرف شراب فى الجنة قال تعالى عينا يشرب
بها المقربون وفى مجمع البيان اى هى خالصة للمقربين
يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة اعلم ان مشرب
العرب فى شربهم مختلف فمنهم من يشرب صرفا كما قال الشاعر

باسافى لا تمزج الراح هو يكفينا ملاعن عمل

وقال ابن الفارض عليك بها صرفا وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ومنهم من يشرب مزجا
كما قال الشاعر فقلنا قتلوها عنكم بمزاجها فحبّها مقتولة
حين تقتل وقال ابو القاسم الحريرى فى مقاماته نوديه

يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف فى الانديه
قتلتها لا اشتهى وارثا بطلب فيه قودا اوديه

وقال حسان بن ثابت ان التى ناولتنى فرددتها قتلت
قتلت فهاتها لم تقتل والله تعالى حرم اصنافها على المؤمنين
فى الدنيا ووعدهم فى الاخرى الصرف للمقربين والممزوج
لاصحاب اليمين وقول الحريرى عانس يقال عنست الجارية

اذا بلغت وبقيت عند اهلها حتى خرجت عن دارة الابكار
ولا بنت ومجها احد والعانق من اسماء الخمر وهي التي مضت
عليها مدة طويلة سنتا وسنتان او اكثرمنها **وَبَعُدَ**
حِدُّ فِي اِعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعًا لِرُبُوبِيَّتِكَ
الاعتراف والتضديق بمعنى واحد والربوبية من الربوبية
من الرب ومعناها بالفارسية (خداوندى) ومنه الحديث
العبودية جوهرة كنهها الربوبية **هَيْهَاتَ اَنْتَ اَكْرَمُ**
مِنْ اَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ هذه الجملة ناظرة الى ما قبلها
الى قوله اتراك معذبي هيهات اسم فعل معناه بعد التضييع
الافساد ربيته من التربية **اَوْ تُبْعِدَ مَنْ اَدْنَيْتَهُ** اد نو
منه اى قربته من الادناء قد مر الكلام فيه **اَوْ تُشَرِّدَ**
مَنْ اَوَيْتَهُ التشريد التطريد والتفريق كما قال تعالى
شرد بهم من خلفهم اويته اى مكنته عندك واضممته
الى عبادك كقوله تعالى فاووا الى الكهف اى انضموا واجمعوا
اليه **اَوْ تُسَلِّمَ اِلَى الْبَلاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ** البلاء
هنا بمعنى الغم والحزن كفيته اى غنيته عن غيرك كقوله
تعالى اليس الله بكاف عبده اى بمعنى رحمته رزقته وادا
اليه **وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَاِلٰهِي وَمَوْلاىَ**

أَتُسَلِّطُ النَّارَ عَلَى وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً

البيت شعر كلام يقال في مقام الحيرة في امره والبهت في الاستغناء
عن باطن ذاته وامثال هذا الوجوه جمع الوجه وهو ما اشتمل
على الناصية والاذن وما بينهما من الحاجبين والعينين و
الخدين والانف والفم خرت اي سقطت وَعَلَى أَلْسُنٍ
نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً تعيينا التوحيد بالصدق
لاخراج توحيد اهل النفاق الذي هو الاقرار باللسان فقط
اذ من اقسام الكفر كفر النفاق وهو خلاف كفر اليهود الذي

بيان مراتب التوحيد الاربعة

هو الانكار في الظاهر والاقرار في الباطن ثم اعلم ان
مراتب التوحيد اربعة توحيد الذات وهو ان يرى الموحد

توحيد الذات

جميع الموجودات ممحوقة ومقهورة في وجود الله تعالى بحيث
لا يبقى عن حيطة وجوده وجود وتوحيد الصفات وهو ان

توحيد الصفات

يرى الموحد جميع القدر والصفات كلية مستهلكة في
صفاته تعالى كما اشير بالاول لا هو الا هو وبالثاني لا
اله الا الله وتوحيد الافعال وهو ان يرى الموحد جميع

توحيد الافعال

الافعال فانية في فعله تعالى كما اشار اليه قوله صلى الله
عليه وآله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتوحيد

توحيد الآثار

الآثار وهو ان يرى الموحد كل الآثار من الله تعالى كما قال

الحكماء

الحكم بلا مؤثر في الوجود الا الله **وَلْتَشْكُرِكَ مَادِحَةٌ** معطوف
على التوحيد **وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةٌ**
اى اعترافا واضحا **وَعَلَى ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ**
حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً ضمائر جمع ضمير حوت اى جمعت من الحجج
والبراهين على توحيدك وتوحيد صفاتك وتوحيد افعالك
واثارك حتى حصل لها الخشوع والخشية منك كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء جميع هذه الجمل والفقرات
وكذا الفقرتان الاتيتان معطوفة على الوجوه **وَعَلَى جَوَارِحَ**
سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعَبُّدِكَ طَائِعَةً جوارح جمع جارحة
وهي الاعضاء من الرأس والظهر والبطن واليدين والرجلين
وغيرها سعت اى جهدت واسرعت الاوطان جمع الوطن و
هو محل التوقف والاقامة مطلقا سواء كان مولد الشخص
فيه ام لا والمراد بها هنا المساجد والمشاهد الشريفة و
المعابد وكل مكان اقيم فيه طاعته تعالى وعبادته التعبد
هو فعل العبادة وفضلها اعلم انه كما قال المحقق الطوسي
والحكيم القدوسي سره في الاخلاق انما صرتنا فلا
عن اقوال الحكماء عبادة الله تعالى على ثلثة انواع الاول
ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف
الشريفة

الشريفة لمنا جاء ذكره الثاني ما يجب على النفوس

كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه

من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم

من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث

ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات

والمزارعات والمناكح وتأدية الامانات ونصح البعض للبعض

بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم و

حماية الحوزة انتهى وحق العبادة وحقيقتها كما في الحديث

ثلثة اشياء الاول ان لا يرى العبد لنفسه فيما انعم الله

تعالى ملكا اذ العبيد لا ينبغي ان يكون لهم ملك بل يرون

المال مال الله يصرفونه حيثما امرهم الله تعالى الثاني ان

لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا الثالث ان يكون جملة اشتغاله

فيما امره الله تعالى ونهاه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما اعطاه الله

ملكا هان عليه الانفاق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى

مدبره هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد فيما

امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس

فاذا اتصف العبد بهذه الثلث هانت عليه الدنيا وما فيها

ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب عند الناس عزا

وعلوا

وعلوا ولا مدع ابا مربا طلة فههنا اول درجة المتقين

ويمكن ان يراد بالتعبد دوام فعل العبادة كما سمي من يداوم

في العبادة بالمتعبد وَاَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَهْ

اي اشارت الجوارح فينبغي ان يعمم الجوارح حتى تشمل

جميع الاعضاء من اللسان والجنان والاصابع والعيون

والجفون وغيرها مما ذكرا ولم يذكر اذ حيث يذكر الذاكر

المذكور الحقيقي جميع المشاعر والقوى والالات والادوات

ملتفت ومشير اليه تعالى كما قيل جمله اعضايم از سر تا

دوست وقت با الله اشارت ميكنند مَا هٰكَذَا

الظَّنُّ بِكَ وَلَا اُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيْم

كلمة ما نافية وهكذا كناية عن مقدار الشيء وعدته قال ابن

هشام ويرد كذا على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين

باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة

كما تقول رايت زيدا فاضلا ورايت عمروا كذا الثاني ان تكون

كلمة واحدة مركبة من كلمتين يكنى بها عن غير عدد كما جاء في

الحديث يقول للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت

كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مكنيا بها عن العدد

فتوافق كاتين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام

ما كان الحسن ... لفظ الفلاني

والافتقار الى التميز وتخالفها في ثلثة احدها انها ليس
لها صدر الكلام الثاني ان مميزها واجب النصب فلا يجوز
جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين الثالث
لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها انتهى وههنا من الوجه
الثاني ولكنها مركبة من كلمات ثلث هي هاء التنبيه و
كاف التشبيه وذا الاشارة مجردة عن معانيها وصيرورتها
كلمة واحدة كنى بها عن غير العدد الظن يأتي لمعان اربعة
كما في المجمع منها معنيان متضادان احدهما الشك والآخر
اليقين الذي لا شك فيه فمن موارد اليقين قوله تعالى انا
ظننا ان لن نعجز الله في الارض ومعناه علمنا وايقنا ومنها
معنيان ليسا بمتضادين احدهما الكذب والآخر التهمة
والذي اريد ههنا هو المعنى المصطلح وهو الطرف الراجح من
طرفي الاعتقاد اي الذي بمعنى الحسبان كما هو المراد في
الحديث لقد جاءنا عنده حسن ظن عبدي المؤمن وفي الخبر
احسن ظنك بباريك وقيل فليحسن العبد ظنه بربه وقوله
ولا اخبرنا اي ولا هكذا اخبرنا مجهولا للمتكلم من الماضي من
الاخبار بربه انا الذي اخبرنا بفضلك عنك على عن نبيك
بعكس ذلك وهو قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا

ياعبادى الذين اسرفوا قل ياعبادى
الفظ الكلمن

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله يغفر الذنوب
جميعًا وانزعا فى الخطيات ماحى السيئات معطى المسئلات
دافع الدرجات قاضى الحاجات واهب العطيات غفور رحيم
ذو الفضل العميم ذو العرش العظيم حكيم قديم حليم كريم
عطوف رؤف وامثال ذلك يارب وانت تعلم ضعفى
ووهنى وجهى عن قليل من بلاء الدنيا كحرارة اوقات
الصيف وبرودة الشتاء والجوع والظماء وامثال ذلك
وعقوباتها ومكارهها كالالام والاوجاع وانكسار العظم
وقطع اليد والرجل وساير الاعضا وكالوقوع فى المخاوف
والمهالك وسياسات السلاطين والحكام والتجلد بالحدود
وامثال ذلك وما يجرى فيها من المكاره على
اهلها والضماير الثلث راجعه الى الدنيا على ان
ذلك اى بلاء الدنيا وعقوباتها والمكاره التى يجرى
على اهلها بلاء ومكروه قليل مكثه ساعة
او يوم او اسبوع او شهر او سنة كل ذلك يسير بقاؤه
سريع الزوال البقاء خلاف الفناء كما ان القليل والكبير
خلاف الجزيل والكثير قصير مدته وزمانه المضيق ضد
الطويل فكيف احتمالى لبلاء الاخرة وجليل

وقوع المكاره فيها بريان الانسان الضعيف النحيف
الذي لا يطيق احتمال العذاب والعقوبات الشرعية الزوال
في الدنيا كيف يتحمل العقاب والعذاب الدائم الخالد في الآخرة
كما قلت في كتابك الكريم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الأكبر وهو بلاء تطول مدته ويدوم
مقامه ولا يخفف عن اهله اي اهل البلاء وهو لا
يخفف عن اهله كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا واعلم ان دار الآخرة هي دار بروز صور
الملكات والأخلاق واهل المحشر يحشرون على اصناف شتى
واقسام مختلفة فبعضهم يحشرون على صور البهائم اولئك
الذين كانوا في الدنيا واقفين عن تحصيل المعارف الحقة
والكمالات الدينية بالرياضات الشرعية وبذلوا جهدهم
وصرفوا همتهم في سوق الشهوات ونيل اللذات العاجلة
كيفما اتفق وكم من يترتب عليهم في الدنيا وهم عنها معرضون
وبعضهم يحشرون على صور الذوبان والحضاجر واولئك
الذين كانوا في الدنيا حاسدين على ما انعم الله به عباده
من المال والكمال والجمال والعز والجلال ولا زالوا
حسدوا وتمكنوا فيه فماتوا على ملكته وكم من يذبر جاهم

فيها

فيها وهم عنه غافلون وبعضهم يحشرون على صور الدببة
والخنازير اولئك الذين كانوا في الدنيا حريصا على ادخار
الزخارف ومولعا في كثرة الاكل والشرب وما زالوا مقيمين على
تلك الصفة الخبيثة حتى تمكنوا منه وصارت ملكتهم وكم
من ناصح نصحهم تركه وهم عنهم نافرون وبعضهم يحشرون على صور
القردة اولئك الذين كانت طباعهم مجبولة على تقليد العباد
افعالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وحصروا همهم على
ارائه صفات اهل الله بالمحج وجروا سوء خال وما زالوا عاكفين
عليها وما نوا على ملكتها وكم من شفيع زاجرهم عن تلك الصفات
الخبيثة وهم عنهم سامون وبعضهم يحشرون على صور الاسود
والفهود والكلاب والانمار اولئك الذين شيمتهم في الدنيا
سوق الغضب على الخلائق وديدنهم القهر وحرف الاعراض و
هتك لعصم بلا جهة شرعية وما زالوا تورطوا فيها حتى صارت
ملكتهم وكم من شفيق مكرم نصحهم تركها فما سمعوا وما نوا
وهم كافرون وهكذا بعضهم على صور النمل وبعضهم على صور
العقارب والزنابير والحيات ومن عليها ما لم يذكر هذا على
طريقة الحكمة الالهية الامامية الاثني عشرية ومذهب حكماء الاسلام
بل مذهب جميع الحكماء من ادريس عليه السلام الى زماننا هذا

والنها

والیها ذهب جمیع العرفاء واهل الکشف والشهود والآیات
العرفانیة والأحادیث الصحیحة الصریحة والآثار من الحکماء
النظار والعرفاء اولی الأیدی والأبصار فی هذا الباب
اکثر من ان تعد وتحصی قال العارف الرومی فی مواضع من المثنوی

منها فآنکه حشر حاسدان روز گزند — بیگمان بر صورت گرگان کنند

حشر پر حرص خس مردار خوار — صورت خوکی بود روز شمار

زانیان را گند اندام نهان — خمر خواران را بود گند دهان

سیرتی کاندر نهادت غالب است — هم بران تصویر حشرت واجب است

ومنها

ای دریده پوستین یوسفان — گرگ برخیزی ازان خواب گران

گشته گرگان هر یکی خوهای تو — میدرانند از غضب اعضای تو

آن سخنهای چو مار و کژدمت — مار و کژدم گردد و گیرد دمت

ابرادر تو همین اندیشه — ما بقی تو استخوان و ریشه

گر بود اندیشه‌ات گل گلشنی — ور بود خاری تو هیمه گلخنی

کان ضدم نیستان شکرم — هم ز من میروید من میخورم

الى غير ذلك وقيل ان يوم الحشر اذا حشر الناس على تلك الصور
صاحوا وفزعوا فزعا عظيما ونادوا نداء ويقولون يا ويلنا
من هذه ما كنا بها ثم وذوقنا نارا واسودا وعهودا وعبانا كما اجبى

الله تعالى عن حال الجاهلين في الدنيا وقولهم هنالك رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا چشم بينا خسته ام من اى كرام
كور محشورم كنيد يوم القيامة فيقال لهم انما هي اعمالكم ترد اليكم قد
ملكناكم صور مثالكم فيتلبون في لبسنا كما ترايا كاش از خاك سفر
كرديمي ثم يصفون بينهم على النار ويصلون فيها خالدين الى
ما شاء الله لانه لا يكون الا عن غضبك وانتقامك
وسخطك: الضمير يرجع الى البلاء الغضب في الحيوان غليان دم
القلب الصنوبري اذا ادرك ما ينافر طبيعته واراد التفصي عنه
والانتقام على باعثه وفي الله تعالى عقابه وارادة الانتقام
من العصاة فانه يفعل بالكفار ما يفعل الملك الجبار اذا غضب
على من تحت يده وقد روى ان عمرو ابن عبيد مع ابي جعفر عليهما السلم
وقد قال له قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك
الغضب فقال عليه السلام هو العقاب يا عمرو وانه من زعم ان الله
قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة المخلوقين اقول
قد حرر في المكران الغضب في الحيوان والحقد والتردد وامثال ذلك
اذا اسند اليه تعالى يراد بها الغايات لا المبادي فغاية الغضب
مثلا هو الانتقام والتخلص فاذا اراد الله تعالى عقوبة العصاة
او انتقام الكفار على كفرهم صدق عليه تعالى انه غضب عليهم

ومن عليه

وفى عليه لبوائق الانتقام التعذيب على المخالفة السخط الغضب
وهو فى الاسناد اليه تعالى كالغضب يراد به ما يوجب السخط من
العقوبة وهذا ما لا تقوم له السموات من بهيات غضبك وانتقامك
وسخطك شىء لا تقوم له السموات والارض يا سيدى فكيف
بى وانا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين
الضعيف من ضعف عن الشىء اى عجز عن احتماله فهو ضعيف الذليل
من الذل بالضم بمعنى الهوان والاستخفاف خلاف العز الحقير الصغير
الذليل المسكين الفقير الذى لا يقدر على قوت يومه وليلته المستكين
الخاضع فبهيات ما لا يقوم له السموات والارض من غضبك وانتقامك
كيف يمكن لى تحمله وتصبره والحال انى عبدك الضعيف الخ
يا الهى وربى وسيدى ومولاى لاى الامور اليك
اشكو ولما منها اضج وابكى فى القاموس شكا امره الى الله
شكوى وشكوا وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر
اذا اخبر عنه بالسوء فالعارف الخبير ينبغى ان لا يشكو الى
غيره تعالى مقتديا بالانبياء والاولياء كما قال تعالى حكاية
عن يعقوب النبى عليه السلام انما اشكو بثى وحزنى الى الله و
الشكوى المذمومة هى التى جاءت به الرواية عن ابى عبد الله عليه السلام
قال انما الشكوى ان تقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد

او تقول نعقد اصابنى ما لم يصب احدا وليس الشكوى ان تقول سهرت البارحة وحممت اليوم او بما طفقة وكتابتها فى قراءتنا ترا رشيتها وقفا مرسوما الا لف اذا دخلت عليه لما وشال لم و لن ولما و غيرها ولكن لما كان بعدها حرف من جنسها وهى الميم فى مها ولم يكن محل الادغام فلم يسقط الفها والتصيير اجل لى الامور التضجر الفزع وسبب البكاء كما قيل هو اجتماع الدماء لا بسلاتر الطبيعة فاذا ادرك احد الامر التعبير الملائم لم يتحرك روح البخارى من الظاهر الى الباطن هربا منه فيتمدد الاعصاب نحو الباطن ويضيق افضية الدماغ والعصبتين والصدغ وينعصر منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج ح بالضرورة ما فى الدماغ من الرطوبات الرقيقة كالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمز اليد عليها او حصول تلك الرطوبات واجتماعها فى الدماغ بسبب ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب عند توجه الدم والروح اليه وح يرتفع منه من نواحيه ابخرة حارة الى الدماغ فتذيب الرطوبات التى هى مدترقة فيها وتسيلها ثم تبرد هى بعضها وتتلطف حين وقوفها فيه فتصير رطوبات فيدفعها الدماغ بالعصر الى جهة العين لاتصال الامتين بها وكلما كان الموجب قوى

تحقيق البكاء

كان الدوام احق لا أليم العذاب وشدته او لطول
البلاء ومدته الم مقابل من الالم وهو ادراك المنافر
كما ان اللذة ادراك الملائم ومن قواعد الحكماء ان الشر عدم
ذات او عدم كمال لذات ونوقض هذه القاعدة بالالم
حيث انه شر مع كونه وجوديا فقد ذكروا في التفصي عن نقض
القاعدة اقوالا والحق ما حققه صدر المتالهين والسبزواري
من ان الالم مع كونه من الخيرات لانه وجودي ولكنه شر
بالعرض بواسطتين احدهما تفرق الاتصال والثانية عدم
الطاقة وقاعدة الحكماء غير منقوضة وهي ان كل ما هو شر
بالذات فهو من افراد العدم البتة ثم ان الناس اختلفوا
في سبب الالم هل هو تفرق الاتصال وسوء المزاج او قد
يكون هذا وقد يكون ذاك فاكثر الاطباء تابعا لجالينوس
على الاول والامام الرازي مع جماعة على الثاني والشيخ
الرئيس على الثالث ثم ان استعمال المدة لبلاء الاخرة
كسائر اسماء الزمان الذي استعمل في ثوابها وعقابها على
سبيل المجاز لانها من الاسماء المبهمة للزمان والزمان كما
قرره محله مقدار الحركة القطعية التي كانت للفلك الاقصى
ودار الاخرة في باطن العالم الجسماني كان ثوابها وعقابها

ن سنخها وهي دار الصور الصرفة الغير الواغلة في المادة اذ
عالم الصور غير منحصر في هذا العالم لم يبل الصورة صورتان
صورية منغمسة وواغلة في المواد وهي داثرة زائلة غير باقية
وصورية صرفة مجرّدة عن المواد قائمة بذاتها ودائمة باقية
لا تتغير من حال الى حال وعذابها وثوابها ايضاً صورية صرفة
لا تنقطع فلا وقت ومدة هناك فالمراد بالمدة ما نزلت منزلتها
وهو الدوام والبقاء الدهري اذ كان جارياً مجرى الاوقات
للثابتات هو الدهر وما ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى
هنالك تبلوا كل نفس وقوله يوم القيمة وقوله اقتربت الساعة
وغير ذلك من اسماء الزمان التي ذكرت في القرآن من ذلك
القبيل **فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ**
وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلَائِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِي
وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ بمصيبتي واستحقاقي للعقوبات الاحبا
جمع حبيب واحبّاؤه تعالى هم الذين خلصوا واخلصوا في
المحبة وهم الانبياء والاوصياء وسيّما رأسهم ورئيسهم و
سيدهم هو الخاتم الملقب بحبيب الله صلى الله عليه وآله
واوصياؤه الاثنى عشر من بعده وكذلك اشياعهم واتباعهم
واشقّهم واظلّهم من العلماء الراشدين الراسخين والعرفا
الكاملين

الكاملين الشامخين وَأوليائك جمع اولى بمعنى المحب والمحب هنا وهو من عطف الخاص على العام ان اريد بها الأوصيا فقط واريد بالأحباء جميع الأنبياء والأوصياء والملائكه المقربين كما مر وقد لا يفرق بين الاولياء والاحباء بنا على قاعدة ان كل نبي ولي ولا عكس وح كان من قبيل عطف العام على العام والفرق هو الأختلاف في العبارة وملاحظة التفنن فيها وسيأتي لك تحقيق بعض معاني الولي عند شرح قوله يا ولي المؤمنين فَهَبْنِي يَا اِلهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلَىٰ عَذَابِكَ الفاء للتفريع وهب من افعال القلب بلازم الأمر ابدا وهو بمعنى ظن هبني اي ظنني بنصب مفعولين كقول الشاعر فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا فالياء مفعوله الأول ضمير المتكلم والثاني امرءا فقوله هالكا وكذا الياء صفة ان لقوله امرء وههنا مفعوله الأول ضمير المتكلم وجملة صبرت على عذابك مفعوله الثاني فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَلَىٰ فِرَاقِكَ وحرمان لقائك الذي هو منتهى امال المحبين وغاية منى المجاهدين ومفرح قلوب العاشقين الذي وعدت به عبادك المتقين وقلت في كتابك المبين وانت اصدق الصادقين واعز القائلين من كان يرجو

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

فراق بر دل نادان چو تیر کاری نیست   بیا و ببین همان بین که کوه

الوندا ست کیف اسم الاستفهام والاصطبار توطين النفس على

تحمل مشاق الامور وفی طلب المطلوب المحبوب وفی الحديث الصبر

صبران صبر ما تكره وصبر على ما تحب فالصبر الاول منها ومنه

النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها وقد

يسمى سعة الصدر وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثاني

منها ومنع النفس لقوتها الشهوية وهو فضيلة داخلة تحت العفة

ثم ان للسائل ان يدرج فراق احباء الله تعالى واوليائه في فراقه

تعالى والا فالاولى ان يقول فكيف اصبر على فراقك وفراق

احبائك واوليائك اشارة الى ان فراقهم من حيث انهم اولياؤه

فراقه تعالى اذ العلاقة واجبة لكمال المطلوبية لانهم ولهذا

ورد من احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله ومن

اطاعهم فقد اطاع الله وفي مناجات الشيخ عبد الله الانصاري

قال بالفارسية الهی چون آتش فراق داشتی با آتش دوزخ

چه کار داشتی اقول ظنی انه الهمه الله تعالى في انشاء بعض

المناجات انه خلقت نار السعير لاحراق جلود الفاسقين والكافرين

في الاخرة وجعلت نار الفراق لاحراق بها قلوب العاشقين والعارفين

در الاولى اى فراغت هيچونا دمى صبر ندهد بهر بند

آتش الست سينه خواهم شرحه شرحه از فراق تا بگويم شرح

درد اشتياق وهبني صبرت على حر نارك اى نار جهنم

وجملة هبني معطوفة على هبني فكيف اصبر عن النظر الى

كرامتك كرامته تعالى للعباد اثابته اياهم حيا لهم و

جلاله في فراديس الجنان واجتماعهم مع احبته واوليائه في محضر

القرب ومشهد الانس ام كيف اسكن في النار ورجائي

عفوك ام حرف العطف والجملة معطوفة على ما قبلها بربا ان

رجائي المتدبر الذي معه وقد ثبت على فناء بابك فضلك و

عفوك فكيف يسكن ويقوم في النار من تغير رجاؤه وانعكست

منيته وامانيه فبعزتك يا سيدي ومولاي

اقسم صادقا حرف الباء للقسم وجملة اقسم صادقا تاكيد

اي قسما صادقا خالصا لئن تركتني ناطقا اي لا تأخذ

مني قوة النطق والتكلم ولا تذهب بحجتي هيبتك وسطوتك

ويبقى لي مجال البكاء والفزع والصياح لاضجن اليك

بين اهلها اي اهل النار والعذاب ضجيج الآملين

اي افزعن واصيحن صيحة المشتاقين الآمل المتمني والاشتياق

والآمل وصف منه بمعنى المشتاق والراجي ولاصرخن

اليك

اثبات من آخر المستنصر خبر بين الفراخ الصراخ بالاستغاثة والشديد الخوف والمستغيث من الامة دونه في الدعاء يا مرسلي المستضعفين اي مغيثهم ولا ابكين عليك بكاء الثكلى اي اضاقد بل الفاقد من فقد ابنه او ابنته بالموت والاكثر او الحرق والخسف والهلاك وفقد شيئا اخر مطلوبا له وا المسدد للتنويع اي نوع بكاء الفاقدين ولا نادبنك اين كنت يا ولي المؤمنين للولي معان كثيرة منها الناصر والمعين والمدبر والمتولي لامور الغالم المتصرف فيه وهو من اسمائه تعالى والمناسب ههنا هو الاول والثاني والايمان في اللغة التصديق والاعتقاد وفي العرف ايضا عبارة عن تصديق بتوحيد الله تعالى ونبوة انبيائه والاعتقاد بما جاء به النبيون مع حب الائمة اهل البيت عليهم السلام ومحبتهم اعلم انه كامر للايمان مراتب ادناها الاقرار باللسان واعلى منها التصديق بالجنان والعمل بالاركان واعلى منها وهي المرتبة العظمى نور في القلب ينكشف به حقيقة الاشياء كما هي عليها فهدى المحبين من الله والى الله واعتقادا في الباطن يوصل به الى مقام كن فيحظون في المقامات ويشاهدون في نعيمهم الكرامات فيصدقون على ابلغ وجه بالنبوات والولايات ولا يحتاجون في اثباتها

[Marginal note, right side, partly illegible:] [illegible]

في اثباتها اليه لدلائل والبينات وعنده شيء حتى حقيقة الايمان
فقوله بركتك اي بن ضرك واغاثتك يا سيد المؤمنين يا
غاية آمال العارفين ومنتهى اشواقهم ومطلبا لهم العارف
كما قال عبد الرزاق القاشاني قدس سره من شهد الله تعالى ذاته وصفاته
وافعاله والعالم اذا حصل معنا ياه الا لمن اطلعه الله على ذلك
لا عن شهود فهو في مقام علم اليقين والعارف في مقام عين اليقين
او حق اليقين ولهذا يقال المعرفة ادراك الجزئي او البسيط
لان متعلق الشهود جزئي حقيقي وبسيط والعلم حدود ورسوم
مركبة وتصديقات كذلك وجميعها عنوانات كلية غاية
الشيء منتهاه الامال جمع امل قد مر معناه . يا غياث
المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين ان كان
الحبيب بمعنى المحب فالقلوب محبوبون له تعالى وان كان بمعنى
المحبوب فهم محبون له كما قال تعالى يحبهم ويحبونه الغياث
بمعنى المغيث ويا اله العالمين ومعبودهم الحقيقي العالمون
اسم جمع للعالم بفتح اللام وليس جمعا له اذ هو اسم لما سوى
الباري تعالى والعالمون يختص استعماله في ذوي العقول
وما سوى الباري تعالى اعم من ان يكون عقلاء او غير
عقلاء ولو كان جمعا له ينبغي ان يكون مدلوله زائدا على

مدلول

م ... لي عند ... [illegible] ... فيها ... [illegible] ... ذلك

يا إلهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم

سجن فيها بمخالفته الضمير انا لمؤنثات راجعات الى

النار سجن اي حبس في السجن والباء للسببية اي بسبب مخالفته

اوامرك ونواهيك والمسلم من اقر بالشهادتين شهادة التوحيد

وشهادة الرسالة وذاق طعم عذابها بمعصيته وحبس

بين اطباقها بجرمه وجريرته اطباق النار دركات الجحيم

التي بعضها فوق بعض كما ان درجات الجنان بعضها فوق بعض الجريرة

الخطيئة والضمائر الثلاث ترجع الى العبد وهو يضج ويضرع

اليك ضجيج مؤمل وناج لرحمتك ونادتك ويناديك

بلسان اهل توحيدك اي يناديك ويدعوك كما يدعوك

الموحدون الذين لا يرون في مملكة الوجود غيره تعالى ديارا بل

يرون في كل شيء ذاته وصفاته وافعاله وشئونه وآثاره ولا يدعون

لحوائجهم احدا غير الواحد الاحد الصمد المقصود في الحاجات و

قاضيها ويقولون جمالك في كل الحقائق سائر وليس له الا

جلالك ساتر تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت

عليه الستائر جمال دوست هرجا جلوه كرده زمعشوقان عالم

بسته پرده الا تغفلی تا گذر گیری كه ازنا عاشقی وزاو گیری

بیچون بی‌چونی عشق مستم بوده   از او سر بر زده در تو فرو ده   تو او بی‌او به او بینه

آرد تو نی پوشیده ذات او نکو را   چه بینی گر نه آیینه او را صورت   خود

شه گنج او گنجینه هم اوست   من و تو در میان کاری نداریم   بجز بیهوده

پنداری نداریم و بتوسل الیک و یتوسل بک کما فی دعاء

حمزه بک عرفتک وانت دللتنی علیک ولولا انت لم ادر ما انت

کما قیل بوی گل خود بچمن راهنما شد ورنه مرغ مسکین چه

خبر داشت که گلزار کجاست   ولکنه لیس المراد ههنا جعله تعالی

وسیلة للمعرفة بل المراد جعله وسیلة لاستخلاص من العذاب

الوسیلة هی ما یتقرب بها الی الشخص حتی یعرض علیه حاجته

یا مولای فکیف یبقی فی العذاب وهو یرجو ما

سلف من حلمک ورأفتک ورحمتک فالمراد برجاء

السائل ما سلف من حلمه تعالی انه فی الدنیا کثیرا ما صدر

عنه المعصیة وترتب لذلک غضب الله وسخطه علی نفسه لکن

تجاوز عنه کثیرا ما لحلمه ورأفته ورحمته بعباده وما اخذ

بالعقوبة کما قال المولوی   خونبهای جرم نفس قاتله   هست

حلمش ... فاعتمادا لذلک یعلم تعالی ویرجوه عن الله

فی الآخرة ایضا ام کیف تؤلمه النار وهو یأمل

فضلک ورحمتک ام کیف یحرقه لهیبها وانت

تسمع صوته ترطيب النار اتقادها واشتعالها وترى مكانه
ومقامه في النار المكان مقولة من المقولات التسع العرضية وعرف
بالبعد المجرد في اصطلاح الاشراقيين وبماس باطن الحاوي لظاهر
المحوي في اصطلاح المشائين كما تريد التأمل ان ابراهيم عليه السلام
حين القي في نار نمرود لم يستغث ولم يستصرخ وما دعى ربه للنجاة
عنها مع ان جبرئيل عليه السلام نزل اليه من ربه الجليل وقال هل لك
حاجة قال بلى اما اليك فلا فمع هذا ما اولمته النار وما احرقته
بل جعلت النار عليه بردا وسلاما فكيف بعبد استغاث و
استصرخ اليك وانت تسمع صوته وترى مكانه فيها وهي قوله
ويحرقه لهيبها ولا تحجبه عنها حاشا بكرمك وفضلك أم كيف
يشتمل عليه زفيرها اشتمل عليه اي احاط عليه الزفير
صياح النار وهو في الاصل اول صوت الحمار كما ان الشهيق آخره
شبه حسيسها المنقطع بزفير الحمار الذي هو كذلك وأنت تعلم
ضعفه وهيبته وتوانيه وعدم طاقته وقلة بضاعته في مقابله
أم كيف يتغلغل بين أطباقها التغلغل هو التحرك
مع الاضطراب قاصد الخروج عن تحت شيء لا طاقة له
فيه طبقات النار مواقعها ودركاتها وأنت تعلم صدقه
اي انت تعلم انه في تغلغله وعدم تحمله ايلام النار واحراقها

صادق

صادًّا لا خادع وما كرًا أمْ كيف تزجره زبانيتها وهو سنادٌ ملك

يا ربّه تزجره اى تمنعه عن الخروج منها الزبانية الملائكة

التى موكّلة عليها واحدهم زبنى مأخوذ من الزبن وهو الدفع لانهم

يدفعون اهل النار اليها وفى الصحاح الزبانية عند العرب الشرطة

وسمى به بعض الملائكة لدفعهم اهل النار اليها أمْ كيف

يرجو فضلك فى عتقه منها فتركه قبولًا العتق التحرير

والتخليص من العبد تركه اى نذره فيها هيهات ما هكذا

الظنّ بك ولا المعروف من فضلك بل الذى هو معروف

من فضلك بين عبادك عكس ذلك كما مرّ ولا مشبه لما

عاملت به الموحّدين معطوف على ما قبلها اى ولا هكذا

مشبها لما ملتك مع الموحدين من برّك واحسانك

كلمة من بيان لما يعنى بذلك تعامل مع موحديك بالبر والاحسان

لا بالعذاب والاسانة والتبران فباليقين اقطع لقا

للتفريع والظرف متعلق باقطع وجملة اقطع تاكيد لما قبلها

اكده لاقتضاء المقام اليقين هو الاعتقاد الجازم الثابت وبرادفه

القطع ثم لما كان مقام ان يتوهم متوهم ان السائل فى تلك المقالة

الضراعة والابتهال والمسكنة وتوصيف العذاب والنكال

كان قد اساء ظنه بربه وضعف اعتقاده بفضله وكرمه فلدفع هذا

التوهم

التوقف في جملة مؤكدة **لولا ما حكمت به من تعذيب**
جاحديك كلمة من بيان لما الجاحد المنكر المعتدي في الأنكار
وحكمه تعالى بتعذيب جاحده في القرآن المجيد حيث قال ولو ترى إذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا إنا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون **وقضيت به من إخلاد معانديك** فمن
حكمنا المعاند والعنيد واحد وهو المعارض [illegible]
عليك وهو المراد بهم الذين عاندوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه
وجادلوه [illegible]
[illegible]
[illegible] أجمعين إلا
عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم
منك وممن تبعك منهم أجمعين **لجعلت النار كلها بردا**
وسلاما جواب لولا البرد خلاف الحر كما أن الحرارة خلاف
البرودة سلام كناية عن الراحة وعدم الأذى والأذى ومنه
سمي الجنة دار السلام لعدم وجدان الأذى فيها ونضارة عيش

اهلها بالتنعم والالتذاذ وما كانت لاحد فيها مقرا
ولا مقاما اما المقر والمقام كلاهما اسم مكان من القرار والقيام
ولكنك استدراك عما قبلها تقدست اسماؤك
تنزهت عن شائبة النقص والعيب اقسمت في كتابك الحميد
حيث قلت مخاطبا لنبيك فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي على ركبهم واطراف اصابعهم لايستطيعون
القيام على ارجلهم في حول جهنم ان تملاها من الكافرين

بيان اقسام الكفر

من الجنة والناس اجمعين الكفر ثلثة اقسام كفر
الجحود وكفر النفاق وكفر اليهود وفي جميعها بمعنى الستر والانكار
ولكن الاول عبارة عن انكار ضروري من ضروريات الدين ا[illegible]
انكارا جليا فمن انكر واحدا منها او انكر الجميع فهو كافر شرعا بالكفر
الجحودي [illegible] ماله وعرضه [illegible] والثاني
عبارة عن الانكار في القلب مع الاقرار باللسان [illegible]
كالمنافقين الذين اخبر عنهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة والثالث عبارة
عن الانكار في الظاهر والاقرار في الباطن كاليهود الذين
علموا وتيقنوا ان موسى عليه السلام رسول الله ونبيه ولكن
انكروه

انكروه باقوالهم وطلبوا عنه المعجزات ومع اتيانه بها لهم
اصروا ايضا على الانكار لعقولهم حتى سئلوا عنه غيبه تعالى
بانصار هذه الحبيبة الحيوانية كما قال المولوي گر بدیدی حس
حیوان شاه را پس بدیدی گاو خر الله را فهذه الاقسام الثلثة
التي وحكم بها ظاهر الشريعة وسمي بالكفر الجلي واما الكفر
الخفي فاقسام كثيرة وفيه ورد احاديث منها قوله صلى الله عليه وآله
اتدب دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على
الصخرة الصماء او الملساء في الليلة الظلماء ومنها قوله عليه السلام
من فسر القرآن بالرأي لم يزل دهره في ارتماس اي لا يزال دهره
منغمسا في الضلال والعمى عن الحق وهذا الاستبداد بالرأي في الجملة
والمنسوق من اقسام الكفر الخفي وبالجملة كلما ستر الحق ولو لحظة
من فؤاد العباد فهو كفر عند اهل التأويل والجنة جمع جن من
جنه اذا ستره ومنه الجنين في الرحم اذا الجنة والاجنة مستورة
عن الحواس شمرات من الجن كافر ومنهم مؤمن وسيأتي تفصيله
ان شاء الله تعالى وَاَنْ تُخَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ وَاَنْتَ
جَلَّ ثَنَاؤُكَ اي عظم من ان يصفه الواصفون كما قال الشاعر
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء معناه
انه يكفي من تعرض للثناء التعرض فقط والا لا يمكن لاحد

ان ثناءه تعالى حق ثنائه بل ثنائه اجل من احصاء البشر كما
قال سيد الكائنات لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قلت مبتدىء في ابتداء الاسلام واول الدين مضى نزول الفرقان
التساوي وتفضلت وتطولت في الانعام منكرا
التنكير ازدياد الكرم على البرايا فهو تعالى منكر اي مضعف اكرامه
انعامه على عباده ومن فضله وانعامه انه اخبر عباده على لسان نبيه
واعلمهم في كتابه الكريم وقال أفمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون كيف يتساوى الكفر والايمان والفسق
والعدالة والنور والظلمة والجهل والعلم والبصارة والعمى
والهداية والغواية الهي وسيدي واسئلك بالقدرة
التي قدرتها لوازعا طفة والمراد بالقدرة هنا اما
قدرته الفعلية اي الوجود المنبسط والفيض المقدس التي قدرها
بالقدرة الذاتية وبها قدر جميع المقدورات واوجد جميع الموجودات
واحيى بها جميع الاشياء وبها خلق الموت والحيوة وبها اخرج
الاشياء من العدم والليس الذاتية الى الوجود والايسية
قد مر ان القدرة في الواجب بالذات واجبة بالذات وفوق
الجوهرية فضلا عن العرضية وعين ذاته بقول مطلق اذ لا جهة
لوراء الانية البحتة حتى يمكن ان يتوقف قدرته عين شيئية وجوده

لا عين

لا عين مشيئته تعالى عين ذاته وفي العقول جواهر مفارقة

عن المادة راسا لانها وان لم تكن عين مشيئتها لكنها عين وجودها

دائمة بدوام وجودها وفي الحيوان كبقية نفسانية والمراد

بالقدرة العقل الفعال الذي هو قدرة الله المتعال ومخرج

النفوس جميعا من القوة الى الفعل ومعلم انبياء الاولين و

الاخرين وهو المسمى بروح القدس وجبرئيل وروح الامين في

لسان الشرع المبين والمراد بتعلقها بها ايجادها لانه و

ان كان موجودا دائما بدوام الله تعالى ولكن بذاته ليس من

امكان صرف كما قال الحكماء الممكن من ذاته ان يكون ليس

وليس عليه ان يكون الا بين والمراد بالقدرة مطلق الايجاد

والخلق والاحياء وتعلقها بها ايجاد الذكر للمراد احياء

الانسان بخصوصه وكان المراد بقوله فبالحتم بين البعث

حتمها وحكمتها هي قضية الامانة وانوثها اي حتمها و

حكمتها على النفوس لايصالها الى غاياتها الذاتية والعرضية

ولان الموت ان لم يخلق لم يحصل دورة الحيوة والوجود الكوني

الطبيعي لنا بل الى النشات الاخرويات التي تكون بعدنا

اذ الممكنات غير متناهية فلا بد ان ينقضي ويموت دورة حتى

تأتي ويجيء دورة اخرى لانه لو بقيت اشخاص الناس والحيوانات

بيان حكمة البعث

بلا نهاية لكان السابقون قد افنوا المادة التي منها التكون
فلم يبق لنا مادة يمكن ان نوجد ونتكون منها ولو تثبت لنا مادة
لم يبق لنا مكان ورزق وان الهنا سبحانه والذي يعيدنا على
العدم دائما ويبقي الاولون على الوجود ابدا كان ضنا فيالحكمة
تعالى اذ ليس ابد دوام الوجود اولى منا بل العدالة الالهية تقتضي
ان يكون للكل حظ ونصيب من الوجود والحيوة فوجب ان يموت
السابق ليكون لوجود اللاحق امكان فلذلك حكم وحتم على
عباده بالموت والفناء والسبب الطبيعي للموت انعدام الرطوبة
الاصلية ووقوف الغاذية عن شغلها القوى الطبيعية متشابهة
التأثير والتأثر وضعا لابد لها من الوقوف وبقاء الحرارة الغريزية
الاصلية بلا مقاوم ومعادل فينهدم البدن فينقطع النفس علاقتها
عنه   جان عزم رحيل كرد گفتم كه مرو   گفتا چكنم خانه
فرو ميايد   او المراد بالقدرة هي القدرة التي جعلها الله
تعالى في عباده كما ان احدا سماه ثريادت القدرة في الانام
اي صاحب القدرة فيها وبالقضية هي التكليف الذي حكم و
حتمها على العباد او المراد مطلق الحكم تكوينيا كان او تشريعيا
وبالقدرة جميع القدر وكان الالف واللام فيهما للاستغراق
او المراد بالقدرة القدر وبالقضية القضاء فان تصور القضاء

كليهما

كانا نحكم حتمية تنافيه احكام الوجوب عليها والطلبها ولكونها
العلم الفعلي لله تعالى لا تردد ولا تبدل وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ
أَجْرَيْتَهَا اى اجريتها القدرة والقضية عليه فمن المعلوم ان
من اجرى عليه قضاء الله وقدره باى معنى كان القضاء والقدر
فهو مغلوب بمعنى انّ مسخّر تحت حكمه وقدرته تعالى وغلبته
قهره ومقهورية الاشياء في سطوع نوره وهيمان حضوره أَنْ
تَهَبَ لِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هٰذِهِ السَّاعَةِ ظاهر
الليلة والساعة لعلها ليلة الجمعة وساعتها التي تلا فيها
هذا الدعاء الشريف ومن المأثور تأكيد استحباب تلاوته في
ليالي الجمعات وباطنها وتأويلها هذا العالم برمّته وجملته بل
جميع العوالم في السلسلة النزولية لان هذا العالم مختتم نوره
تعالى ولهذا اطلق الله تعالى على كل عالم من العوالم في السلسلة
الصعودية اسم اليوم عليه كما قال تعالى لموسى عليه السلام وذكّرهم
بايام الله وقال ينزل الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة وقال في مقام اخر في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة والمراد باليوم الملكوتي واليوم الجبروتي واليوم اللاهوتي
وهو يوم القيمة والطامة الكبرى وسر تسمية العوالم في السلسلة
النزولية بالليالي وفي السلسلة الصعودية بالايام هو ان اليوم

[illegible]

عبارة

عبارة عن الظلمة والغسق وضعف النور وقلته فاذا اصعد الامر
ونزل من المبدأ الى هذا العالم كما تريعبد منه توجها عن مطلع شمس
الحقيقة وادبر عنه فحين الوصول الى كل عالم كان ذلك العالم
ليلا بالنسبة اليه اذ النور ضعيف فيه لامنا فيه الى عالم الفوق الى
ان يصل الامر الى عالم المادة يعنى عالمنا هذا وهذا العالم
لما كان عالم الظلمة والهيولى وكان فيه من مطلع الكمال والنور
قوة الكمال والنور وكان في غاية الانظلام والانعدام بالقياس
الى العوالم الطولية فكان ليلا مظلما ولهذا قال المولوى ره

در شب تاکه بچون شب شب   ناظر حق بود زان بود شب امید
چشم من ره بر شب خوش داشتنا   جمله شب با روی ماهش جفت با

ثم اذا اصعد الامر فهو في قوس الصعود الى الله تعالى كما قال اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال كما بدأكم
تعودون فحين الوصول الى كل عالم من العوالم المذكورة كان
ذلك العالم يوما بالنسبة الى ما دونه اذ النور فيه ابهر و
اظهر الى ان يصل الى يوم القيمة ووقف عند الله تعالى و
هو يوم الواحدية كما تبين هذا الوصول التام والبلوغ التام
لسيدنا وسيد الكونين محمد صلى الله عليه وآله واصحابه
عليهم السلام وذلك مقام قاب قوسين او ادنى وقبل في

وصفه

وصفه صلى الله عليه وآله   دو سر خط حلقه هستی   در حقیقت

بهم تو پیوستی   فعلی ما عرفت من تأويل اليوم والليل فكان الدعا

اراد بقوله في هذه الليلة هذا العالم يعني اغفر لي ذنوبي و

خطيئاتي في الدنيا حتى اجرد منها ومن مناقشتك عليها يوم

القيمة والمراد بالساعة في قوله وفي هذه الساعة مجموع

سلسلة الزمان كما قال صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة

فاجعلها طاعة وقيل كشش سلسلهٔ دهر بود آنچند كُلَّ

جُرْمٍ اَجْرَمْتُهُ اي كل ذنب اذنبته وَكُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ

تفنن في العبارة استيفاء لجميع الالفاظ التي استعملت في الذنوب

وليعلم المغفرة لله تعالى لجميعها وَكُلَّ قَبِيحٍ اَسْرَرْتُهُ

اي اخفيته وعملته في الخفاء عن اعين الناس وَكُلَّ جَهْلٍ

عَمِلْتُهُ اي كل جهل مركبا وبسيطا عملت بهما وما اجتهدت

في تعليم عقله وغرورا كَتَمْتُهُ من عيون الناس في

عمله اَوْ اَعْلَنْتُهُ اي عملته على رؤس الاشهاد وما استحييت

منك بعضهم كما قيل   در مقامیکه کنی قصد گناه   گر کند

کودکی از دور نگاه   شرم داری ز گنه در گذری   پرده

عصمت خود را ندری   شرم بادت ز خداوند جهان   که بود

واقف اسرار نهان   بر تو باشد نظرش بیگه وگاه   تو کنی

در نظرش

در نظر شر قصد كناه أخفيتموا أو أظهرتموه اى بعد ما علمت
المعصية اخفيتها فى نفسى او اظهرت عند عبادك فعلها فلذلك
سهل عليهم فعل المعاصى وتجرؤا منها قصد دعتهم المعصية ايضا

وكل سيئة امرت باثباتها الكرام الكاتبين

الضمير راجع الى السيئة الكرام جمع كريم والكرام الكاتبين هم
الملئكة الذين كتبوا ما صدر عن الناس فى الالواح الغالبة مرجحا
الدهور الاربعة وهم من جنود اسرافيل الذى هو احد حوامل
العرش متصورون الافعال الحسنة على الصور المناسبة لها ويضاعفون
لها فى الضوبرات ويتصورون الافعال السيئة على الصور المناسبة
لها ويقبلون فى الضوبرات ولهذا سموا الكرام الكاتبين ثم
ان الناس اختلفوا فى ماهية الملائكة وحقيقتها وذكر صدر المتألهين
الشيرازى سره فى مفاتيح الغيب جر ضبط لاقوالهم فلنذكره
تبصرة للناظرين فى هذا الشرح فقال اعلم ان الناس اختلفوا
فى ماهية الملئكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال ان الملائكة
لابد وان يكون لها ذوات قائمة بانفسها فى الجملة ثم ان تلك
الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال
احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال
مختلفة مسكنها السموات وهو قول الظاهريين وثانيها قول

بيان حقيقة الملائكة

[illegible]

[illegible]

[illegible] اسباب

وثانيها قول المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من
اصلين قديمين هما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران
شفافان حساسان دراكان مختاران فاعلان متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل
والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم الاصل والنفس
سار نفاع يسر ويفرح ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد
ذلك في جميع هذه الصفات ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء
وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من
الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء و
هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل
التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة واما القائلون
بان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام
فهنا قولان احدهما قول النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة
هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء
والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة
فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول
الفلاسفة

[illegible] منها [illegible] ضعيفة ومنها
متوسطة [illegible] انواع النفوس الناطقة البشرية ومنها اكمل قوة
منه واردعها ومنها النفوس البشرية جارية مجرى النشبيه
الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة
الى اجرام الافلاك والكواكب كالنفوس الناطقة بالنسبة الى
ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك بل هي
مستغرقة في معرفة الله ومحبته مشتغلة بطاعته وهذا القسم
هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون
السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان
القسمان قد اتفق الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا
اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا
العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرة فهم
الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين فهذا تفصيل المذاهب
في الملائكة انتهى وفي بعض الكتب الكلامية قال الصابئة الجواهر
الغائبة عن الحواس الانسانية اما ان تكون مؤثرة في الاجسام
او مدبرة للاجسام او لا يكون مؤثرة ولا مدبرة لها والاول
هو العقول السماوية عند الحكماء والملأ الاعلى في عرف الشرع
والثاني ينقسم الى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهي النفوس
الفلكية

الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى
سفلية مدبرة للعناصر وهي اما ان تكون مدبرة للبسائط
الاربعة النار والهواء والماء والارض وانواع الكائنات
وهم يسمون ملائكة والبهم اشار صاحب الوحي صلى الله عليه و
سلم وقال جاءني ملك البحار وملك الجبال وملك الامطار وملك
الارزاق واما ان تكون مدبرة للاشخاص الجزئية ويسمى نفوسا
ارضية كالنفوس الناطقة والثالث وهي الجواهر الغائبة التي
لا تكون مؤثرة ولا مدبرة للاجسام تنقسم الى خيرة بالذات فهم
الملائكة الكروبيون عند اهل الشرع والى شريرة بالذات وهم
الشياطين والى مستعد للخير والشر وهم الجن انتهى وقال صدر
المتألهين الشيرازي رحمه اعلم ان المبادي الفاعلة اما لا علاقة
لها مع الاجسام ولو علاقة التدبير فهي الانوار القاهرة اما مترتبة
وهي الطبقة الطولية من القواهر الاعلين واما متكافئة وهي
الطبقة العرضية من القواهر الادنين وكلهم مهيمون في مشاهدة
جمال الله عبر عنهم القران الكريم بالصافات صفا والسابقات سبقا
واما لها علاقة مع الاجسام فكل منها اما مبدأ افعال مختلفة
واما مبدأ فعل واحد وعلى كل واحد من التقديرين اما مع الشعور
واما عديم الشعور فمبادي الافعال المختلفة بلا شعور هي النفوس
النباتية

الثمانية وهي الشعور الجزئية او النباتية هي النفوس النامية
والنفوس الحيوانية الحساسة المتحركة ومبادي العقل الواحد
الذي غلبه وتنزه واحد مع الشعور وهي النفوس لسما ونزوعها
الفعال الواحد بلا شعور ان لم تقوم العقل هي المبادي العرضية
وان قومت ذاتا الى البسيط فهي الطبائع واذا قوا المركب فهي
الصور الذي فجميع ثلاثة المبادي ملائكة سماوية وملائكة
ارضية ولكن باعتبار وجهاتها النورية وباعتبار انها مشتبكا
بالحق انتهى وقال بعض العرفاء موافقا لبعض الاخبار ان لكل
فرد من افراد الانسان ملكين موكلين به وهما ملك الشمال
وملك اليمين احدهما حافظ الاعمال الصادرة عنه والاخر
حافظ الصور العلمية التي يكتسبها الذين وكلناهم بحفظ
ما يكون منه اي يوجد ويحصل منه من الافعال والاعمال
وجعلناهم شهودا على جميع شاهد وهو الحاضر المطلع
على الامر والعالم به مع جوارحي جميع جوارحه وهي الصور كما
قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا يعملون
وذلك لان جميع الاعضاء والقوى والمشاعر التي انعم الله تعالى
بها على النفوس الانسانية وجعلها خوادمها ملائكة الله و
ايديها لفعاله ولها جهات ووجوه الى الله وجهات الى النفوس
فجهاتها

نجما نها النور بتر شواهد و رقباء عند الله على جنا بها الظلمانية
ووجوهها النفسانية وكانت الوثبت على
من ورا ئهم كقوله تعالى والله من ورائهم محيط ي بما تهم حجب
جمالة وجلاله تعالى ولبس الوراء بمعنى الخلف هنا اذ من حده تعالى
فقد حده والشاهد لما خفى عنهم كالخواطر السيئة
والنيات الفاسدة الكاسدة التى لا تدركها الموكلون بعلمها
وبرحمتك اخفيته من الملئكة وبفضلك سترته
على الخلائق وان توفر حظى معطوف على قوله ان تهب لى
التوفير التكثير من الوفور الحظ النصيب القسم من كل خير
تنزله من السماء الى الارض او احسان تفضله نظيمه على
عبادك او بر تنشره على الخلق البر الاحسان الشر البث
والاشاعة فى النبوا او رزق تبسطه والرزق اعم من رزق
البدن وقواه والاذواق وامن رزق النفس والقلب والروح
والسر والخفى والاخفى ففيها مرتهقر من الله بلا وهن وفترو
تجويز لكل رزق مخصوص معين كما مر فيما اول التشرع نسبط الرزق
انتشاره وانتشاره او ذنب تغفره اى توفر حظى فى المغفرة
ايضا بان تغفر نوبى على اسرع الحال عن دوقان يعتر عليه احد
وتوقفو للزلة الذنب عند الغفران او خطاء تستره الخطاء

ضد القلوب وذو اعتم من الخطأ في العلم او في العمل يا رب يا
رب يا رب يا رب منادى محذوف ياء المتكلم وابقاء الكسرة ليدل على
حذفها يا الهي وسيدي ومولاي ومالك رقي الرق
العبد بكسر الراء خلاف الحرية يا من بيده ناصيتي
الناصية شعر مقدم الراس فوق الجبهة والمراد بها هنا
وكذا في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها المهجة
اي مهجتي بيده قدرته يا عليما بضري ومسكنتي قدر
معنى الضر والمسكنة يا خبيرا بفقري وفاقتي نصب الثلاثة
منها على انه نكرة في اللفظ لا في المعنى والخبير من اسمائه تعالى
هو بمعنى العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
احد اذ قد عرفت علمه تعالى فعلي حضوري وهو وجودات الاشيا
وحضورها عنده تعالى فكيف يعزب عن علمه شيء او يفوته احد
يا رب يا رب اسئلك بحقك على ذاتك وعلى عبادك
وقدسك وبحق قدسك وتنزهك واعظم صفاتك
واسمائك وبحق اعظم صفاتك وصفته لوجاهته والرزاقية
التي كانت مسبوقة بالعلم والجودة والقدرة والارادة وقيل
اعظم صفاته القيومية لان جميع صفاته الاضافية يرجع اليها
كالعالم والقادر والخالق والرازق وغيرها وقيل اعظم صفا

بيان اعظم الصفات

هو صفة وجوب الوجود اذ جميع الصفات الحقيقية ترجع اليها وهو
اى وجوب الوجود تأكد الوجود وشدة النورية والصفات الحقيقية
هى الصفات المحضة كالوجوب والحيوة ومبادى الصفات الاضافية
كالعلم فانه مبدء صفة العالمية والقدرة فانها مبدء
صفة القادرية والارادة فانها مبدء صفة المريدية ترجع جميعها
عين ذاته تعالى وليست زائدة على ذاته كما زعمه الاشاعرة و
الا يلزم تعدد القدماء ولا الذات نائبة منابها كما زعمه
المعتزلة لان حقيقة الصفات فيه تعالى ولا يصح سلبها عنه اذ كما
مرتبة القدرة للصفات مراتب مرتبة منها ذات مستقلة واخيرة
والبرهان على عينية الصفة الحقيقية ومبادى الصفات الاضافية
كما قال الحكماء العظام انه لو لم تكن عين الذات يلزم ان يكون
ذاته تعالى من حيث واحد فاعلة وقابلة وهو محال ولم يكن
ذاته مستحقة لحمل العالم والقادر ونحوها لوجود عينها بل تكون عالما
بالعلم وقادرا بالقدرة وهكذا وبيانا لمعنى الزيادة انه على تقدير
الزيادة كان ذاته فى مرتبة ذاتها عارية عن الكمال فكان له
امكانه والامكان اذا كان موضوعه اشرف تقابلا كالمحبة من حيث
هو كان ذاتيا واما اذا كان امرا واقعيا كالمادة كان استعداديا
والموضوع هنا عين الوجود الصرف فالخلو عن الكمال البحت مجرد

كما في المجسمة بل احروا فتى فا الامكان استعداد ى وحامل
الاستعداد والقوة مادة والمادة تلازم الصورة والمركب
من المادة والصورة جسم تعالى عن الجسمية علوا كبيرا والغاشي
في هذا الباب اى عدم الزيادة كثيرة أَنْ يَجْعَلَ وَقَاتِي
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً قال تعالى
في القدسي لموسى عليه السلام اذكرني فان ذكرى حسن على كل حال
اى على كل الاحوال والاوضاع قائما كان او قاعدا او كما كان
الذاكر او ساجدا مستلقيا كان او منبطحا او مضطجعا وسواء كان
الذاكر على الطهارة او على القذارة في المسجد كان او في الحمام
والسوق او في الخلاء والملاء ففي كل حال ذكره حسن ولذا قال
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقد ذكر في مواضع من
القرآن ذكره تعالى معمورا بلفظ الكثير وامر عباده بكثرة
التذكر اشعارا بان كثرة تذكره يطرد الشيطان عن نفس
الانسان ويقرب الى الرحمن كما قال المولوى رة في المثنوى

ذكر حق پاك است چون پاكی رسيد رخت بربندد برون آيد پليد

المعمورة خلاف المخروبة وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً
اى تجعل اوقاتى في الليل والنهار بخدمتك موصولة غير منفصلة
كقول الشاعر وزنا لو زارة كما برا عن كابر موصولة الاسناد

بالاسناد اي متصله الاسناد بحيث لم يفصل بين اكابره
خبر الواحد وَاَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً بان توفقني
لان اعمل عملا تقبله في الغابر وتقبل اعمالي الماضية التي
صدرت عني في الغابر فخير الاعمال واحسنها واشرفها
طاعة الله تعالى فانها جنة ووقاية من مقاساة النيران
كما ورد ان طاعة الله حرز من وادي نيران موقدة وفي الحديث
ايضا ما من صلوة يحضر وقتها الا ونادى ملك بين يدي الناس
قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها وراء ظهوركم فاطفئوها
بصلوتكم حَتّى تَكُونَ اَعْمَالِي وَاَوْرَادِي كُلُّهَا وِرْدًا
وَاحِدًا الورد بالكسر الخير والجمع اوراد وَحَالِي فِي
خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا السرمد كجعفر الدائم المستمر الذي
لا ينقطع يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي اي معتمدي
مستندي ومبتغي من التعويل كما قال الشاعر فيا رب هل الا بك
النصر يرتجى عليهم وهل الا عليك المعول اي اعتمادي يَا مَنْ
اِلَيْهِ شَكَوْتُ اَحْوَالِي قلة الكلام في الشكو
يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَوِّ امر من التقوية عَلَى خِدْمَتِكَ
جَوَارِحِي وَاشْدُدْ امر من شد يشد اذا قوى عَلَى
الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي العزيمة القصد على الفعل او ما قبله

اعلم ان الانسان اذا اراد ان يفعل امرا فيتصوره اولا ثم
يصدق بفائدته تصديقا ظنيا او تخيليا او يقينيا ان فيه
منفعة او جهة او صلاحا وبالجملة خيرا ما من الخيرات باقسامها
الى جوهره فينبعث من القوة الشوقية لذلك شوق الى ذلك
الامر ويصير الشوق بعد الجزم عزما وعزيمة واذا حصل العزم
يصير قصدا فالقصد كان الجزء الاخير الذي لا يتخلف عنه التحرك
الى الفعل فالعزيمة ما قبل القصد ولعل السائل لم يفرق بينهما
واراد منها القصد والجوانح جمع الجانحة وهي الضلع مما يلي الصدر
وهب لي الجد في خشيتك اي اعطني الجد وهو بالكسر
الاجتهاد في الامر خلاف التقصير الخشية والخوف بمعنى واحد
مرادها السائل اعطني توفيق تحصيل العلوم والمعارف حقها
الطاعات حقها حتى يحصل لي خشيتك اذ بالعلم والعمل يحصل
الخشية من الله تعالى كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء
وفي الحديث اعلمكم بالله اخشاكم من الله وفي دعاء الصباح من
ذا يعرف قدرك فلا يخافك ومن ذا يعلم ما انت فلا يهابك
والدوام في الاتصال بخدمتك اي هب لي المداومة
في خدمتك بمعنى وفقني لان اصرف جميع عمري في العبادة والبا[؟]
بعينى في حتى اسرح اليك في ميادين السابقين

اسرح اى اسير وامشى الى طلبك وطلب الصبر عندك بالتخلق
بالاخلاق والاتصاف بصفاته اذ ليس القرب منه تعالى بالقرب
الذاتى والزمانى والمكانى ولا القرب اللونى لان جميع تلك القرب
ما يتحقق بين شيئين اصليين لا بين شبهين احدهما هو الشيء حقيقة
التشبيه ووجوبها وتاكدها والاخر هو الشيء بمجاز التشبيه
ضعفها وامكانها كان الحق تعالى ومخلوقه فان نسبتهما كا نسبة
العكس مع العاكس والنور مع الظل والفيء ومعلوم ان العكس والظل
والفيء ليست اشياء على حيالها بل وجودها بوجود العاكس والنور
مبادين جمع ميدان وهو مكان التحرك والجولان ماد الشيء
يميد ميدا من باب باع وميدانا اذا تحرك ومنه قول الشاعر

دنياك ميدان وانت بظهرها　　كرة واسباب القضا صولج
سبق الكرام الى مواطن عزهم　　وبقى اللئام تكسر وتولج
ما بالنا كنا سفينا فى الهوى　　وبجنبنا سفن النجاة تموج

اراد اهل البيت عليهم السلام لانهم سفن النجاة وسفان السفينة
كما قال صلى الله عليه واله مثل اهل بيتى كسفينة نوح من تمسك بهم
نجى ومن تخلف عنهم غرق والمراد بالسابقين هم الانبياء والاوصيا
الذين سابقوا الى الله تعالى من الدنيا كالبرق الخاطف وقال صلى
الله عليه واله السير انقطعت سبق المفردون وقال جزناها وهى خامدة

واسرع

كما ورد ان من النفوس من يمرون على الصراط كالبرق الخاطف صح

وَاسْرِعَ الْتَّابِ فِي الْمُبَادِرِينَ السرعة نقيض البطوء في عجيب من سرعة فلان اى من عجلته وفلان اسرع فى الشئ اى خف المبادر المسابقة كقوله تعالى لا تاكلوها اسرافا وبدارا المبادرين المسابقين في العلم والعمل وهم الذين سبقت من الله لهم الحسنى قال الله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض

وَاشْتَاقَ الْيَ قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَاقِينَ اى حق اشتاق الاشتياق هنا نزوع النفس الى الشئ والفرق بين الشوق والعشق ان الشوق وجدان وفقدان بخلاف العشق فانه اكد ميل النفس الى الشئ المحبوب على الافراط معنى كون الشئ محبوبا هو ميل النفس اليه فان قوى الميل سمى عشقا وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ والقلب والكبد فالسائل المشتاق الى الله تعالى حصل له القرب شوق ويطلب شهاء اعز لا يحصل له بعد

وَادْنُو مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ اى اقرب منك قربا قرب المخلصين المخلص بكسر اللام من اخلص لله فى العلم والعمل والمحبة والعشق وبالفتح هو من افنى نفسه فى محبة الله وعشقه ولعل الثانى مراد السائل لانه لم يحصل له بعد ما طلبه من الله تعالى ان يرزقه

وَاخَافُكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ الموقن من يقين بالله سواء كان بالعلم والبرهان او بالشهود والعيان او بالتحقق بحقيقة الايمان والاعيان

والاتقان المصدر للنوع اي نوع مخافة الموقنين واجتمع في
جوارك مع المؤمنين الجوار بالكسر مصدر جاورت فلانا
اذا لاصقته في المسكن وهنا المراد جوار عباده تعالى لان
اذ مجاورتهم مجاورة الله تعالى كما في حديث لمن اراد ان
يجالس مع الله فليجلس مع اهل التصوف قال المولوي في المثنوي
الذي قال تعالى يا موسى اني مرضت لم تعد في امد از حق
سوى موسى اين عتيب كى طلوع ماه ديدة تو زجيب مشرق
كردم نورا يزدى من حقم رنجور گشتم نامدى كفت سبحانا تو
پاكى از زيان اين چه رمز است اين بكن يا رب بيان بازه گفتش
كه در رنجوريم چون نپرسيدى تو از روى كرم كفت يا رب نيست
نقصاني ترا عقل كم شد اين سخن را بر كشا كفت آرى بندهٔ
خاص كزين كشت رنجور او منم نيكو ببين هست معذوريش
معذوري من هست رنجوريش رنجوري من هر كه خواهد همنشيني
با خدا تا نشيند در حضور اوليا از حضور اولياء گر بكسلي
تو هلاكي زانكه جزوي بي كلي هر كه را ديو از كريمان وابرد
بي كسش يابد سرش را وابرد اللهم ومن اراد في بسوء
فارده الارادة هنا القصد على الفعل لا بمعنى المشيئة و
المحبة اي من قصد الي بالسوء والخيانة فارده واقصد به

وَمَنْ كَادَنِي بِالسُّوءِ وَالأَذَى فَكِدْهُ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ

اى من قصدنى بسوء فاقصد به مثل ذلك وهذا كناية عن ان تدفع ضرره وامره

اليك وانت بصير بحاله وانت عليم بانهم خسروا فيما هم غير مقابلهم

واحوالهم وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ

احسن عباده تعالى واكرمهم هو المتقى بتقوى الاخص كما قال

تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وانما قلنا تقوى الاخص

اذ مراتب التقوى كمراتب التوبة ثلثة تقوى العام وتقوى الخاص

وتقوى الاخص الاول هو الاجتناب عن المحرمات وهو تقوى

العوام والثانى هو الاجتناب عن الحلال الا بقدر الذى يبلغه و

البلغة الى الآخرة وهو تقوى الخواص والثالث هو الاجتناب عما

سوى الله وهو تقوى الاخص الذين قطعهم وقصدهم من الله تعالى

هو حق اليقين وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ اى اقربهم درجة عنده

المنزلة هى مقام النزول وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ الزلفة

والزلفى القرب والمنزلة عنده تعالى فَإِنَّهُ اى احسن عبادك

واقربهم واخصهم لَا يُنَالُ ذَلِكَ اى نصيبه والمنزلة والزلفة لا ينال

الوصول الى الشيء الا بِفَضْلِكَ وهو منك ما بيان مقصد تحا

نتوانيم رسيد هم مكر لطف تو ما پيش آيد كامى چند وَجُدْ لِي

بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ المجد هو الشرف الواسع المنيع

بيان مراتب تقوى

عند العرب ومنه قوله تعالى بل هو قرآن مجيد العطوفة الشفقة

وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهِجًا

اى ناطقا مولعا فى التنطق بذكرك وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّمًا

اى عاشقا مستذللا وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ امر من المنة

اى انعم على وحسن الاجابة سرعة قضاء الحاجات واستيفاء

جميع المسئلات واعطاء الجميع على السائل وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي

اى ازل عنى ذنوبى واعفها من ازالة الاقالة وَاغْفِرْ لِي

زَلَّتِي اى خطيئتى من زلّ فى مده وزلة اذا زلقت والمراد هنا

الذنب فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ

الفاء للسببية ومراد السائل ان ما صار سببا لقبوله سؤاله

واستدعيت قضائها عن الله تعالى هو حكمه على عباده بعبادته

وطاعته كما قال فى كتابه المجيد وقضى ربك ان لا تعبدوا الا

اياه وقال وما امروا الا ليعبدوا الله وقال وان اعبدونى

هذا صراط مستقيم وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ كما قال ادعونى

استجب لكم وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ كما قال المولوى رح

كفت حق كرفاسقى واهل صنم چون مرا خوانى اجابتها كنم

الضمان الكفالة فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي اقدم

لقصد الحضور اى اليك لا الى غيرك والنصب الاستقامة وهنا

المراد

المراد ارتفاع اليدين ومحاذاتها الوجه الى السماء حين الدعاء
كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله فاذا فرغت فانصب
اى اذا فرغت عن الصلوة فانصب الى ربك فى الدعاء والى ربك
يا رب مددت يدى مددت اى بسطت ورفعت قدم
الظرف ايضا للحصر فبعزتك استجب لى دعائى الينا
للقسم وبلغنى مناى اى اوصلنى الى مناى بالحذف والايصال
كقوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه سبعين ولا
تقطع من فضلك رجائى واكفنى شر الجن والانس
من اعدائى اكفنى اى اغننى عن شرهم وادفع شرهم اللهم
الشر عدمى هو كما من عدم ذات او عدم كمال لذات وهو مجعول
بالقضاء الالهى بالعرض يا سريع الرضا الرضا ضد
السخط والكراهة وهو تعالى سريع الرضا لانه يرضى من عباده
باليسير ويعفو عنهم الكثير ويعطيهم الجزيل والخطير اغفر
لمن لا يملك الا الدعاء اى لا يملك شيئا من الوجود
كمالات الوجود الا الدعاء ولكن ان امعن النظر فى الحقيقة ليس
العبد مالكا للدعاء ايضا كما قال المولوى اى دعا از تو اجابت
هم ز تو ايمنى از تو مهابت هم ز تو چون خدا خواهد كه
غفارى كند ميل بنده جانب زارى كند فانك فعال

لِما تَشاءُ ای انت تفعل ما تشاء وما تريد محض الارادة والمشية
لا حاجة الى منتظرة بحنا به تعالى كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون يا مَنِ اسْمُهُ دَواءٌ لكل داء وبلاء وَذِكْرُهُ
شِفاءٌ لكل الم وسقم ومرض مزمن قد اعيت الاطباء والاسا
عن معالجته وَطاعَتُهُ غِنىً عن الخلق اغناء بالقنع والجد
الكفاية وفى الحديث من يستغن بالله وعطاه يغنه الله اى
يخلق فى قلبه غنى اِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ وَسِلاحُهُ
الْبُكاءُ السلاح بالكسر هو ما يقاتل به فى الحرب ويدافع
الجمع اسلحة يا سابِغَ النِّعَمِ اى كاملها وتامها وواسعها
يا دافِعَ النِّقَمِ ومزيلها يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشينَ فِى الظُّلَمِ
الظلم جمع الظلمة وهو [illegible]
الوحشة وهى الخلوة [illegible] الاجنة
التى فى غواسق الارحام والواقعين فى ظلمات الاوهام والتايهين
فى الاسفار وفى الليالى المظلمة الطرق المدلهمة وهو تعالى
نورهم يا عالِماً لا يُعَلَّمُ من التعليم وهو معلم من احد
صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بى ما اَنْتَ اَهْلُهُ
وانت اهل التقوى والمغفرة

مطبعة كتاب العبد محمد علي علي
١٣٤٣

کتب ذیل در طهران نزد حاجی میرزا

احمد کتابفروش بفروش میرسد

جلد دو کتاب کفایة الاصول با حاشیه مرحوم

قوچانی [illegible] در کمال صحت وخوبی طبع گردید

همین کتاب شرح دعای کمیل ابن زیاد

و حاشیه حضرت مستطاب حجة الاسلام آقای

حاجی شیخ محمد حسین غروی اصفهانی در جلدین

کفایة الاصول جلد اول آن در تحت طبع است

وعنقریب از طبع خارج خواهد شد

و از هر کتاب [illegible] بشیخ احمد ارسال میشود